ISSN 1609-381X

مجلة عجمان للدراسات والبحوث

(دورية محكمة)

المجلد الثالث ، العدد الثاني
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

تصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم
عجمان - دولة الإمارات العربية المتحدة

مجلة عجمان للدراسات والبحوث

دورية محكمة

رئيس التحرير

د. آمنة خليفة محمد

سكرتير التحرير

ميس عارف كامل

هيئة التحرير

أ.د. عبدالله محمد الشامسي

د. عائشة مبارك الناخي

د. يوسف علي محمود

أ. صالح عبد الرحمن المرزوقي

الهيئة الاستشارية

أ.د. إبراهيم النعيمي	جامعة قطر
أ.د. درويش عبد الرحمن	جامعة الإمارات
أ.د. عبد الله الشيخ	جامعة الكويت
أ.د. فهمي جدعان	جامعة الكويت
أ.د. محمد الخطيب	مدارس الملك فيصل
أ.د. محمود شوق	جامعة القاهرة
د. عبد الله إسماعيل	جامعة الإمارات
د. عبد الله الشنفري	جامعة السلطان قابوس
د. عصام الرواس	جامعة السلطان قابوس
د. وهيب الخاجة	جامعة الخليج العربي

(جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي الكاتب أوالباحث)

مجلة عجمان للدراسات والبحوث

دورية محكمة نصف سنوية تعنى بالدراسات الإنسانية والعلمية وتصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، والتي تأسست عام ١٩٨٣م لتساهم في الإثراء والتنمية الثقافية والعلمية في مجتمع دولة الإمارات بصورة خاصة ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة من خلال إحياء روح التنافس بين أبناء المنطقة والمقيمين فيها وتشجيع البحث العلمي.

أهداف المجلة:

١. نشر البحوث الإنسانية والعلمية الجادة والأصيلة التي يعدها الباحثون وذلك من أجل إثراء المعرفة.
٢. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين الباحثين وطلبة العلم وتحقيق التواصل العلمي والثقافي مع الهيئات العلمية والمراكز والجامعات والكليات المتخصصة.
٣. معالجة القضايا الإنسانية والعلمية وخاصة المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي.
٤. التعريف بالبحوث الجديدة والمراجع والمصادر الحديثة والمؤتمرات والندوات العلمية والأطروحات الجامعية.

قـواعـد النشـر

١. أن يكون البحث متسماً بالأصالة والدقة وسلامة الاتجاه.
٢. أن يكون البحث مطبوعاً خالياً من الأخطاء اللغوية مع مراعاة قواعد الضبط المتعارف عليها.
٣. ألا يتجاوز البحث (٤٠) صفحة (١٨٠٠٠) كلمة.
٤. أن يرسل الباحث ثلاث نسخ من البحث قياس ورق A٤ مع ترك مسافة بين الأسطر.
٥. تقبل البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية، على أن يتضمن البحث ملخصاً باللغتين بما لايتجاوز ٢٥٠ كلمة لكل ملخص.
٦. ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو حصل على موافقة بالنشر في مجلة أخرى أو نال به جائزة لدى أية جهة.
٧. المراجع: ترقم المراجع وترتب حسب تسلسل ورودها في البحث، بحيث يتم الرجوع إليها حسب الرقم المعطى لها، على أن ترتب في القائمة وفقاً للنسق التالي:

الكـتـاب: [اسم المؤلف، اسم الكتاب، الجزء، الطبعة، الناشر، المدينة، الدولة، السنة].

الدوريات: [اسم الباحث، عنوان البحث، اسم الدورية، مجلد رقم ..، العدد رقم ..، الناشر، المدينة، الدولة، السنة].

٨. لا يحق لأعضاء هيئة تحرير المجلة أو أعضاء مجلس أمناء جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم أو مجلس إدارة جمعية أم المؤمنين النسائية النشر في المجلة.
٩. يتم تحكيم جميع البحوث قبل نشرها في المجلة.
١٠. لا تلتزم المجلة برد أصول البحوث المقدمة إليها في حالة قبولها للنشر وفي حالة عدم قبولها للنشر من حق الباحث استرداد بحثه.
١١. يتم إبلاغ جميع الباحثين بقرار صلاحية بحوثهم للنشر من عدمه.
١٢. لا يجوز لأصحاب البحوث التي تنشر في المجلة أن يعيدوا نشرها أو جزء منها في مؤلف أو مجلة أخرى إلا بعد موافقة خطية من رئيس التحرير.
١٣. يرفق كل باحث نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية مبرزاً أهم مؤلفاته بما لا يتجاوز (٥٠) كلمة.

مجلـــة عجـــمان للدراســـات والبحـــوث

دورية محكمة

المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

تدريب التربويين في دول مجلس التعاون الخليجي

د. ضياء الدين محمد مطاوع ٧

آفات النخيل في دول مجلس التعاون الخليجي

د. عماد حسين الطريحي ٣٩

القصة الإماراتية القصيرة (الواقعية السحرية أنموذجاً)

د. ضياء محمد الصديقي ٧٢

تدريب التربويين في دول مجلس التعاون الخليجي

Training Educationalist in Cooperative Council of Gulf Countries

د. ضياء الدين محمد مطاوع*

Dr. Deiaa El-deen Mohamed Motaweh*

ملخص

تُعد الدراسة الحالية استجابة للاهتمام المتزايد بالتدريب التربوي على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي. واستهدفت تقييم واقع التدريب التربوي لتحديد أهدافه، وأهميته، وأساليبه، ومشكلاته وسبل التغلب عليها، وبخاصة في ضوء تقييم واقع تجربة تدريب تربوي في بعض مؤسسات التعليم العالي بالسعودية.

وبمراجعة الأدبيات ذات الصلة بهذا المجال، تم التوصل إلى تحديد ما يلي:ـ

• (١٨) هدفاً عاماً للتدريب التربوي، صنفت إلى (٦) أهداف معرفية، و(٦) أهداف مهارية، و(٦) أهداف وجدانية.

• تم تحديد (٧) من جوانب الأهمية للتدريب التربوي.

• أساليب متنوعة للتدريب التربوي تم تصنيفها إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة كما صنفت إلى أساليب تقليدية وأخرى مستحدثة.

• (١٠) مشكلات رئيسة تواجه التدريب التربوي، صنفت إلى: (٦) مشكلات تواجه القائمين على التدريب، و(٤) مشكلات تواجه المتدربين. وتضمنت الدراسة حلولاً مقترحة للتغلب عليها.

وأظهرت نتائج استبانه للتعرف على آراء (٥٣) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالسعودية حول واقع تجربتهم التدريبية، أن:

• نسبة تحقق أهداف التدريب بلغت (٨٠%)، ونسبة تأكيد أهميته بلغت (٧١,٩%)، ونسبة كفاءة الأساليب المتبعة بلغت(٨٣,٧%)، كما ظهر أيضاً أن نسبة التغلب على مشكلات التدريب بلغت (٧٩,٢%).

• متوسط نسبة محصلة الآراء التقييمية للتجربة بلغ (٧٨,٧)، مما يشير إلى فعالية تجربة التدريب التربوي التي مروا بها.

ونوقشت النتائج في ضوء ما أبداه أفراد العينة من ملاحظات خاصة بتجربتهم التدريبية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات العملية والتوصيات المفيدة، كما قدمت الدراسة مشروعاً تدريبياً مقترحاً تضمن حقيبة وثائقية Portfolio يمكن استخدامها في برامج التدريب التربوي عن بعد من خلال الإنترنت.

Abstract

This study is considered as a response of increasing interest towards educational training in cooperative council of Gulf countries. It aims at evaluating the actual state of educational training in to determine its aims, importance, methods, problems and ways of solving them especially in the light of the educational training experience of some higher KSA institutions.

Due to reviewing of relative literatures to this field, the study shows and determines:

• (18) general aims of educational training have been identified, classified in to (6) cognitive aims, (6) psychomotor aims and (6) affective aims.

• (7) Important aspects of educational training are determined.

• A variety of educational training methods are identified and classified: some are direct while others are indirect; some are traditional and others are innovative.

• (10) main problems in the field of educational training have also been encountered: (6) by trainers in charge and (4) by trainees. This study has included some suggested solutions for them.

The results of a questionnaire including (53) of stuff members in higher KSA institutions for evaluating their training experience show that:

• (80%) of the training aims was achieved, (71.9%) have stressed the importance of training, (83.7%) valued the Efficiency used methods. It has also showed that the percentage of problems solving is (79.2%).

• The total evaluation of their opinions are (78.7) which indicates the effectiveness of their training experience.

The result has been discussed in the light of sample notes.

Finally, the study has determined a number of practical suggestions and useful recommendations, Also; the study has presented a suggested trained project through portfolio which can be used in educational training programs at a distance through internet.

* كلية المعلمين ـ المملكة العربية السعودية
ص. ب: ١٥٧٥٨ ـ جده ٢١٤٥٤

*Teacher's college –KSA.
P.O. Box: 15758 - Jeddah 21454

مقـــــدمة

فلقد شهد العصر الذي نعيشه تطوراً كبيراً في أساليب التربية والتعليم والتـدريب، الأمـر الذي زاد من حاجة العـاملين فـي المؤسسـات التعليمية إلى تطوير كفاياتهم العلمية والتربويـة، وأضحى التدريب التربوي مطلباً مهمـا للنمـو المهني للعـاملين فـى المؤسسـات التعليميـة، وضرورة مُلحة لتحسين مستويات الأداء. ويعـد التدريب التربوي الفعال سبيلاً لتحقيق التحضـر العلمي والتقني اللازمـين لمواكبـة التطـورات المتسارعة، لما له من دور فعـال فـي تنميـة مقدرات الأفراد ومهاراتهم.

وتولي مؤسسات التعليم أهميـة خاصـة للتدريب التربـوي، وذلـك بتنظيمهـا دورات تدريبية لمنسوبيها من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، ويوظف في تلك الدورات الأساليب والوسـائل التدريبيـة المتطـورة، لتحسـين الممارسات، وتنمية المقدرات، وصقل المهارات، وتعديل الاتجاهات، وذلك بغية الارتقاء بمستويات الأداء المهنـي وتحسـين مخرجـات العمليـة التعليمية، بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

وإدراكا من دول مجلس التعاون الخليجي لأهمية التدريب التربوي في الارتقاء بمسـتوى الواقع التربوي، فقد أنشـأت المركـز العربـي للتدريب التربوي لدول الخليج الذي يُعد ثمرة من ثمار التعاون بين دول المجلـس فـي المجـال التربوي، وخطوة بناءة علـى طريـق تحقيـق تطلعات التربويين من أبناء دول المنطقة. حيـث يسعى لتنمية العنصر البشري والاهتمام به ورفع كفاءته، للمساهمة في إحداث نقلة نوعيـة فـي الاتجاهات ونظم العمل وأساليبه.

ولقد صاحب تنامي الاهتمـام بالتـدريب التربوي للعاملين في مؤسسـات التعلـيم العـام اهتماماً مماثلاً بالتدريب التربوي لأعضاء هيئـة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، الذين تقـع على عاتقهم مسؤولية بناء عقول شباب الأمـة، وذلك بغية التطوير الشامل لأدائهـم التدريسـي والبحثي والخدمي للمجتمع، ولا سيما فـي ظـل معطيات التقنيات المتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر. حيث يساهم التدريب التربوي لهم في تحقيق التنمية المنشودة لمؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال تعميق الرؤى حـول المهـارات التدريسية، ومقومات البيئـة التعليميـة الفعالـة، والمعايير والأخلاقيات الواجب تكاملها واتسـاقها في الممارسات التربوية المستهدفة تنمية جوانب شخصية الطلاب تنمية شاملة متكاملة [١].

وتحـرص مؤسسـات التعلـيم العـالي المرموقة عالميا على وجود مراكـز للتـدريب التربوي للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس فيها، حيث تنفذ برامج تدريبية تجديدية يتـدرب فيها عضو هيئة التدريس المتفرغ على أسـاليب زيادة مهاراته التدريسية خلال فترة تتراوح بـين ٤- ٦ شهور[٢].

ونظرًا لإدراك العديد من مؤسسات التعليم العالي العالمية أهمية التدريب التربوي في تنمية وتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس بها، وعلى نحو يواكب متطلبات العصر، فقد أنشأت العديـد من مراكز التدريب التربوي لمنسوبي مؤسسات التعليم العالي منها: مركز جامعة ميتشغان فـي عام ١٩٥٤م، ومركز جامعة ستانفورد في عام ١٩٧٥م، ومركز جامعـة هارفـارد فـي عـام ١٩٧٦م، ثم توالي إنشاء العديـد مـن مراكـز التدريب التربوي الأمريكية الأخرى في جامعات: واشنطن وأريزونا وكولورادو وونسـتون. وقـد صاحب ذلـك إنشـاء العديـد مـن الجامعـات

البريطانية مراكز تدريب مماثلة في جامعات: لانكستر وليدز وساري وساوثهمبتون وأكسفورد التي حرصت جميعها على تطوير الأداء التربوي لأعضاء هيئة التدريس[٣].

كما عنيت العديد من مؤسسات التعليم العالي في دول مجلس التعاون الخليجي بالتدريب التربوي لمنسوبيها، فنظمت العديد من الدورات التدريبية التربوية وورش العمل، منها:

* ورشة عمل حول الاستخدامات المتطورة لتقنية المعلومات في التدريس الجامعي الحديث التي نظمتها جامعة الإمارات بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي. وتناولت العديد من المحاور، منها: وصف عام للاستخدامات المتطورة لتكنولوجيا المعلومات في التدريس والبحث العلمي، وتصميم المساقات المدرجة على شبكة المعلومات الدولية في مجال العلوم الأساسية والهندسية، واستخدامات الشبكة الدولية للمعلومات لتدريس مساقات الدراسات العليا، واستخدام البرمجيات الحديثة لتحقيق ذلك، والتطبيق العملي للمشاركين على استخدام البرمجيات في إعداد المحاضرات الخاصة بالمساقات التي يمكن طرحها على الشبكة الدولية[٤].

* دورات وورش عمل تدريبية للمعلم الجامعي نظمتها بعض مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ــ شارك فيها الباحث الحالي ــ ومنها: ورشة عمل لتطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس التي نظمتها كلية التربية بأبها في عام ١٩٩٩م[٥]، وورشة عمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس على بناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية في عام ٢٠٠١م[٦] ودورة تدريب تربوي للمعلم الجامعي نظمها مركز التطوير الجامعي بجامعة الملك عبدالعزيز في عام ٢٠٠٤م[٧]، ودورات تدريب تربوي لأعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين والتقنية والاتصالات التي نظمها مركز خدمة المجتمع بالتعاون مع وحدة التطوير الجامعي بكلية معلمين جدة في عام ٢٠٠٤م[٨].

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لأهمية التدريب التربوي ، فقد تحددت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس هو: ما واقع التدريب التربوي بمؤسسات التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي ولا سيما بعض مؤسسات التعليم العالي السعودية؟

وتفرع عن هذا التساؤل مجموعة الأسئلة التالية:

١. ما أهداف التدريب التربوي؟
٢. ما أهمية التدريب التربوي؟
٣. ما أساليب التدريب التربوي؟
٤. ما مشكلات التدريب التربوي؟ وما سبل التغلب عليها؟
٥. ما فعالية تجربة تدريب تربوي في بعض مؤسسات التعليم العالي السعودية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد ما يلي:

١. أهداف التدريب التربوي.
٢. أهمية التدريب التربوي.
٣. أساليب التدريب التربوي.
٤. مشكلات التدريب التربوي، وسبل التغلب عليها.
٥. مدى فعالية تجربة تدريب تربوي في بعض مؤسسات التعليم العالي السعودية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية مجال التدريب التربوي بمؤسسات التعليم الخليجية، وما

حظي به هذا المجال من اهتمام متزايـد. كمـا تتضح أهمية الدراسة من خلال مساهمتها في:

١. توضيح أهمية التدريب التربوي لمنسوبي مؤسسات التعليم الخليجية، وتوجيه الأنظار نحو برامج التدريب التربوي لتحقيق المزيد من الاهتمام بها، سعياً لتطوير الأداء المهني وما يترتب عليه من ارتقاء منشود للواقع التربوي.

٢. تقييم فعالية بعض ممارسات التدريب التربوي لأعضاء هيئة تدريس بمؤسسات تعليمية خليجية، لكشف جوانب القوة والضعف بتلك الممارسات.

٣. استجلاء بعض المضامين التطبيقية للتدريب التربوي التي يمكن الإفادة منها في تحسين مستوى تدريب العاملين في المؤسسات التعليمية وزيادة فعاليته.

٤. تطوير تجارب التدريب التربوي الخليجية في ضوء الإفادة من تكامل الخبرات والتجارب المماثلة على المستويين العربي والعالمي.

٥. توجيه أنظار الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات العلمية في مجال التدريب التربوي لمنسوبي مؤسسات التعليم على كافة المستويات.

٦. تقديم أداة بحثية يمكن الإفادة منها في دراسات علمية أخرى.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة الحدود التالية:

المدى الزمني لإجراء الدراسة هو الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

اقتصر تقييم فعالية التدريب التربوي على تجربة التدريب التربوي لأعضاء هيئة التدريس ببعض مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وهي: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التقنية، كلية الاتصالات، كلية المعلمين بجدة. التي نفذت على مدى خمسة أيام بواقع (٤) ساعات يومياً، واستغرق تنفيذها(٢٠) ساعة، وتم تنفيذها خلال شهري مارس وأبريل في عام ٢٠٠٤م.

مصطلحات الدراسة:

١. التدريب التربوي: يقصد به تلك الأنشطة التدريبية في المجالات التربوية التي تستهدف تنمية قدرات التفكير وأنماط السلوك والمهارات والاتجاهات لدى منسوبي مؤسسات التعليم، بغية تحقيق فعالية أدائهم الأعمال، وتمكينهم من ممارسة كافة مهامهم بكفاءة واقتدار.

٢. مؤسسات التعليم العالي: يقصد بها الجامعات التي تضم العديد من الكليات، وغيرها من المؤسسات التي تماثلها في المستوي التعليمي والتي تضم كليات أو معاهد عليا يلتحق بها الطلاب عقب اجتيازهم المرحلة الثانوية، وتشمل: كليات المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم، وكليات التقنية والاتصالات وغيرها من الكليات والمعاهد التابعة لمؤسسات التعليم الفني والتدريب والمهني.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي استهدف تحليل الأدبيات لوصف وتحديد أهداف التدريب التربوي، وأهميته، وأساليبه، ومشكلاته وسبل التغلب عليها. وكذلك وصف آراء عينة الدراسة من منسوبي بعض مؤسسات التعليم العالي السعودية حول واقع تجربة التدريب التربوي التي مروا بها.

إجراءات الدراسة:

مرت الدراسة بالخطوات التالية:

١. مراجعة بعض الأدبيات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية للإجابة عن أسئلتها من السؤال الأول إلى السؤال الرابع.

٢. أُعدت استبانه لتقييم واقع تجربة التدريب التربوي لأعضاء هيئة التدريس ببعض مؤسسات التعليم السعودية، وتم تطبيقها على عينة بلغت (٥٣) عضواً فور انتهائهم من دورة تدريب تربوي.

٣. حللت نتائج الاستبانة للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس.

٤. نوقشت نتائج الدراسة، والملاحظات التي أبداها أفراد العينة على تجربتهم التدريبية.

٥. صيغت توصيات الدراسة.

٦. تم تقديم تصور لمشروع الدراسة المتضمن حقيبة Portfolio التي يقترح استخدامها في التدريب التربوي عن بعد من خلال شبكة الإنترنت.

أدبيات الدراسة:

تشتمل الأدبيات وفقا للمتغيرات التي تناولتها الدراسة على أربعة محاور رئيسة حول التدريب التربوي من حيث: أهدافه وأهميته، وأساليبه، ومشكلاته، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أدبيات تناولت أهداف التدريب التربوي

يهدف التدريب التربوي للعاملين في مؤسسات التعليم إلى تحقيق النمو المهني المستمر لهم، ورفع مستوى أدائهم في العملية التعليمية وزيادة طاقاتهم الإنتاجية، وإعداد الكوادر الوطنية المدربة في شتى التخصصات.

تعددت أهداف التدريب التربوي التي حددها (المركز العربي للتدريب التربوي بدول الخليج)[٩] فلم تعد أهدافه قاصرة على تقديم المعلومات وتغيير وتعديل الاتجاهات وتطوير المهارات للعاملين في الحقل التربوي فحسب، بل تعدت ذلك إلي إتاحة الفرصة لتعميق قدرات المتدربين في مجال القيادة والإدارة، ليساهموا بفعالية في رسم السياسات ووضع الاستراتيجيات وتحديد الأهداف وتحليل المشكلات واتخاذ القرارات في مؤسساتهم. ويمكن إيجاز أهداف التدريب التربوي للمركز في:

أولاً: بناء القدرات التربوية، وتشمل مجالات:

* تطوير ممارسات القيادات التربوية في مجال التخطيط الاستراتيجي والقيادة الاستراتيجية.
* اقتصاديات التعليم وترشيد استثمار الموارد المالية.
* استراتيجيات التدريب وإدارته.

ثانياً: إعداد المناهج وبناؤها، وتشمل مجالات:

* بناء المناهج (صناعتها).
* تطوير المناهج.

ثالثاً: التقويم المؤسسي، ويشمل مجالات:

* نماذج وأساليب التقويم المؤسسي.
* الجودة الشاملة وتطبيقاتها في الإدارة التربوية.

ويمكن الارتقاء بالعملية التدريبية في منطقة الخليج، وتطوير المدربين من أبناء الدول الأعضاء، وذلك بالاستفادة من الخبرات الخليجية والعربية والعالمية في المجالات القيادية والتربوية والإدارية المتعددة التي تهم دول المنطقة.

وعدد (مركز التدريب التربوي بجدة)[١٠] الأهداف العامة والخاصة للتدريب التربوي على النحو التالي:

أولاً: الأهداف العامة، وتشمل:

١. النمو المهني المستمر لشاغلي الوظائف التعليمية، وذلك بحصولهم على مزيد من الخبرات الثقافية والمهنية، بغرض تحسين أدائهم، ورفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية، وإطلاعهم على كل جديد في مجال عملهم.

٢. رفع مستوى الأداء في العملية التعليمية التعلمية، وزيادة طاقات العاملين الإنتاجية عن طريق التدريب المتواصل.

٣. رفع مستوى أداء شاغلي الوظائف التعليمية بالمجالات الإدارية المساندة على مستوى إدارات التعليم.

٤. إعداد الكوادر الوطنية المدربة في شتى التخصصات المطلوبة.

٥. إعداد الموظف لتولي مركز وظيفي يحتاج شغله إلى إعداد أو تدريب.

٦. تهيئة الموظفين لاتباع أسلوب جديد في العمل، أو استعمال آلات حديثة.

٧. إعادة تدريب أو تأهيل من يراد توجيههم نحو جهات عمل جديدة نتيجة لظروف العمل أو الموظفين.

ثانياً: الأهداف الخاصة، وتشمل:

١. تحسين أداء المعلم وتطوير قدراته، مما يساعد على رفع الروح المعنوية لديه.

٢. تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والعلاقات الإنسانية بين العاملين .

٣. تزويد المتدربين بالمعلومات التربوية والمهارات والمستحدثات العلمية والتقنية والنظريات التربوية لجعلهم أكثر قدرة على مواكبة هذه المتغيرات .

٤. إكساب المتدربين القدرة على تطبيق الأفكار والآراء والحلول النابعة من نتائج الدراسات، بما يؤدي إلى سد الفجوة بين النظرية والتطبيق العملي.

٥. زيادة قدرة المتدربين على التفكير المبدع، بما يمكنهم من التكيف مع أعمالهم من ناحية ، ومواجهة مشكلاتهم المستقبلية، وتغلبهم عليها من ناحية أخرى.

٦. تهيئة المتدربين لاتباع أسلوب جديد في العمل، أو استعمال آلات حديثة.

٧. تفادي الأخطاء في أداء الأعمال والإقلال منها ما أمكن، والحفاظ على الوقت والجهد والمال.

٨. إكساب المتدربين أساليب التعليم المستمر من خلال تمكينهم من مهارات التعلم الذاتي المستمر، أو من خلال إيجاد اتجاهات إيجابية نحو استمرار الالتحاق بالبرامج التدريبية لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم.

٩. تعريف المتدربين بكيفية القيام بواجبات رسالتهم والوظائف المنوطة بهم.

وأشار (مدخلي)[١١] إلى أن أهداف التدريب التربوي تتمثل في:

١. رفع مستوى أداء المعلمين في المادة بتطوير معارفهم وزيادة قدراتهم على التجديد والإبداع.

٢. تعزيز خبرات المعلمين، وتطوير مهاراتهم، وتعريفهم بمشكلات التعليم وطرق علاجها.

٣. تبصير المعلم بالطرق المناسبة التي تساعده على أداء عمله بطريقةٍ جيدة، وبجهدٍ قليل، وفي وقتٍ قصير.

٤. معالجة أوجه القصور لدى المعلمين غير المؤهلين تربوياً.

٥. تعريف المعلمين بالأساليب الحديثة المتطورة في التربية، وطرق تحسين العلاقات الإنسانية داخل البيئة المدرسية.

٦. اكتشاف الكفاءات الجيدة من المعلمين الذين يمكن الإفادة منهم في العديد من المجالات مثل : المشاركة في تطوير المقررات الدراسية، وإنتاج الوسائل التعليمية، ورفع الروح المعنوية بمشاركتهم في الرأي والأخذ بمقترحاتهم.

كما ذكر (الطعاني) [١٢] أن التدريب التربوي يهدف إلى إكساب المتدربين معارف ومهارات واتجاهات من أجل تطوير أدائهم وتنميتهم مهنياً، بما ينعكس إيجابياً على تطوير مستويات المؤسسات التعليمية بجوانبها وأنشطتها المختلفة. ويلزم لتحقيق تلك الأهداف بذل المزيد من الجهد لتعميق مفهوم

التدريب التربوي وأهدافه وأهميته وأسسه وأنواعه، وطرائق تحديد الاحتياجات التدريبية، ومكونات العملية التدريبية وفعالياتها، ومراحل تصميم البرنامج التدريبي وآلياته التنفيذية والتقويمية، وأدوار المدرب وكفاياته وطرق اختياره وأخلاقياته.

وأوضح(Shin)[١٣] أن التدريب التربوي في كوريا الجنوبية يهدف إلى تحسين الكفاءة المهنية للمعلمين، وتقوية التزامهم بمهنة التعليم. وتتنوع أهدافه لتشمل ما يلي:

١. التدريب لرفع مستوي المؤهل. وذلك لغرض الترقية لوظيفة أعلى، ويكون حده الأدنى (١٨٠) ساعة تدريبية.

٢. التدريب لتعزيز المهنة، تحديث معلومات المتدربين، وإثرائهم بالنظريات والأساليب التدريسية الجديدة. ويكون حده الأدنى له(٦) ساعات.

٣. التدريب في الإدارة التعليمية، لتنشيط الأداء الوظيفي للمعلمين الذين يشغلون وظائف إدارية.

٤. التدريب الخاص، وذلك لأغراض خاصة تشمل: تنمية اللغة، والثقافة الأجنبية. ويتم داخلياً أو خارجياً.

كما يهدف التدريب التربوي للمعلمين في ماليزيا إلى تحسين مهاراتهم المهنية، وتطوير أساليبهم في الإدارة التربوية، ورفع مستواهم في تخطيطهم للبحوث. ويتم ذلك كل خمس سنوات لضمان حداثة إلمامهم بالمعارف والأساليب الجديدة[١٤].

كما قدم (مركز تطوير التعليم التابع للأمم المتحدة) [١٥] وثيقة تضمنت تقييماً لأهداف التدريب التربوي وحاجاته في الدول النامية خلال العقد القادم، والدور الذي يمكن أن تلعبه المساعدة الفنية والدعم الدولي في التطرق للمشكلات الرئيسة التي تواجهه. وتطرقت الوثيقة لحاجات الدول النامية للتدريب التربوي في التعليم العالي ومن يستلزمه ذلك من تكثيف الجهود لتحديد أهداف استراتيجياته والقوى العاملة التي تقوم بتصميمه وتقييم أنشطته. وأكدت الوثيقة ضرورة الاهتمام ببرنامج الأمم المتحدة للتنمية(UNDP) في مجال التدريب التربوي واستراتيجياته، وأساليبه التقنية المحسنة لنوعيته.

ثانيا: أدبيات تناولت أهمية التدريب التربوي

تتمثل أهمية التدريب التربوي في كونه مدخلا علميا عمليا لحل العديد من المشكلات التي تواجه العاملين في الميدان التربوي، حيث يساهم في الارتقاء بمستويات تأهيل المتدربين وتمكينهم من ممارسة مهامهم وفقا لقواعد علمية مدروسة. وهو ترجمة حقيقية لمفهوم التربية المستمرة التي تنمي الاتجاهات نحو تقدير العمل التربوي، كما أنه يساهم في التبصير بالمشكلات الميدانية والأساليب المثلى للتعامل معها في إطار تعاوني يتم خلاله تبادل الآراء[١٦].

وتتضح أهمية التدريب التربوي كمكون رئيس من مكونات عملية التنمية البشرية، ولا سيما بعد أن أصبح فناً وعلماً، وشهد تغييراً جذرياً وتطوراً مذهلاً في مفهومه وأساليبه وطرائقه ونماذجه، فأصبح وسيلة فعالة لتحقيق النمو المهني، ومدخل من مداخل تطوير التعليم واستدامة التجدد والتجديد. ولم يعد من الكماليات بل أصبح من الضروريات، وتزايدت الحاجة إليه لمواكبة مستجدات العلوم التربوية والإدارية والنفسية التي شهدت تطوراً

ملحوظاً في مفاهيمها ونظرياتها وتفاعلاتها مع معطيات الثورة التقنية. وتعددت أهميته لمجالات [٩]:

١. القيادة والتخطيط الاستراتيجي.
٢. التخطيط التربوي.
٣. المناهج.
٤. التقويم.
٥. الإشراف الإداري والتربوي.
٦. الإدارة التربوية.
٧. اقتصاديات التعليم.
٨. التنمية البشرية.
٩. التقنيات التربوية.

وتتضح أهمية التدريب التربوي لأعضاء هيئة التدريس في تنميته مهارات التدريس لديهم، وتمكينهم من التخطيط، واستخدام التقنيات، وإدارة الوقت، واستخدام أساليب التقويم المناسبة، فضلاً عن تأكيده أخلاقيات التعليم وذلك من خلال ممارسات تدريسية تقدم للمجموعات الكبيرة والمجموعات الصغيرة[١٧].

وأشار (مدخلي)[١١] إلى أن أهمية التدريب التربوي تكمن في وفائه بالاحتياجات التدريبية التي تلزم الميدان التربوي. فعند التخطيط لأي برنامج تدريبي تربوي لابد تحديد أهميته، وتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة له لكون ذلك من الأسس التي يقوم عليه التدريب السليم، لتحقيق الكفاية وتحسين الأداء.

وتتمثل أهمية التدريب التربوي للمعلمين الإيرانيين في كونه وسيلة لتعزيز السلوك الأخلاقي لديهم، حيث تبنى برامجه على أسس عقدية، وترتكز على الدين والقرآن والأخلاق[١٤].

كما تتمثل أهمية التدريب التربوي للمعلمين بفرنسا في كونه قناة مهمة لتزويده بما يلزم لمواكبة التطورات الحديثة في التدريس، وتمكينه من التغلب على المشكلات التعليمية الطارئة التي تواجهه. حيث يطالب كل معلم باجتياز دورات تدريب تربوي لمدة(٣٦) أسبوعاً في مراكز تدريب متخصصة، التي تقدم برامج تدريبية وفق احتياجات المتدربين [١٤].

وتنعكس أهمية التدريب عالي المستوي في تطوير مخرجات التعليم كأساس لإصلاح مسيرته. حيث وجد ارتباط وثيق بين تحسن عملية تعلم الطلاب ومستوى التدريب التربوي الذي حصل عليه المعلمين والمديرين في أستراليا، الأمر الذي يعكس أهمية التدريب من خلال تدريب المعلمين على ما يطرأ من متغيرات ومستجدات في المناهج، و يعينهم على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، وذلك تلبية لمتطلبات التطوير المهني لهم[١٤].

ثالثاً: أدبيات تناولت أساليب التدريب التربوي

لقد تأثرت أساليب التدريب التربوي بمعطيات الثورة التقنية، مما أدى إلى ميلاد مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل: تكنولوجيا الأداء البشري، و ظهور العديد من المستجدات في أساليب التدريب التربوي، مثل: التدريب الفردي والجماعي باستخدام الكمبيوتر، والتدريب عن بعد باستخدام الكمبيوتر CBT-WBT، والتدريب المعتمد على شبكة الإنترنت، والتدريب المعتمد على الكفاءة، والنماذج والحقائب التدريبية، ونماذج التقويم المؤسسي، والتخطيط الاستراتيجي، وهندسة صناعة المنهج، ونماذج مراقبة وتقويم جودة التعليم، وتصميم وإدارة المشاريع التربوية التطويرية [٩].

وتعدد الأساليب والطرائق المستخدمة في العملية التدريبية، منها: المحاضرة، والحديث،

والمناقشة، وتمثيل الأدوار، ودراسة الحالة، والتمارين، والمراسلات البريدية، والمشروعات التطبيقية، والمباريات، وتدريب الحساسية، والزيارات الميدانية، والدروس النموذجية [١٦].

كما اشتملت ورش عمل التدريب التربوي على الأساليب الحديثة لاستخدام تقنيات المعلومات في التدريس، وأهمها الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) التي أدى انتشارها السريع إلى جدل متواصل نظراً لتأثيرها الديناميكي على كثير من أنماط الحياة المعاصرة وخاصة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، حيث يساهم حسن استخدامها في جعل الطالب عنصراً متفاعلاً في العملية التعليمية وليس مجرد متلقي للمعارف، وتشجعه على البحث، والتمييز بين الجوهري والثانوي، وتمكنه من متابعة التطورات، وتوسع دائرة التعلم ولا تقصرها على غرفة الدراسة أو الكلية بل تضم العالم بأجمعه[١٢].

وصنفت أساليب التدريب التربوي إلى نوعين، هما[١١]:

١. أساليب التدريب النظرية، مثل: المناقشة، المحاضرة، الندوات، القراءات والبحوث الإجرائية والنشرات الإشرافية الموجهة.

٢. أساليب التدريب العملية، مثل: الدروس التطبيقية، المشاغل التربوية، إنتاج الوسائل التعليمية، الزيارات والرحلات الميدانية والتجارب العملية.

وطبقت العديد من نظم التدريب التربوي وأساليبه الحديثة، منها[٩]:

* التدريب القائم على الكفاءة Competency based Training
* التدريب القائم على التقنية Technology based Training
* التدريب القائم على الأداء Performance based Training

وتعددت أساليب التدريب التربوي ونظمه للمعلمين في الصين، ومنها [١٨]:

١. ابتعاث المعلمين بمختلف مستوياتهم بشكل منتظم إلى مدارس التدريب لتأهيلهم.

٢. التدريب الذاتي بالمراسلة وعن طريق التلفاز عبر الأقمار الصناعية.

٣. الالتحاق بمساقات وبرامج جامعية لمدة عامين، والحصول على مؤهل بعد اجتياز سلسلة من الاختبارات.

٤. التدريب في المدرسة وأثناء العمل، وذلك بتشجيع المعلمين على تحسين كفاءتهم التدريسية، والعمل البحثي، والتعلم الذاتي.

٥. تدريب المعلمين من خلال ورش عمل Workshops ولقاءات علمية Seminars وحلقات دراسية تتعلق بمحتوي التدريس وطرائقه، وتتم على مختلف المستويات.

٦. تدريب المديرين من خلال الدراسة الذاتية في وقت الفراغ، وتدريب خاص خلال (٣٠٠) ساعة عمل على القوانين والسياسات التربوية، ويتم ذلك من خلال محاضرات ومؤتمرات ومناقشات تدور حول مشكلات وقضايا ميدانية.

وتكون أساليب التدريب التربوي للمعلمين في اليابان على هيئة ورش عمل مركزية لمديري المدارس ومساعديهم والمعلمين ذوي الخبرة في مختلف المواد الدراسية. ويكون تدريب المعلمين المبتدئين إلزامياً لمدة عام[١٩].

أما أسلوب تدريب المعلمين في استراليا فيكون تطبيقياً مباشراً داخل كل مدرسة وفقاً لاحتياجاتها[١٤].

وتعتمد أساليب التدريب التربوي للمعلمين في إيطاليا على إلحاقهم بدورات تدريبية تنظم بالتعاون مع الكليات الجامعية المتخصصة، لتنمية الجوانب المهنية والوظيفية للمعلم وتشمل: معارفه العلمية والتربوية والقيادية، ومهاراته الاتصاليه، ومسؤولياته الصحية[١٤].

رابعاً: أدبيات تناولت مشكلات التدريب التربوي وسبل التغلب عليها

أشار (مطاوع)[٢٠] إلى أنه من المشكلات التي تواجه برامج التدريب التربوي تلك الفروقات الفردية بين المتدربين الناتجة عن تباين مقدراتهم، وتباين مستوياتهم المهارية واحتياجاتهم التدريبية، وأن الأساليب التقنية الحديثة باستخدام شبكة الإنترنت والإنترانت تعالج مثل هذه المشكلات، الأمر الذي يزيد من حاجة برامج التدريب التربوي العصرية إلى تفعيل استخدام التقنيات الحديثة في التدريب.

كما توجد بعض المشكلات والتحديات التي تواجه استخدام التقنيات ولا سيما الإنترنت في التدريب والتعليم، ومنها أن بعض المسؤولين في مؤسسات التعليم العالي قد يشعر بشيء من القلق إزاء التوسع في استخدامها خشية أن يكون لغزارة المعلومات بها وسهولة الوصول إليها أثراً سلبياً مضعفاً للقدرات الإبداعية للطلبة أو المتدربين[٤].

وقد تعزى العديد من المشكلات التي تواجه التدريب التربوي إلى كثرة الموضوعات التدريبية ذات الأولوية، والتي تفرض على المسؤولين عن التدريب، ويلزم تنفيذها وفقا لنظرة شمولية سابرة للاحتياجات التدريبية ذات الأولوية. ومن أهم مصادر تحديد الاحتياجات التدريبية ذات الأولوية لعلاج هذه المشكلة ما يلي[١١]:

١. توصيف مهام المعلم وتحديد مسئولياته وواجباته والمتطلبات الأساسية منه.

٢. الملاحظات التي ترصد أثناء الزيارة الصفية مثل: استخدام طرائق التدريس المناسبة، وتوظيف الوسائل التعليمية توظيفاً سليماً، وإدارة الصف وضبطه.

٣. الأخذ برأي مدير المدرسة حول نقاط الضعف التي يرصدها على المعلم داخل الصف وخارجه.

٤. الاجتماع مع المعلمين والتحاور معهم، حيث يستخلص من ذلك مؤشرات لمدى إلمام المعلم بالمادة العلمية، ومدى حرصه على الاطلاع والقراءة، إضافةً إلى تلمس الرغبات والاحتياجات التي يريد المعلم تحقيقها لتطوير كفاياته وتحسين أدائه.

٥. الاسترشاد ببطاقات تقويم الأداء الوظيفي لتعرف أهم جوانب القصور لدى المعلم.

٦. تدارس شكاوي المعلمين، التي تعكس عدم رضاهم الوظيفي عن بعض جوانب العمل التعليمي، وتحديد أسبابها وعلاجها بالتدريب.

وأشارت دراسة (الأمانة العامة لمجلس تعاون دول الخليج)[٢١] إلى العديد من مشكلات التدريبية الميدانية، منها:

١. مشكلات ترتبط بتوفر الدعم المالي والمعنوي اللازمين لنجاح التدريب.

٢. الفجوة بين النظرية والتطبيق الإجرائي الذي يترجم الخطط النظرية بجدية.

٣- غياب بعض الآليات التخطيطية والتنفيذية المستقبلية التي تفي بمتطلبات الميدان التربوي للوفاء بالتطلعات التربوية لمدرسة المستقبل.

٤. الحاجة الدائمة إلى التشخيص المستمر لمواطن القصور، وبذل الجهود التكاملية لعلاجها على كافة المستويات المحلية والخليجية والعربية.

٥. تعدد معايير ومحكات تقييم أداء الممتهنين مهنة التعليم، وما يضيفه ذلك من تبعات ملقاة على كاهل المسؤولين عن التدريب، حيث تتزايد مطالب تكثيف الدورات التدريبية وتجويد مستواها، للارتقاء بمستوي المتدربين وتمكينهم من اجتياز اختبارات الحصول على رخصة التدريس.

كما تجدر الإشارة إلى أن للتدريب التربوي بعض المشكلات التي تنعكس على الواقع التعليمي في المدارس، حيث يؤثر تفرغ المعلم للتدريب على مستوى متابعته لطلابه، كما يؤثر انشغال المعلم بالتدريس ــ المتزامن مع تدريبه ــ على مستوى إفادته من التدريب. وقد سعت فرنسا لحل هذه الإشكالية بأن يحل المعلم الاحتياطي إحلالاً كاملاً محل المعلم المتفرغ للتدريب[١٤]، ولكن الأمر قد يختلف في واقع المدارس الخليجية والعربية، حيث لا يتوفر بها العدد اللازم من المعلمين الاحتياطيين، مما يجعل المشكلة قائمة.

تعقيب على الأدبيات

في ضوء ما سبق عرضه من أدبيات يتضح وجود تباينات بين أهداف التدريب التربوي لتباين الغرض منه، والفئة المستهدفة، وطبيعة الموضوعات التدريبية ومستويات المتدربين. كما يتضح اتفاق جميع الأدبيات على كافة المستويات الخليجية أو العربية أو العالمية حول أهمية التدريب التربوي الجاد، وأولته العديد من النظم التعليمية مكانة متميزة لما له من مردود مباشر على واقع المؤسسات التعليمية ومخرجاتها. وهذا يدعم الدراسة الحالية ويؤكد أهميتها كخطوة علي طريق تدارس واقع التدريب التربوي على مستوى دول مجلس التعاون.

كما لوحظ أيضاً وجود اتفاق بين الأدبيات التي تناولت الأساليب والطرائق النظرية والعملية للتدريب التربوي، فقد أكدت أهمية استخدام الأساليب التقنية الحديثة في التدريب.

وأشارت بعض الأدبيات إلى المشكلات التي تواجه التدريب التربوي وتحد من فعاليته، وتضمنت بعضها مقترحات للحد من آثار تلك المشكلات.

وقد أفاد الباحث من مراجعة تلك الأدبيات في الإجابة عن أسئلة الدراسة (التي وردت بالتفصيل في الجزء الخاص بنتائج الدراسة) كما أفاد منها أيضاً في إعداد محاور وعبارات أداة الدراسة الحالية (الاستبانة).

أداة الدراسة (إعدادها- ضبطها – تطبيقها):

تمثلت أداة الدراسة في استبانة لتعرف آراء بعض أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية حول واقع التدريب التربوي، ومرت خطوات إعدادها بما يلي:

١. حددت أربعة محاور رئيسة حول: أهداف التدريب التربوي، أهميته، أساليبه ومشكلاته. وصيغت ثلاث مفردات فرعية حول كل محور، وضمنت في قائمة لتعرف الآراء التقديرية حول كل مفردة، حيث عرض مقابل كل مفردة أربعة بدائل (على غرار مقياس ليكرت) تعكس درجات تقديرية لها(صفر، ١، ٢، ٣) يحدد منها المستجيب ما يتناسب مع وجهة نظره.

٢. وضع سؤالاً مفتوحاً حول أهم الملاحظات الشخصية للمستجيب على دورة التدريب التربوي التي اجتازها.

٣. عرضت الاستبانة على (٨) من المحكمين التربويين لاستكمال إجراءات ضبطها.

٤. تمثلت ملاحظات المحكمين في تعديل صياغة بعض المفردات، ودمج بعضها وإعادة ترتيب بعضها الآخر. وعدلت الاستبانة في ضوء الملاحظات، ثم عرضت مرة ثانية عليهم لحساب نسبة الاتفاق بين آرائهم، وقد بلغت نسب الاتفاق (٩٢%) وهي نسبة دالة على صدق الاستبانة[١٦].

٥. تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق حساب معامل ثبات Alpha Cronbach بتطبيقها على عينة تجريبية من المعلمين بلغ عددها (٣٨) معلماً من الملتحقين بدورات تدريبية في مركز التدريب التربوي، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٨) وهي قيمة تشير لثبات الاستبانة[١٦]. وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية (ملحق ١) الصالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٥٣) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، بواقع (١٥) عضواً من كلية المعلمين بجدة، و(١٨) عضواً من أعضاء كليتي التقنية والاتصالات التابعتين لمؤسسة التعليم الفني والتدريب المهني، و(٢٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز ينتمون إلى كليات جامعية مختلفة (٤ أعضاء من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٤ أعضاء من كلية الطب والعلوم الطبية وطب الأسنان، ٣ أعضاء من كلية العلوم، ٣ أعضاء من كلية علوم الأرض، عضوين من كلية الأرصاد والبيئة، عضوين من وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ومعهد البحوث، عضواً واحداً من كلية الهندسة وعضواً واحداً من كلية تصاميم البيئة) وجميعهم من الأعضاء الذين التحقوا بدورات تدريب تربوي ــ شارك فيها الباحث الحالي ــ خلال شهري مارس وأبريل في عام ٢٠٠٤ م.

نتائج الدراسة

تمت الإجابة عن أسئلة الدراسة (من الأول إلى الرابع) وذلك من خلال استقراء الأدبيات واستخلاص إجابة كل سؤال، وذلك على النحو التالي:

إجابة السؤال الأول: الخاص بـــ: ما أهداف برامج التدريب التربوي؟ وتم تصنيف الأهداف التي يسعى التدريب التربوي إلى تحقيقها في ثلاثة مجالات هي: المعرفية والمهارية والوجدانية.

أولاً: الأهداف المعرفية، وتشمل:

١. إكساب المتدربين معارف وظيفية حول مجالات التدريب التربوي لرفع مستويات معارفهم، وزيادة مقدراتهم على التجديد والإبداع وتطوير أداء مهامهم الوظيفية.

٢. تبصير المتدربين بالمستجدات التدريبية المتضمنة أساليب حديثة متطورة في التربية، وطرق تحسين العلاقة الإنسانية داخل البيئة المدرسية، لتحسين واقع المؤسسات التعليمية.

٣. معالجة أوجه القصور لدى المعلمين غير المؤهلين تربوياً، بحصولهم على مزيد من الخبرات الثقافية والمهنية، بغرض تطوير أدائهم، ورفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية، وإطلاعهم على كل جديد في مجال عملهم.

٤. تأهيل الكوادر المدربة في شتى التخصصات الوظيفية التي تحتاجها المؤسسات التعليمية.

٥. تنمية مقدرات المتدربين على تطبيق الأفكار والآراء والحلول النابعة من نتائج الدراسات، بما يؤدي إلى سد الفجوة بين النظرية والتطبيق العملي.

٦. تعريف المتدربين بكيفية القيام بواجبات رسالتهم والمهام المنوطة بهم.

ثانياً: الأهداف المهارية، وتشمل:

١. تعزيز خبرات المتدربين وتطوير مهاراتهم التدريبية العملية.

٢. تنمية المهارات الأدائية للمتدربين التي تساعدهم على أداء عملهم بطريقةٍ جيدةٍ، وبجهدٍ قليل، وفي وقتٍ قصير.

٣. صقل مهارات المتدربين المتميزين ومواهبهم، والإفادة منهم والأخذ بمقترحاتهم في العديد من المجالات مثل: المشاركة في تطوير المقررات الدراسية، وإنتاج الوسائل التعليمية.

٤. تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتدربين بما يمكنهم من التكيف مع أعمالهم من ناحية، والتعامل مع المواقف الطارئة ومواجهة مشكلاتهم المستقبلية والتغلب عليها.

٥. تنمية مهارات استخدام التقنيات الحديثة، لتفادي الأخطاء في أداء الأعمال والإقلال منها ما أمكن، والحفاظ على الوقت والجهد والمال.

٦. تنمية المهارات اللغوية والتعبيرية لدى المتدربين.

ثالثاً: الأهداف الوجدانية، وتشمل:

١. تعزيز وتأكيد القيم والأخلاقيات الضابطة للممارسات المهنية للمتدربين.

٢. رفع الروح المعنوية للمتدربين، التي تنعكس إيجابياتها على تطوير أدائهم.

٣. تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والعلاقات الإنسانية بين العاملين.

٤. تنمية اتجاهات المتدربين نحو العمل الجماعي واستخدام أساليب التعليم الذاتي المستمر.

٥. تنمية الاتجاهات الإيجابية لمواصلة الالتحاق بالبرامج التدريبية لتطوير المقدرات والمهارات والاتجاهات والقيم.

٦. تقوية التزام المتدربين بمهنة التعليم، وتعزيز انتمائهم لها، وتقديرهم مسؤولياتها.

٧. وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول للدراسة.

إجابة السؤال الثاني: الخاص بـــ: ما أهمية التدريب التربوي؟ ويمكن تحديد أهمية التدريب التربوي فيما يلي:

١. يُعد مطلباً رئيساً لتحقيق التنمية المعرفية والتقنية المستدامة، ولا سيما في ظل التطورات المعاصرة المتلاحقة في شتى الميادين المعرفية والتقنية.

٢. يمثل مدخلاً علمياً عملياً مباشراً لحل العديد من المشكلات التي تواجه العاملين في الميدان التربوي.

٣. يُعد مجالاً تطبيقياً للارتقاء بمستويات الممارسة وفق قواعد علمية مدروسة، لتعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات.

٤. تتوفر من خلاله الخبرات التربوية المستمرة لتنمية اتجاهات المتدربين، والتدرب على الأساليب المثلى للتعامل مع المشكلات الميدانية في إطار تعاوني لتبادل الآراء.

٥. سبيلاً رئيساً لتواصل المتدربين مع كافة المستجدات للوفاء بالاحتياجات التي تفرضها عليهم المتغيرات المتسارعة في الميدان التربوي.

٦. مطلباً لتحسين كفايات المتدربين وفق احتياجاتهم المتباينة، وتحقيقهم لذواتهم.

٧. مصدراً لتأهيل المتدربين في شتى المجالات التربوية، منها: القيادة، التخطيط الاستراتيجي، التخطيط التربوي، المناهج، التقويم، الإشراف الإداري، الإدارة التربوية، اقتصاديات التعليم، التنمية البشرية والتقنيات التربوية.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة.

إجابة السؤال الثالث: الخاص بـــ: ما أساليب التدريب التربوي؟ وتم تحديد أساليب التدريب التربوي النظرية والعملية فيما يلي:

أولاً: أساليب التدريب التربوي النظرية، وتشمل:

١. الأساليب المباشرة، مثل: المناقشة، المحاضرة، الندوات، الحديث، تمثيل الأدوار، التدريب التعاوني الجماعي ودراسة الحالة، والتمارين، المراسلات البريدية، الدروس النموذجية، التدريب الفردي والجماعي والتدريب بالمباريات والزيارات الميدانية.

٢. الأساليب غير المباشرة، مثل: القراءات، البحوث الإجرائية، النشرات الموجهة، التدريب بالنماذج الحقائب التدريبية والمشروعات التطبيقية.

ثانياً: أساليب التدريب التربوي العملية، وتشمل:

الحقائب الوثائقية Portfolio، الدروس التطبيقية، المشاغل التربوية، الوسائل التعليمية، الزيارات، الرحلات الميدانية والتجارب العملية.

كما يمكن تصنيف أساليب التدريب من حيث التقليدية والحداثة إلى صنفين هما:

١ . **الأساليب التقليدية**، وتشمل:

ورش العمل، المحاضرات، المناقشات، التجارب والعروض العملية، التدريب الميداني، الزيارات والرحلات الميدانية.

٢ . **الأساليب المستحدثة**، وتشمل:

التدريب الفردي والجماعي باستخدام الكمبيوتر، التدريب عن بعد بالمراسلات البريدية، التدريب المعتمد على شبكة الإنترنت، التدريب المعتمد على الكفاءة، النماذج والحقائب التدريبية، التدريب التعاوني، التدريب لتنمية الإبداع بتمثيل الأدوار وتدريب الحساسية، التدريب المبني على الجدارة، والتدريب باستخدام التكنولوجيا والتدريب المبني على الأداء.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة.

إجابة السؤال الرابع: الخاص بـــ: ما مشكلات التدريب التربوي؟ وما سبل التغلب عليها؟ وتم تصنيف مشكلات التدريب التربوي إلي قسمين هما:

الأول: المشكلات التي تواجه القائمون على التدريب وسبل التغلب عليها، وتشمل:

١. الفروقات الفردية بين المتدربين الناتجة عن تباين مقدراتهم، وتباين مستوياهم المهارية واحتياجاتهم التدريبية. ويمكن التغلب عليها بتقييم أولي لمستويات المتدربين و مقدراتهم، وتصنيفهم في مجموعات متجانسة وفقاً لمستوياتهم وتخصصاتهم وحاجاتهم التدريبية.

٢. تعدد أولويات التدريب التربوي لكثرة المجالات التدريبية ذات الأولوية للمتدربين. ويمكن استقراء المتطلبات التدريبية للميدان، والاسترشاد بنتائج قوائم تقدير الأداء المهني، واستطلاع الآراء حول المجالات التدريبية المطلوبة.

٣. التجدد السريع للموضوعات التدريبية نظراً لكثرة المتغيرات المعاصرة وتسارعها. ويمكن التغلب علي ذلك برسم الخطط الاستراتيجية للتدريب التي تلبي المطالب الواقعية، وتراعي الطموحات والآمال التدريبية المستقبلية.

٤. تعدد المقومات البشرية والمادية للتدريب الفعال، فالتدريب التربوي الجاد يتطلب توفر مقومات بشرية ومادية. ويتطلب ذلك التواصل والتنسيق مع الجهات المتخصصة والمسؤولة التي يمكن أن تتعاون مع المسؤولين عن

التدريب، لتوفير المقومات البشرية والمقومات المادية الداعمة للتدريب.

٥. عزوف بعض المتدربين عن المشاركة الجادة في البرامج التدريبية. ويمكن التغلب على ذلك بتدارس أهم أسباب العزوف، والسعي لإيجاد سبل مثلى لمعالجة العوامل الكامنة خلف ذلك، وتذليل صعوبات تفاعلهم الإيجابي مع برامج التدريب، وتكثيف الجهود لتحقيق المزيد من التفهم لأهداف التدريب التربوي وأهميته لتشجيع المتدربين على الانضمام لبرامجه، والارتقاء بالواقع التعليمي.

٦. التحديثات المتلاحقة في أساليب التدريب التربوي ووسائله. ويمكن التغلب على ذلك بالاستعانة بالمتخصصين، وتشجيعهم لتطوير البرامج والأساليب التدريبية باستخدام التقنيات الحديثة، والتنسيق بين الجهود التدريبية، والإفادة من الخبرات المحلية والخليجية والعالمية في هذا المجال ولا سيما خبرات المراكز التدريبية المتخصصة، ومنها تجارب التدريب التربوي التي نفذها المركز العربي للتدريب التربوي بدول الخليج.

الثاني: المشكلات التي تواجه المتدربين وسبل التغلب عليها، وتشمل:

١. التحديات التقنية التي تواجه استخدام المتدرب للتقنيات الحديثة ولا سيما الإنترنت، حيث يتخوف البعض من أثرها السلبي المضعف للمقدرات الإبداعية. ويمكن التغلب عليها من خلال تكثيف الدورات التدريبية لتنمية مهارات استخدام تلك التقنيات الحديثة، والتوعية بالسبل المثلى للإفادة من إيجابياتها وتلافي سلبياتها.

٢. تعدد أولويات التدريب التربوي لكثرة المجالات التدريبية ذات الأولوية للمتدربين. ويمكن الاسترشاد بنتائج قوائم تقدير الأداء المهني للمتدربين، واستقراء نتائج استطلاع آرائهم في المجالات التدريبية التي يرغبونها.

٣. تعدد مشكلات المتدربين التي تقلل من فعالية التدريب وجدواه، ولا سيما تلك المشكلات التي تعكس عدم رضاهم الوظيفي عن بعض جوانب عملهم التعليمي، أو واقعهم الاجتماعي. ويمكن التغلب على ذلك من خلال السعي لحل مشكلات المتدربين المعوقة لأدائهم التدريبي، وزيادة دافعيتهم لتحمل واجبات رسالتهم وما يتطلبه ذلك من مواصلة تدريبهم التربوي الذي يستهدف تطوير الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لديهم.

٤. التحديات التدريبية المتعددة الخاصة بالتطورات المعرفية المتسارعة في شتى ميادين المعرفة، وسرعة استجابة المناهج المعاصرة لتلك التطورات، مما يفرض على المتدرب الحاجة الدائمة للتدرب والتطور. ويمكن التغلب على ذلك من خلال التدريب علي أساليب ومهارات التعلم الذاتي الفعال والإفادة من الإنترنت.

٥. وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الرابع للدراسة

إجابة السؤال الخامس: الخاص بـ: بتحديد فعالية تجربة تدريب تربوي في بعض مؤسسات التعليم العالي السعودية؟ تم رصد وتحليل نتائج تطبيق الاستبانة المبينة في الجدول رقم (١):

جدول رقم (١): واقع التدريب التربوي وفقاً للنسب المئوية لاستجابات العينة على الاستبانة

محاور التدريب	المفردات (العبارات)	النسبة% للمفردة	النسبة% للمحور
أهدافه	– واضحة ومحددة.	%٨٢,٢	%٨٠
	– متنوعة وشاملة.	%٨٢,٢	
	– منطقية وقابلة للتحقق في ضوء الإمكانيات.	%٧٥,٦	
أهميته	– واضحة قبل التحاقي بالتدريب.	%٥٧,٨	%٧١،٩
	– زاد تقديري لأهميته من خلال تجربتي.	%٦٤,٤	
	– حرص القائمون بالتدريب على تأكيد أهميته.	%٩٣,٣	
أساليبه	– مناسبة لتحقيق أهداف التدريب.	%٨٠	%٨٣,٧
	– حديثة ومسايرة لمتطلبات العصر.	%٨٢,٢	
	– أفادتني وسأحرص على تطبيقها.	%٨٨,٨	
مشكلاته	– أمكن التغلب عليها.	%٦٦,٦	%٧٩,٢
	– حرص القائمون بالتدريب على معالجتها.	%٧٧,٧	
	– يمكن علاجها في المستقبل.	%٩٣,٣	
المجموع		%٨٢,٢	٣١٤,٨
المتوسط			%٧٨،٧

يتضح من النتائج المبينة بالجدول ما يلي:

* أن متوسط تقدير العينة لواقع التدريب التربوي بلغ نسبة مئوية مقدارها(٧٨,٧%) وهي نسبة تقديرية مرتفعة (أعلى من ٧٥%) تشير إلي فعالية تجربة التدريب التربوي التي مرت بها عينة الدراسة.

* أن متوسط النسبة المئوية لآراء العينة حول محور أهداف التدريب بلغ (٨٠%). ويشير ذلك إلى أن أهداف التدريب التربوي ليست غامضة، وتتسق مع احتياجات أعضاء هيئة التدريس، وأنها أهداف منطقية للوفاء بمتطلبات تأدية عضو هيئة التدريس لرسالته.

* أن متوسطي النسبتين المئويتين لآراء العينة حول: وضوح أهمية التدريب قبل الالتحاق ببرنامج التدريب التربوي، وزيادة تقدير أهمية التدريب من خلال تجربته قد بلغا(٥٧,٨%) و(٦٤,٤%) على الترتيب وهما نسبتان متوسطتان (تتراوحا بين ٥٠-٧٤%). ويشير ذلك إلى عدم الاستشعار الكامل من قبل جميع أفراد العينة لأهمية التدريب التربوي لهم قبل التحاقهم بالبرنامج التدريبي، وأن نسبة تقدير العينة لأهميته تزايدت نتيجة مرورهم بالتدريب. وعلى الرغم من أن متوسط نسبته استجابات العينة على المفردة الخاصة بحرص القائمين بالتدريب على تأكيد أهميته بلغ (٩٣,٣%) وهي

نسبة مرتفعة (تقع بين ٧٥-١٠٠%)، إلا أن هذه النتيجة إلى متطلبات التفعيل الجاد للتدريب توجب ضرورة تكامل الجهود قبل التدريب وخلاله لتأكيد أهميته للمتدربين وتوضيحها. فللمسؤولين عن التدريب دور قبلي لتبيان أهميته، والفائدة المرجوة منه، مما يزيد من رغبة المتدربين ويحفز دافعيتهم للالتحاق بدوراته والإفادة منها.

* أظهرت استجابات العينة على محوري أساليب التدريب ومشكلاته أن متوسطي النسب التقديرية لآراء العينة بلغا (٨٣,٧%) و(٧٩,٢%) وهما نسبتان مرتفعتان (تقعا بين ٧٥-١٠٠%) تشيرا إلى مناسبة أساليب التدريب المستخدمة، وأنه تم التغلب على مشكلات تحد من فعاليته. إلا أن استجابة العينة على المفردة الخاصة بأن التدريب المنفذ تمكن من التغلب على المشكلات بنسبة (٦٦,٦%) وهي نسبة متوسطة (تتراوح بين ٥٠-٧٤%) مما يشير إلى استمرارية وجود مشكلات أخرى لم يتم التغلب عليها، وهي مشكلات يمكن التغلب عليها، حيث بلغ متوسط نتائج العينة على المفردة الخاصة بإمكانية التغلب على تلك المشكلات في المستقبل نسبة مقدارها (٩٣,٣%) وهي نسبة مرتفعة (تقع بين ٧٥-١٠٠%).

* إن النسبة الكلية لتقييم واقع التدريب التربوي البالغ متوسطها(٧٨,٧%) لتعكس رضا عينة الدراسة عن واقع ممارسات التدريب التربوي، وتؤكد فعاليته.

وباستقراء استجابات العينة على السؤال المفتوح بالاستبانة، الخاص بملاحظاتهم حول تجربتهم التدريبية، تبين ما يلي:

* أشاد ٨٠% من أفراد العينة بأهمية دورات التدريب التربوي لهم، وأنهم قد أفادوا من خبراتها.

* أشار ٧٢% من أفراد العينة إلى أهمية زيادة الفترة الزمنية المخصصة للتدريب التربوي لاستكمال العديد من الجوانب التدريبية التي لم يتسع الوقت لاستكمالها.

* ذكر ٨٧% من أفراد العينة ضرورة تفرغ المشاركين فى دورات التدريب من كافة مهامه التدريسية خلال فترة التدريب، واقترح ٣٥% منهم أن تكون البرامج التدريبية في الأسبوعين الأولين من بداية الفصل الدراسي .

* أشار ٢٨% من أفراد العينة إلى أهمية التعريف الأولي للمتدربين بأهداف التدريب ومجالاته، والتعرف الأولي لاحتياجاتهم التدريبية الخاصة وفقاً للتخصص، فيكون الالتحاق بالتدريب اختيارياً وعن رغبة من دون إجبار،حتى تتحقق الجدوى منه.

* أكد ٤٢% أهمية حقيبة التدريب التربوي المصاحبة للبرنامج التدريبي، وطالبوا بزيادة المناشط التطبيقية بها من خلال ورش العمل للمجموعات المتخصصة.

* أشار ٦٨% من أفراد العينة إلى حداثة الأساليب التدريبية المستخدمة.

* أشار ٣٢% من أفراد العينة أن أسلوب المحاضرة الطويلة ــ التي تقل خلالها فرص المناقشة ــ يحد من فعالية التدريب.

وتتضح من تلك الاستجابات أنه مازالت هناك عوامل متعددة تؤثر في التدريب التربوي وتحد من فعاليته وجديته وجدواه، مما يؤكد حاجة هذا المجال إلى المزيد من الدراسة والبحث، لتعرف كنه العوامل المؤثرة في فعاليته على كافة مستويات مؤسسات التعليم العالي في دول مجلس التعاون الخليجي.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة الحالية

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، وما أبداه أفراد العينة من ملاحظات، وما تم استقرائه من أدبيات الدراسة، يمكن التوصية بما يلي:

١. المزيد من الحرص على تكامل الجهود التنسيقية للخبرات والتجارب التدريبية على نطاق مؤسسات دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها من الدول الأخرى ذات الخبرة في هذا المجال، لتحقيق التكامل المنشود في الخبرات التدريبية بالمستوي المأمول.

٢. إتاحة المزيد من بدائل التدريب ولا سيما تلك البرامج التدريبية التربوية من خلال شبكة الإنترنت، وتشجيع أعضاء هيئات التدريس في مؤسسات التعليم من غير التربويين للمشاركة فيها، ودعوة التربويين لتطويرها.

٣. إجراء المزيد من الدراسات العلمية الميدانية المتعمقة لواقع برامج التدريب التربوي على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي.

٤. الإفادة من تضمينات الدراسات التربوية السابقة لتطوير برامج التدريب التربوي الحالية.

زيادة الدعم المادي والمعنوي لتطوير الممارسات التدريبية التربوية المبتكرة الجادة ولا سيما تلك الممارسات متجددة الأساليب، ومتميزة النواتج.

مشروع الدراسة

(الحقيبة الوثائقية Portfolio للتدريب التربوي باستخدام شبكة الإنترنت)

نظراً لتأكيد العديد من الأدبيات أهمية توظيف برامج التدريب لتقنيات التدريب الحديثة ولا سيما شبكة الإنترنت، فيمكن تقديم مشروع للتدريب التربوي باستخدام الحقيبة الوثائقية لمنسوبي مؤسسات التعليم، وفيما يلي نبذة موجزة عنها.

أهداف الحقيبة:

تهدف الحقيبة الوثائقية إلى تنمية مهارات المتدربين لتحديد أهداف مقرراتهم الدراسية، وصياغة الأهداف السلوكية المعرفية والوجدانية والمهارية، وتحديد معايير طرائق التدريس الفعالة، وتخطيط الدروس وتنفيذها، والتخطيط والتنفيذ لأنشطة التعليم والتعلم الابتكاري بالاكتشاف والتعلم التعاوني.

مكونات الحقيبة:

تتكون الحقيبة من (١٣) تدريباً تطبيقياً على مهارات متنوعة لتحسين الممارسات التدريسية (يمكن الاطلاع على تفاصيلها بالملحق ٢)

تنفيذ تدريبات الحقيبة:

يمكن الحصول على الحقيبة من المواقع الإلكترونية الخاصة بالمراكز التدريبية لمؤسسات التعليم، ويتم التدريب على مهامها من خلال مؤتمرات الفيديو بين الزملاء، والتواصل الإلكتروني، وتطبيق مهامها مع بعض الزملاء في المؤسسات التعليمية.

تقويم الأداء:

يمكن للمتدرب إجراء تقويم ذاتي لأدائه في بعض تدريبات التدريس المصغر المصورة بالفيديو مستخدماً البطاقات التقويمية المعدة لهذا الغرض، أو يشارك بعض الزملاء في التقويم، كما يمكن تقويم نتائج ممارساته التدريبية من قبل المتخصصين في مراكز التدريب والتقويم، الذين يتم التواصل معهم إلكترونياً.

ولا يدعي الباحث كمال هذه الحقيبة، إنما هي خطوة على درب تطوير أساليب التدريب مازالت بحاجة إلي المزيد من المقترحات البناءة لتطويرها.

المراجع

١. يحيى، حسن: مهارات التعليم الجامعي الفعال، الدورة التدريبية الثانية للمعلم الجامعي بمركز التطوير الجامعي بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.

٢. مرسي، محمد: الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.

٣. درباس، أحمد: مقدمة حقيبة الدورة التدريبية لإعداد المعلم الجامعي، وحدة التطوير الجامعي بكلية معلمين بجدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

٤. جامعة الإمارات: ورشة عمل حول استخدام تقنيات المعلومات في التدريس بجامعة الإمارات، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.

٥. جامعة الملك سعود: ورشة عمل لتطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس، كلية التربية فرع أبها، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.

٦. جامعة الملك خالد: ورشة عمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس على بناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية كلية التربية بأبها، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م.

٧. جامعة الملك عبدالعزيز: دورة التدريب التربوي للمعلم الجامعي، مركز التطوير الجامعي الملك عبدالعزيز بجدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

٨. كلية المعلمين بجدة: دورات التدريب التربوي لمنسوبى كليات المعلمين والتقنية والاتصالات، مركز خدمة المجتمع بالتعاون مع وحدة التطوير الجامعي بكلية معلمين جدة، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٤م.

٩. المركز العربي للتدريب التربوي بدول الخليج http://٦٤,١٠٦,١٧٠,١٦٧/Arabic/Resource-s/sub١.htm

١٠. مركز التدريب التربوي بجدة http://www.tadreeb.gov.sa/about.asp

١١. مدخلي، علي:"التدريب التربوي"، مجلة المعلم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٢. الطعاني، حسن: التدريب.. مفهومه وفعالياته.. بناء البرامج التدريبية وتقويمها، دار الشروق للنشر، بيروت لبنان، ٢٠٠٢م.

١٣. Shin, S.: Korea System of Education, International Encyclopedia of Education, Vol.6, 1994.

١٤. وزارة المعارف السعودية: التعليم من حولنا، سلسلة كتاب المعرفة، العدد (١١)، وزارة المعارف بالرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢ هـ.

١٥. مركز تطوير التعليم التابع للأمم المتحدة: التعليم والتدريب في التسعينات.. متطلبات واستراتيجيات الدول النامية، (ترجمة: الأغبري، عبد الصمد و آل مشرف، فريدة) دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

١٦. الزعير، خالد: التدريب التربوي هو الأداة المثلى لتحقيق الكفاءة التعليمية، إدارة التدريب التربوي بمنطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١ هـ.

١٧. Brighton University: Postgraduate Certification in Academic Practice, Center for Learning and Teaching, 2004.

١٨. Teng, T.: China System of Education, International Encyclopedia of Education, Vol.2, 1994.

١٩. Kanaya, T.: Japan System of Education, International Encyclopedia of Education, Vol.6, 1994.

٢٠. مطاوع، ضياء الدين: "تحسين واقع التعليم في ضوء تضمينات بعض الأدبيات التربوية الحديثة"،

المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية في جامعة الكويت، دولة الكويت، ١٩٩٨م.
٢١. الأمانة العامة لمجلس تعاون دول الخليج العربية: مشروع التطوير الشامل للتعليم بدول مجلس التعاون، مكتب التربية العربي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.
٢٢. السيد، فؤاد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٧٨م.

ملاحق الدراسة

ملحق (١) استبانة حول واقع التدريب التربوي في مؤسسات التعليم العالي

الزميل الفاضل/ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فبين يديك استبانه حول واقع التدريب التربوي في بعض مؤسسات التعليم العالي السعودية، والتي تستهدف تعرف رأيكم من خلال خبرة التدريب التربوي لكم، وخاصة من حيث: أهدافه، وأهميته، وأساليبه، ومشكلاته. فيرجى التلطف بتحديد رأيكم في جميع عبارات الاستبانة، وذلك بوضع علامة(✓) في المكان المعبر عن وجهة نظركم.

كما يرجى التفضل بتدوين أهم ملاحظاتكم حول تجربة التدريب التربوي التي مررتم بها. للاسترشاد بمقترحاتكم في هذا الشأن.

إن ما ستبديه من آراء صادقة، سيكون له بالغ الأثر في تطوير واقع التدريب التربوي، بما يعود بالنفع إنشاء الله.

والله الموفق،،

الباحث

محاور التدريب التربوي	العبارات	الدرجة التقديرية			
		صفر	١	٢	٣
أهدافه	– واضحة ومحددة.				
	– متنوعة وشاملة.				
	– منطقية وقابلة للتحقق في ضوء الإمكانيات.				
أهميته	– واضحة قبل التحاقي بالتدريب.				
	– زاد تقديري لأهميته من خلال تجربتي.				
	– حرص القائمون بالتدريب علي تأكيد أهميته.				
أساليبه	– مناسبة لتحقيق أهداف التدريب.				
	– حديثة ومسايرة لمتطلبات العصر.				
	– أفادتني وسأحرص على تطبيقها.				
مشكلاته	– أمكن التغلب عليها.				
	– حرص القائمون بالتدريب على معالجتها.				
	– يمكن علاجها في المستقبل.				
ملاحظات خاصة بتجربتي التدريبية – – –					

شكراً لحسن تعاونكم،،

ملحـــق (٢) (الحقيبـــة الوثائقيـــة Portfolio للتدريب التربوي باستخدام الإنترنت)

النشاط التدريبي الأول

أخي المتدرب:

أولا: حدد الأهداف العامة لأحد المقررات الدراسية في مجال تخصصك؟

الأهداف العامة للمقرر:

١. .....

٢. .....

٣. .....

ثانياً: ناقش زملائك بأهم الأهداف التي حددتها؟ ثم دون نتيجة مناقشتك

.....

.....

النشاط التدريبي الثاني

أخي المتدرب:

أولاً: حدد أهدافاً سلوكية في المجال المعرفي لموضوع من موضوعات أحد المقررات الدراسية في مجال تخصصك، وفق المستويات التالية:

١. **التذكر** (المعرفة) Knowledge: يهدف هذا المستوى إلى تعرف المتعلم على المعلومات والحقائق واستدعائها و تذكرها. و من أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى:(يذكر- يحدد - يسرد- يعدد - يختار- يُعرف - يُسمع- يسمى.....).

مثال:- .....

٢. **الفهم** Comprehension: يعنى هذا المستوى بقدرة المتعلم على إدراك معنى المعلومات التي عرفها، والعناصر المكونة للموقف أو الظاهرة، ويوجد ثلاث مستويات للفهم، هي: فهم السطور، فهم ما بين السطور، فهم ما وراء السطور. ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى:(يميز، يقارن، يؤيد، يشرح، يعمم، يستنتج، يلخص، يتنبأ، يفسر، يبرر، يعلل....).

٣. **التطبيق** Application: يشير هذا المستوى إلى تمكن المتعلم من استخدام ما تعلمه في مواقف جديده. ومن أمثلة ذلك قدرة المتعلم على استخدام برامج تطبيقية، أو حل تمرينات، أو التوصل إلى التطبيقات على استخدام برامج إحصائية. ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يكتشف- يغير- يعدل - يستخدم - ينتج - ينظم- يحل- يطبق..) .

مثال:- .....

٤. **التحليل** Analysis: يشير هذا المستوى إلى تمكن المتعلم من تحليل المواقف أو الظاهرة إلى عناصرها الجزئية ومكوناتها الأولية، وإدراك عناصر الموقف. ومن أمثله الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يحدد عناصر- يعدد أسباب - يختار- يجزئ- يفصل - يميز - يعزل...).:

مثال:- .....

٥. **التركيب** Synthesis: يشير هذا المستوى إلى تمكن المتعلم من ربط عناصر أو أجزاء المعرفة لتكوين كل جديد له معنى، وتؤكد نواتج التعلم لهذا المستوى على السلوك. ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يؤلف- يصنف- يجمع- يعدل- يبتكر- يصمم- ينظم- يلخص- يحكى- يعيد تنظيم - يرتب - يصيغ- يقترح.....).

مثال:- .....

٦. **التقويم** Evaluation: يشير هذا المستوى إلى تمكن المتعلم من إصدار أحكام قيمية على عمل أو شيء. ويصدر هذه الأحكام بناء على معايير محددة وأسباب وجيهة متعارف عليها أو مبتكرة. ويمثل هذا المستوى أعلى المستويات المعرفية السابقة لأنه يتضمنها جميعا. فعملية

التقويم تقوم على معرفة وفهم و تطبيق وتحليل وتركيب ووعى كامل و تمثل تام للموقف التعليمي. ومن أمثلتها حكم المتعلم على مدى جودة برنامج، أو نقده لأنظمة التشغيل.

ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يقرر- يقارن- ينقد - يدعم - يوازن - يفسر - يعلل- يحكم على) .

مثال:- .....

ثانياً: ناقش مع زملائك الأهداف السلوكية المعرفية التي حددتها؟ ودون ملاحظاتك.

النشاط التدريبي الثالث

أخي المتدرب:

أولاً: حدد أهدافاً سلوكية مهارية لموضوع من موضوعات أحد المقررات الدراسية في مجال تخصصك، وفق المستويات التالية:

١. **الملاحظة** Observation: يستخدم المتعلم حواسه لمتابعة وإدراك التفاصيل الكمية والكيفية والزمنية للمهارة، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى (يشاهد، يتابع، يلاحظ، يعاين، يستكشف، يلمس، يشم، ينصت...).

مثال:- .....

٢ . **التقليد (المحاكاة)** Imitation: نشاط يقلد فيه المتعلم العمل الذى لاحظه دون إدخال أي تعديلات على إجراءات وخطوات العمل. ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى (يكرر، ينسخ، يقلد، يتتبع، ينقل، يحاول، يعيد عمل...).

مثال:- .....

٣. **التجريب** Experimentation: يعمل المتعلم بحرية أكثر، ويحاول تطوير العمل وتلافي تكرار الأخطاء. ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى(يجرب، ينفذ، يطبق ، ينتج، يؤدى، يتبع تعليمات...).

٤.**الممارسة (التدريب)** Practice: ويؤدى المتعلم الأعمال المطلوبة بتلقائية أكثر وسهولة وثقة، وتقل أخطاؤه، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى (يعمل بثقة، يتدرب على، يعمل بكفاءة، يصنع، ينتج كميات، يؤدى بقليل من الأخطاء، يعرض طريقة عمل...).

مثال:- .....

٥. **الإتقان** Mastering : يؤدى المتعلم العمل بسرعة وإتقان، حيث تتوافق في أدائه جميع أعضاء الجسم، ويتسم سلوكه بأقصى درجات الجودة مع اقتصاد في الجهد والتكلفة وتلاشى الأخطاء والأضرار. ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى (يجيد، يعمل بثقة، يتقن، يتحكم في، يرسم بمهارة، ينتج بسرعة...).

مثال:- .....

ثانياً: ناقش مع زملائك الأهداف السلوكية المعرفية التي حددتها؟ ودون ملاحظاتك .

.....

.....

.....

النشاط التدريبي الرابع

أخي المتدرب:

أولاً: حدد أهدافا سلوكية وجدانية لموضوع من موضوعات أحد المقررات الدراسية في مجال تخصصك، وفق المستويات التالية:

١. **الاستقبال** Receiving: يشير هذا المستوى إلى حساسية المتعلم للظواهر والمواقف والمثيرات، و يظهر ذلك على شكل اهتمام بها

وتقبل لاستقبالها، وقد يحدث التقبل السلبي أو التقبل الممتزج باللامبالاة، أو يحدث التقبل الإيجابي الواعي. ويظهر ذلك في استماع المتعلم ومتابعته لما يجري في الموقف التعليمي، ويظهر اهتمامه و تقديره لعناصر الموقف التعليمي. ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى(يستمع، يوافق، يتابع).

مثال:- .....

٢. **الاستجابة** Responding : يشير هذا المستوى إلى التفاعل الواعي للمتعلم مع المواقف أو الخبرة، ولا يتطلب ذلك الاهتمام بالموقف فحسب بل يتعداه إلى الميل والاستمتاع مثل: القراءة الحرة للاستمتاع الشخصي، و التطوع، والعمل في جماعة و احترام نظامها. ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يساعد- يميل- يعاون- يقدر- يتعاطف- يوافق- يختار).

مثال:- .....

٣. **التقدير القيمى** Valuing: يشير هذا المستوى إلى إعطاء المتعلم قيمة للمواقف أو الظواهر أو السلوكيات، و يرتبط هذا المستوى بالاتجاهات والتذوق والتقدير مثل تذوق جودة التصميم، أو تحبيذ التعاون مع الآخرين، أو تقدير دور بعض المبدعين في مجال الحاسوب، أو تقدير قيمة تعلم لغات البرمجة. ومن الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يشارك - يسهم - يميل إلى - يحبذ - ينضم إلى - يقدر - يدعو).

مثال:- .....

٤. **التنظيم القيمى** Organization: ويشير هذا المستوى إلى تجميع المتعلم لمجموعة من القيم و تحديد العلاقة بينها، وحل المتناقضات التي قد توجد بينها. ومن الأفعال السلوكية لهذا المستوى (يكامل - يوائم - ينسق - يوازن - يربط - يخطط - يعدل).

مثال:- .....

٥. **التكامل (التخصيص) القيمى**

:Characterization by Value

يشير هذا المستوى إلى النضج العاطفي الوجداني لدى المتعلم الذي يمكنه من ضبط سلوكه في ضوء منظومة قيميه متكاملة ومتسقة توجه سلوكه وتجعله متصفا بالثبات وتشعره بالارتياح. ومن أمثلة ذلك ما يظهر على المتعلم من ثبات انفعالي وعقلانية وموضوعية، فيكون سلوكه منظما متعاونا مجامل ، وتزيد ثقته في نفسه وقدراته وثقة في الآخرين.ومن أمثلة الأفعال السلوكية لهذا المستوى: (يؤثر- يعدل - يخدم - يقرر - يثق - يتعاون - ينظم - يسلك).

مثال:- .....

ثانياً: ناقش مع زملائك الأهداف السلوكية الوجدانية التي حددتها؟ ودون ملاحظاتك.

النشاط التدريبي الخامس

أولاً: حدد أهم المعايير المهارية الواجب مراعاتها لتحقيق التدريس الفعال من وجهة نظرك؟

١. .....

٢. .....

٣. .....

ثانياً: ناقش مع زملائك تلك المعايير؟ ودون ملاحظاتك.

.....

.....

.....

النشاط التدريبي السادس

أولاً: حدد أهم المعايير المهارية الواجب مراعاتها لتحقيق التدريس الفعال بطريقة المحاضرة؟

١. .....
٢. .....
٣. .....

ثانياً: ناقش مع زملائك أهم المعايير التي حددتها؟ ودون ملاحظاتك.

.....
.....
.....

النشاط التدريبي السابع

أولاً: حدد أهم المعايير المهارية الواجب مراعاتها لتحقيق التدريس الفعال بطريقة المناقشة؟

١. .....
٢. .....
٣. .....

ثانياً: ناقش مع زملائك أهم تلك المعايير المهارية؟ ودون ملاحظاتك.

.....
.....
.....

النشاط التدريبي الثامن

أولاً: حدد أهم المعايير المهارية الواجب مراعاتها لتحقيق التدريس الفعال بالطرق العملية.

١. .....
٢. .....
٣. .....

ثانياً: ناقش مع زملائك أهم المعايير التي حددتها؟ ودون ملاحظاتك.

.....
.....
.....

النشاط التدريبي التاسع

أولاً: حدد أهم المعايير المهارية الواجب مراعاتها لتحقيق التدريس الفعال بأحد طرق التعليم الحديثة، مثل: التعليم الإلكتروني، خرائط المفاهيم، دائرة التعلم، المعلم الحاسوبي؟

١. .....
٢. .....
٣. .....

ثانياً: ناقش مع زملائك أهم تلك المعايير؟ ودون ملاحظاتك.

.....
.....
.....

النشاط التدريبي العاشر

أولاً: حدد عناصر خطة إعداد درس في مجال تخصصك مبينا ما يلي:

١. عنوان الدرس:.....
٢. أهدافه: .....
.....
.....
.....
.....
٣. التهيئة:.....
.....

٤. عرض عناصر الدرس:

العنصر	طريقة التدريس	الوسائل	الزمن
١-			
٢-			
٣-			
٤-			

٥. التلخيص الغلق:.....
.....
٦. التقويم:.....
.....

ثانياً: اشرح الدرس فى حلقة تدريس مصغر Micro Teaching مسترشدا بدليل التدريس المصغر وبطاقة ملاحظته التالية:

يهدف التدريس المصغر إلى تدريبك على مهارات التدريس، ويتم هذا التدريب بالصورة التالية:

* خطط درس يستغرق تنفيذه فترة لا تزيد عن ١٥ دقيقة.

*نفذ الدرس أمام مجموعة من الزملاء باستخدام التكنولوجيا المتطورة ، ويتم تسجيل أداءك بالفيديو لتقيم أدائك بنفسك.

* يقيم تدريسك باستخدام البطاقة المعدة لذلك من قبل زملائك، وذلك بوضع علامة (√) فى المكان المناسب للأداء التدريسي. بحيث يقدر (٢) للأداء المتميز، و (١) للأداء المقبول، و (٠) إذا لم يتم الأداء.فيكون مجموع درجات البطاقة للأداء المتميز (٣٠) درجة.

النشاط التدريبي الحادي عشر

التعليم والتعلم لتنمية الإبداع (الابتكار)

– **الابتكار**Creativity:عرّفه (تورانس) بأنه "عملية إدراك الثغرات واختلال المعلومات، وإدراك العناصر المفقودة، وعدم الاتّساق، من خلال حل غير مُتعلّم، بالبحث عن أدلة وعلامات في الموقف، وبالاستعانة بخبرة الفرد، وعن

بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي في حلقة تدريس مصغر

م	السلوك التدريسي	التقدير		
		٠	١	٢
١	يستخدم تمهيداً يثير اهتمام الدارسين.			
٢	يشير إلى أهداف الدرس.			
٣	يعرف المصطلحات الجديدة.			
٤	يركز على النقاط الأساسية في الدرس			
٥	ينوع في أساليب التدريس.			
٦	ينوع في الأنشطة.			
٧	يعرض مادة علمية جديدة.			
٨	يوزع الاهتمام على جميع الدارسين.			
٩	يشجع الدارسين على المناقشة.			
١٠	يستخدم مواد تعليمية ووسائل مناسبة.			
١١	يوجه أسئلة متنوعة المستوى.			
١٢	يلخص الأفكار.			
١٣	يغلق الدرس بطريقة مناسبة.			
١٤	يوجه أسئلة تقويمية.			
١٥	يحافظ على التوقيت.			
	المجموع	ـــــــــــــــ ٣٠		

طريق فرض الفروض، واختبار صحتها، وإدراك العلاقات بين النتائج، وإجراء ما يلزم من تعديلات، ثم إعلان النتائج. وُعرّفه (عبد الغفار) بأنه: " العملية التي يحاول فيها الإنسان أن يحقق ذاته، وذلك باستخدام الأفكار أو الأشياء المادية، وما يحيط به من مثيرات، لكي ينتج إنتاجاً جديداً بالنسبة إليه، وبالنسبة لبيئته، على أن يكون هذا الإنتاج نافعاً للمجتمع الذي يعيش فيه ".

ما ملاحظاتك حول أوجه المقارنة بين الطرق الإبداعية والطرق التقليدية في التدريس؟

.....

.....

المقارنة بين طرائق التعليم والتعلم الإبداعية والطرائق التقليدية (الشائعة)

م	وجه المقارنة	الطرق الإبداعية	الطرق الشائعة
١	أهداف التعليم	• أن يصبح المتعلم مفكراً ومبدعاً، يتفاعل مع مجتمعه ويطوره. • أن يساهم في حل مشكلات مجتمعه بطرق فعّالة مُبتكرة. • تنمية قدرات المتعلم إلى أقصى ما تسمح به.	• اجتياز الاختبارات التي تُعقد للمتعلم. • تحصيل المعلومات والمهارات الأساسية.
٢	صفات المعلم	• مرن التفكير، مُلم بمادته، مخطط لمواقف التدريس، يختار الاستراتيجية المناسبة وينفذها، قادر على مواجهة المتغيرات الصفية، مُبدع مُبتكر في حياته العامة.	• غالباً جامد في تفكيره، ميّال إلى الاتّباع لا الإبداع، مستجيب للأوامر، غير ميّال للمبادرة، خططه التدريسية غير مرنة، نمطي في حياته العامة.
٣	مكانة المعلومات	• وسائل للوصول إلى حلول، ولتنمية القدرة على حل المشكلات. • متغيرة ونسبية، لذا يجب إعادة النظر فيها وعدم التسليم بها فوراً.	• غاية في حد ذاتها، تُقدم وكأنها ثابتة لا تتغير، والتفكير في مدى صحتها هو جهد ضائع، على المعلم والطالب تجنب ممارسته ما أمكن.
٤	الخبرة	• تهتم بالخبرة وطرق الوصول إليها، وتصبح ذات معنى حينما يصل إليها المتعلم بنفسه. • تُقدم للمتعلم متكاملة تناسب مستويات نموه ومتوافقة مع بيئته، وتدفعه للتقدم والإبداع.	• الاهتمام ينصب على الخبرات المعرفية، وتحديداً على خبرات التسميع والاستظهار. • تُقدم للمتعلم مُفككة، بعيدة عن بيئته، دافعة للملل لا للمثابرة، أقل أو أعلى من مستواه.
٥	المتعلم	• المتعلم هو محور العملية التعليمية. • تراعي ميول المتعلم وقدراته. • تهتم بالفروق الفردية بين المتعلمين وتوظفها. • تهتم بتنمية قدرات المتعلم، وخاصة قدراته الإبداعية.	• المعلومات وكسبها هو محور العملية التعليمية. • لا تهتم كثيراً بميول المتعلم ولا اهتماماته. • تعليم لا يهتم بالفروق بين المتعلمين فهو أقرب لقيادة القطيع. • لا تهتم بدوافع المتعلم، فهي تنمو عرضاً ومعظمها خارجية.

		• تهتم بإكساب المتعلمين روح البحث والتنقيب والاكتشاف والإبداع • تُنمي دوافع المتعلم خاصة الداخلية منها.	• تركز على قدرات الحفظ والتسميع لدى المتعلم. • تُقدم المعلومات للمتعلم جاهزة، لذا فهي مملة غالباً، والإيجابية فقط للمعلم. • لا تهتم بدوافع المتعلم، فهي تنمو عرضاً ومعظمها خارجية.
٦	**مشاركة المتعلم المُبدع وغير المُبدع**	• المتعلم غير المُبدع يساير أقرانه المبدعين، ومستواه يتقدم مع ــ رعاية المعلم ــ بقدر ما يملك من قدرات واستعدادات.	• المتعلم المُبدع يضطر غالباً إلى مسايرة أقرانه غير المُبدعين فيهبط مستواه.
٧	**الرغبة في التعلم**	• تزداد رغبة المتعلم في التعلم، ويحرص على المشاركة في المناقشات والنشاطات الإبداعية. • تندثر ظواهر الغش، وانخفاض مستويات التحصيل، وظهور التعاون والتنافس الشريف ومحاولات التفرّد.	• يمل المتعلم الجو المدرسي، ويضطر للغياب والهروب وربما التسرب من التعليم كلية. • تنتشر كثير من المشكلات التربوية والتعليمية، وظواهر الاتكالية والغش، والنقل الآلي، وانخفاض مستويات التحصيل بعامة
٨	**مناخ التعليم والتعلم**	• يمتاز بالحرية والتقبّل والتعاون. • تعدد الآراء والمناقشات الحرة، والتعبير عن الذات. • يُعوّد المتعلم على البحث والتنقيب والاستقصاء. • يسيطر على العمل روح النشاط والود والمشاركة.	• جو يسوده التقيُّد غالباً والخضوع والاستبداد. ــ لا مانع من المناقشة التي يقودها المعلم ويوجهها، مع الاعتراض على مبادأة المتعلم بها غالباً. • سيطرة روح السلبية والاعتماد على الآخر، وندرة المشاركة الفعلية
٩	**روح العصر**	• تهتم بالاستفادة من خبرات الآخرين المتقدمين في جميع المجالات، وتركز على ضرورة استيعابها وتطويرها. • تهتم بالمستقبل هدفاً، وتستعين بالحاضر في فهم الماضي وتمحيصه.	• تركز كثيراً على الماضي، وتتسم بالبطء في استيعاب الحاضر، ونادراً ما تهتم بالمستقبل.
١٠	**استمرارية المعرفة**	• يؤدي موقف التعليم والتعلم الحالي إلى حل مشكلة مُلحّة، وبروز مشكلات أخرى، تُمثّل نقاط بدء لإبداعات جديدة من جانب المتعلم.	• استمرارية المعرفة لا تظهر إلا عرضاً بدون تخطيط مسبق، وتتمثل فقط في ربط الموضوعات ظاهرياً بين مقرر وآخر يليه.

١١	**علمية التفكير**	• يمارس المتعلم مهارات التفكير العلمي بدءاً من الشعور بمشكلة مُلحّة، وانتهاءً بالتوصل للحل الذي يتصف بالإبداع والأصالة.	• المعلومات تقدم جاهزة، ولذا فالتفكير محصور في التذكّر والأنشطة التلقينية.
١٢	**وقت التعلم**	• الوقت غير مقيّد، والعبرة ببلوغ الأهداف، فالتعلم والإبداع يتم وفقاً للخطو الذاتي للمتعلم، لا للمعلّم.	• الوقت مُحدد سلفاً، وعلى الكل السير وفق مُعدّل واحد هو خطو المعلم غالباً، دون اعتبار للمتعلم.
١٣	**مصادر التعلم**	• تهتم كثيراً بتنوّع مصادر التعلم التقليدية، والتقنية، والخبرات المباشرة.	• المصدر الحقيقي للمعلومات هو الكتاب، وتأتي مصادر التعلم التقليدية الأخرى عرضاً.
١٤	**التطبيق**	• تهتم بالجوانب التطبيقية والدراسات المعملية، بجانب النواحي النظرية.	• يتركز الاهتمام بالجوانب النظرية، وتأتي الجوانب الأخرى عرضاً، ودون تخطيط غالباً.
١٥	**التعزيز**	• يحتل التعزيز مكان القلب، ويمثّل تقدير المتعلم وإثابته وتقبله جوهر الطرائق الإبداعية.	• يحصل المتعلم على تعزيز لفظي نمطي غالباً على تحصيله وحفظه، لا على إبداعه، فالأخير ربما يُعاقب عليه، ويُسخر من نتيجته.
١٦	**التقويم**	• تهتم بجوانب وقدرات التفكير الإبداعي. • الاختبارات مفتوحة وإجاباتها غير مُحددة سلفاً. • تهتم بالاختبارات الموقفية، والعملية.	• تهتم بجوانب الاستظهار والحفظ. • الاختبارات نمطية وحلولها محددة لا تسمح بالتفكير، والإبداع يُمثّل خروجاً عن الإجابة عنها. • تعتمد على الاختبارات التحصيلية المُعدة بدون علمية تُذكر.
١٧	**وقت الفراغ**	• هناك أوقات فراغ يُنمّي المتعلم فيها هواياته، وتتفتح فيها قدراته، ويمارس فيها ما يتناسب مع ميوله	• زحام المقررات لا يتيح أي وقت فراغ، لذا فممارسة الهوايات وتلبية الميول تأتي عرضاً.
١٨	**النتائج على المتعلم**	• تزيد ثقة المتعلم بنفسه وبقدراته. • نمو دوافعه الداخلية للتعلم والإنجاز. • الشعور بالبهجة والرضا والنجاح	• تنمو ثقة المتعلم بنفسه بقدر حصوله على درجات عليا في الاختبارات التحصيلية. • مشاعر القلق والخوف والتوتر خاصة أنها لا تهتم بقدرات المتعلم وهواياته وميوله.

النشاط التدريبي الثاني عشر

(التعلُّم بالاكتشاف لتنمية الابتكار)

الاكتشاف: عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه قبل الموقف الاكتشافي.

مزايا التعلم بالاكتشاف:

* يجعل الطالب مشاركاً في العملية التعليمية .

* ينقل مركز العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم .

* يؤكد على ممارسة عمليات العلم بدلاً من المعرفة فقط .

* يؤكد على التساؤل أكثر من الإجابة .

*يهتم بالأسئلة المتشعبة بدلاً من الأسئلة مغلقة الإجابة .

* يؤكد على التجريب الاستكشافي واستمرارية عملية التعلم.

معوقات استخدام التعلم بالاكتشاف

* يحتاج إلى وقت طويل .

* افتقاد المعلم المدرّب .

* لا يُستخدم في كل المواقف.

* إعداد المقررات التعليمية بأساليب لا تُشجع على الاكتشاف.

أفكار رئيسية :

التعلم بالاكتشاف له أنواع عدة منها:

١. الاكتشاف الموجه، والاكتشاف شبه الموجه، والاكتشاف الحر.

٢. الاكتشاف الاستقرائي، والاكتشاف الاستنباطي .

* درب طلابك على كيفية تحديد المشكلة ووضع خطة شاملة لحلها .

* درب طلابك على أن يسيروا في دراستهم كما سار العلماء .

* درب طلابك على اكتساب المهارات وأساليب التفكير ومن ثم إنتاج المعرفة بأنفسهم.

خطط درس يتم فيه التعلم بالاكتشاف شبه الموجه

١. اكتب عنوان الدرس على هيئة تساؤل رئيس أو مشكلة :

.....

.....

٢. اكتب الأهداف السلوكية للدرس (بما يتناسب مع أسلوب التعلم بالاكتشاف شبه الموجه).

.....

.....

.....

٣. حدد المفاهيم الرئيسة المراد تعلمها خلال الدرس.

.....

.....

.....

٤. اكتب المواد والأدوات والوسائط التعليمية التي ستُستخدم في اكتشاف حقائق الدرس ومفاهيمه.

.....

.....

.....

٥. ضع عدداً من التساؤلات الفرعية التي من خلال الإجابة عنها يمكن الإجابة عن التساؤل الرئيسي.

.....

.....

.....

٦. اسمح بتبادل الإجابات، وشجع الطلاب على إثارة الأسئلة، والتحقق من الإجابات التي توصلوا إليها.

.....

.....

.....

٧. ناقش الطلاب في مضمون النشاطات الكشفية التي قاموا بها لتقويم مدى فهمهم لما توصلوا إليه.

.....

.....

.....

٨. اكتب بعض الأنشطة الكشفية الإثرائية المبنية على الخبرات المكتسبة من حل المشكلة الرئيسية للدرس.

.....

.....

.....

٩. اكتب تصوراً مقترحاً لأوجه التطوير التي يمكنك إدخالها لو قُدر لك تدريس هذا الموضوع ثانية.

.....

.....

النشاط التدريبي الثالث عشر

(التعلُّم التعاوني لتنمية الابتكار)

التعلم التعاوني Cooperative Learning

أسلوب للتعليم والتعلم يتم فيه تقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، تضم كل منها مختلف المستويات التحصيلية، ويتعاون طلاب المجموعة الواحدة لتحقيق أهداف مشتركة.

نتائج بعض الدراسات السابقة حول إيجابيات التعلم التعاوني، أظهرت:

* ارتفاع مستوى تحصيل الطلاب في معظم المواد الدراسية .

* نمو المهارات والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والشخصية بين الطلاب.

* زيادة التفاهم بين أفراد الجماعة.

* ينمي المهارات الاجتماعية: التعاون، التنظيم، تحمل المسئولية، المشاركة.

* يعزز التفاعل الإيجابي بين الطلاب، مما يساهم في نمو القدرات الإبداعية لديهم.

* قد يتعلم الطالب من زميله أفضل من أي مصدر تعلم آخر.

* يقلل من القلق والتوتر عند بعض الطلاب.

* يخفف من انطوائية الطلاب.

محددات التعلم التعاوني

* قد لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، خاصة في أنماطه الفردية.

* قد يتفوق عليه أساليب تدريس أخرى في زيادة التحصيل لدى المتعلمين.

* يرى البعض أن هذا التعلم لا يهتم بذاتية المتعلم ومن ثم يذوب في الجماعة.

* قد يولّد عند بعض الطلاب نوعاً من الإتكالية على زملائهم في المناقشة والإجابة والرد عنهم.

أفكار رئيسية:

* يجب تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة متجانسة.

* المجموعات تضم طلاباً من كل المستويات التحصيلية (عالية، ومتوسطة، وضعيفة).

* تفرض هذه الطريقة على المعلم أن يغيّر من أدواره داخل حجرة الدراسة لكي يساير هذه البيئة الصفية ويحقق أهدافها .

* يجب تبادل الأدوار القيادية بين أعضاء المجموعة.

* النمو المعرفي والنمو الاجتماعي أمران متداخلان.

من استراتيجيات التعلم التعاوني

١. التعلم التعاوني الجمعي

في هذه الاستراتيجية يعمل الطلاب معاً في مجموعة ليكملوا منتجاً واحداً يخص المجموعة، ويشاركون في تبادل الأفكار ويتأكدون من فهم أفراد المجموعة للموضوع.

في مجال العلوم ــ مثلاً ــ يحدد المعلم الأهداف التعليمية التي من المتوقع أن يحققها الطلاب بعد دراسة أحد الموضوعات العلمية، ويوزع الطلاب على مجموعات صغيرة بحيث

يتراوح عددها ما بين ٣ ــ ٥ طلاب شريطة أن تكون هذه المجموعات غير متجانسة.

ويوجه المعلم طلابه إلى الجلوس على شكل دائرة حتى يحدث أكبر قدر من التفاعل والانسجام بينهم أثناء التعلم، ثم يحدد المهام التي سوف يتعلمونها في ضوء الأهداف التعليمية التي وُضعت مسبقاً، ويحدد أيضاً الخبرات العلمية السابقة (الحقائق والمفاهيم والتعميمات العلمية ... إلخ) ذات العلاقة بتعلم الموضوع الجديد.

ويطلب المعلم من طلاب كل مجموعة تقديم تقريرا موحدا أو حلولاً لمشكلة ما في نهاية التعلم، ويوجه الطلاب داخل المجموعات إلى التعاون المتبادل بينهم، بحيث لا يتوقف التعاون عند كل مجموعة على حده، بل يمكن لأي مجموعة انتهت من حل المشكلات العلمية أن تساعد بقية المجموعات الأخرى.

٢. التنافس الجماعي بين المجموعات

تعتمد هذه الاستراتيجية على التنافس بين المجموعات من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية، حيث يتعلم أفراد كل مجموعة الموضوع الدراسي، ثم يحدث تنافس بين مجموعة وأخرى من خلال أسئلة تُقدم إلى المجموعات، وتُصحح إجابات كل مجموعة، وتُعطى الدرجة بناءً على إسهامات كل عضو في الجماعة، وتكون المجموعة الفائزة هي التي حصلت على أعلى الدرجات من بين المجموعات.

٣. التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة

تعتمد هذه الاستراتيجية على تجزئة الموضوع الواحد إلى موضوعات ومهام فرعية، تُقدم إلى كل عضو من أعضاء المجموعة الواحدة، وتكون مهمة المعلم الإشراف على المجموعات، إضافة إلى تميزها بتكامل المعلومات المجزأة من خلال أسلوب تعلم جمعي يطلب من كل متعلم تعلم جزء معين من الموضوع المراد دراسته في الموقف التعليمي، ثم يعلم كل طالب ما تعلمه لزملائه بعد ذلك، وهنا يحدث الاعتماد المتبادل بين الطلاب.

وعقب إنجاز كل مجموعة فرعية لمهمتها يعود كل طالب (مندوب) ممن أخذوا المهمات المتشابهة إلى مجموعته الأصلية قبل إنجاز المهمة، حيث يناقش زملائه الأصليين في المهمة التي تعلمها وأتقنها، ويعلمهم إياها، وهو في نفس الوقت يتعلم من كل فرد في المجموعة المهمة التي أنجزها.

خطوات تنفيذ التعلم التعاوني

١. شكّل المجموعات التعاونية التي تراها مناسبة.

٢. حدد منسّق لكل مجموعة بطريقة الاختيار وبشكل دوري.

٣. حدد دور ومسؤوليات المنسّق.

٤. وزّع المهمات التعليمية الرئيسية على المجموعات إن استخدمت استراتيجية التعلم التعاوني الجمعي.

٥. وزّع المهمات التعليمية الفرعية على المجموعات التعاونية إن كان التعلم التعاوني يتم وفقاً لاستراتيجية التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة.

٦. تأكد من تفاعل جميع الطلاب.

٧. قدّم المساعدة وقت الحاجة إذا طلب منسّق المجموعة ذلك.

٨. تأكد من تعلم أفراد كل مجموعة للمهمة حال إعلام المنسّق لك بذلك.

٩. إذا كان التعلم باستخدام التكامل التعاوني فاطلب من طلاب المهمات الفرعية الرجوع إلى مجموعاتهم الأصلية للقيام بتعليم زملائهم ما تعلموه.

١٠. بعد تعلم جميع أفراد المجموعات للمهمات الموكلة لهم، قُم بتوضيح وتلخيص ما تعلموه.

وبعد تعرفك جوانب التعلم التعاوني، فالمطلوب منك أخي المتدرب مناقشة زملائك وتدوين ملاحظاتك حول التساؤلات التالية:

١. هل للتعلم التعاوني أصل في ديننا الحنيف ؟

.....

٢. هل يصلح استخدامه لجميع المستويات التعليمية (فى التعليم العام والجامعي) ؟ ولماذا؟

.....

٣. ما الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم التنافسي؟

.....

٤. لماذا يفضل تجانس مجموعات التعلم التعاوني ؟

.....

٥. حدد العوامل التي تساعد علي تنشيط التفاعل بين أفراد المجموعة التعاونية الواحدة؟

.....

٦. حدد العوامل التي تساعد على تنشيط التفاعل بين أفراد المجموعات التعاونية المختلفة؟

.....

.....

٧. ما أساليب حفز الطالب علي تحمل المسؤولية في التعلم التعاوني؟

.....

٨. ما العوامل التي تساعدك على تنفيذ الـتعلم التعاوني؟

.....

٩. حدد أهم معوقات تنفيذك للـتعلم التعـاوني ؟ وضح مقترحاتك للتغلب عليها"

.....

١٠. ما المهارات التي يلزم إكسابه للطلاب لنجاح العمل التعاوني ؟

.....

١١. كيف يمكنك مساعدة الطلاب على اكتساب تلك المهارات؟

.....

١٢. ما أدوار المعلم أثناء الدرس التعاوني؟

.....

١٣. ما أدوار الطلاب أثناء الدرس التعاوني؟

.....

خطط درس في مجال تخصصك يتم تدريسه بأسلوب التعلم التعاوني.

العنوان:.....

.....

الأهداف:.....

.....

الوسائل والأنشطة التعليمية التعلمية

.....

.....

التهيئة:.....

.....

إجراءات تنفيذ التعلم (مهام المجموعات)

.....

.....

التقويم

.....

حدد المزايا المتوقعة لتدريسك هذا الدرس بأسلوب التعلم التعاوني ؟

.....

حدد السلبيات المتوقعة لتدريسك هذا الدرس بأسلوب التعلم التعاوني؟ ومقترحاتك للحد منها؟

.....

.....

. والله الموفق،،

آفات النخيل في دول مجلس التعاون الخليجي

Major Pests and Diseases of Date Palm Trees in Gulf Cooperative Council (GCC) Countries

د. عماد حسين الطريحي*

Dr. Emad Hussain AL-Turaihi*

ملخص

يتضمن البحث وصف وتعريف لأهم الآفات التي تصيب النخيل بدول مجلس التعاون الخليجي وهي: عنكبوت (حُلم) الغبار، الحشرات القشرية، البق الدقيقي، الدوباس، الحُميرة، دودة الطلع الكبرى، سوسة النخيل الحمراء، حفار الساق دو القرون الطويلة، حفار العذوق وحفار الجريد (السعف). وأمراض: تعفن النورات الزهرية، اللفحة السوداء، التفحم الكاذب، موت الفسائل (الدبلوديا) وتبقع السعف.

كما يتضمن البحث: التوزيع الجغرافي لهذه الآفات، الأعراض، الضرر والأهمية الاقتصادية، دورة الحياة وطرق الوقاية، والمكافحة مع التركيز على سوسة النخيل الحمراء باعتبارها من أهم وأخطر الآفات التي تهدد زراعة النخيل بدول المجلس، حيث تم تسليط الضوء على أسباب انتشارها في دول المنطقة والصعوبات التي تواجه مكافحتها.

كما يتناول البحث أيضاً آخر التطورات الحديثة بمجال مكافحة آفات النخيل وخاصة بدائل المبيدات الكيماوية مثل: المكافحة الحيوية، المصائد الفيرومونية والضوئية، المستخلصات النباتية، تقنية التشعيع والعقم الذكري للحشرات وتقنية زراعة الأنسجة النباتية. إضافة إلى كيفية وضع برامج المكافحة المتكاملة لهذه الآفات للحد من انتشارها ولتقليل أضرارها الاقتصادية.

Abstract

The aim of this study was to define and describe the major pests and diseases of date palm trees in GCC Countries. The Red palm weevil caused the most severe damage to date palm in the region. Other arthropod pests including: the dust spider mite, scale insects, Dubas bug, mealy bug, lesser date moth, greater date moth, fruit stalk borer, stem borer and frond borer.

The major diseases included: inflorescence rot, black scorch, Diplodia disease, false smut and leaf spots. Additional studies determined other aspects of these pests and diseases including their geographic distribution, and economic importance. The study also established the symptoms and severity of damage, the pest/disease life cycle, and methods of prevention and control.

The study showed that the components of integrated pest management (IPM) such as Biological control, Pheromone or light traps, Sterile Insect Techniques (SIT) and Tissue culture offered an environmentally friendly alternative to harmful chemical pesticides. However, integrated strategies are to be developed where they could be used in integrated pest management program.

* وزارة الشئون البلدية والزراعة ــ قطر
ص.ب: ١٩٦٦ ــ الدوحة

* Ministry of Municipal affairs and Agriculture – Qatar P.O.Box 1966- Doha

مقـــــدمة

الاسم العلمي لنخلة التمر: Phoenix dactylifera L. والاسم العربي نخلة وجمعها نخيل أو نخل وهي من ذوات الفلقة الواحدة Monocotyledonous وتنتمي إلى عائلة Arecaceae وإلى الجنس Phoenix الذي يضم ١٢ نوعاً من النخيل منها نخلة السكر ونخلة الكناري [١، ٢]. ولا يزال أصل النخيل غير معروف حيث يعتقد عالم النخيل الإيطالي Odarado Beccari أن أصله من منطقة الخليج العربي، كما يعتقد المؤرخ العربي ابن وحشية بأن أصله من جزيرة حرقان بالبحرين. ويعتقد البعض أن أصله من مدينة بابل بالعراق أو الهفوف بالمملكة العربية السعودية [٢، ٣].

يعتبر النخيل من أقدم الأشجار المثمرة التي عرفها الإنسان على مدى العصور، ففي مدينة بابل والتي يمتد عمرها إلى أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، كانت النخلة تعتبر الشجرة المقدسة فقد ورد في شريعة حمورابي عدداً من النصوص التي تحمي النخلة وتعاقب من يقطعها. كما عثر على فسيلة نخيل في إحدى مقابر المصريين القدماء تعود إلى ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد حيث كانوا يستخدمون السعف والجذوع في بناء سقوف منازلهم ومقابرهم. وقد عرفت قديماً باسم عروس الواحات أو سيدة الشجر وتُشبه بالأُم لكثرة عطائها وصبرها على تحمل الظروف القاسية. كما جاء ذكرها في كافة الكتب السماوية ففي التورات تعني كلمة (تامار) العبرية التمر أو النخل حيث كان العبرانيين القدامى يسّمون بناتهم (تامار) كنايةً بالنخلة. وفي الإنجيل ذُكر بأن عيسى عليه السلام حمل فسيلة نخيل بين ذراعيه عند دخوله مدينة القدس كرمز للسلام[٢]. أما في القرآن الكريم فقد ورد ذكرها ٢٠ مرة [٤] وفي آيات عديدة منها قوله تعالى :

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ البقرة-٢٦٦.

تنتشر زراعة النخيل في العديد من دول العالم، إلا أن مناطق زراعتها الرئيسية تقع مابين خطي عرض ١٠-٣٥° شمالي خط الاستواء. وتعتبر النخلة متحملة للملوحة وقادرة على إعطاء ثمار حتى لو تجاوز عمرها ١٥٠ عاماً [٣]، ويمكن أن يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٢٨ متراً، ولها مجموع جذري قوي قد يمتد إلى عمق ثمانية أمتار وعرض عشرة أمتار، ولا توجد في النخيل شعيرات جذرية وإنما جذيرات ماصة[٢].

يقدر عدد أشجار النخيل في العالم حوالي ١١٠ مليون نخلة يوجد منها ٨٥ مليون بالعالم العربي أي بنسبة ٧٧%، ويبلغ إجمالي الإنتاج العالمي من التمور ٤,٥ مليون طن سنوياً، منها ٣,٤ مليون طن بالمنطقة العربية أي بنسبة ٧٦%[٥]. ويحتل العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية الصدارة من حيث العدد وتنوع الأصناف(حوالي نصف العدد الكلي)، كما يوجد في العراق ٦٢٧ صنف وفي المملكة العربية السعودية ٣٨٧ صنف[٢] وفي دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر من ١٢٠ صنف[٦]. وتعتبر الأصناف مجهول ودقلة نور شائعة في دول المغرب العربي، بينما في دول مجلس التعاون فإن أكثر الأصناف شيوعاً هي خلاص، برحي، خصاب، خنيزي، رزيز، لولو، نبت سيف وغيرها.

تتميز التمور بقيمتها الغذائية العالية حيث أن ١كجم من التمور يعطي حوالي ٣٠٠٠ سعرة حرارية مقارنةً بـــ ١كجم من الموز حيث يعطي ٩٧٠

سعرة و١كجم من البرتقال يعطي ٤٨٠ سعرة، إضافة إلى احتوائها على العديد من الفيتامينات مثل A,B_1,B_2,B_7,C وتشكل السكريات حوالي ٨٠% من الوزن الرطب للتمور، كما تحتوي على نسبة عالية من الأملاح المعدنية (الكالسيوم، الفسفور، الكبريت والبوتاسيوم) والألياف والدهون والبروتين والعناصر النادرة (الحديد، النحاس والمنغنيز). وتمر الثمار بعدة مراحل حتى تنضج وتكتمل [١،٢] وهي:

١. الحبابوك (حبمبو أو سدي): بداية تكّون الثمار بعد عملية التلقيح والإخصاب مباشرةً.

٢. الجمري أو الكمري (خلال الطوش أو بلح): بداية نمو وكبر الثمار وتلونها باللون الأخضر.

٣. البسر (الخلال): بداية تغيير لون الثمرة من الأخضر إلى اللون الطبيعي للصنف.

٤. الرطب: تصبح الثمار حلوة المذاق، سكرية الطعم ولينة.

٥. التمر: تتماسك قوام الثمرة ويغمق لونها وتتجعد قشرتها وتتيبس في حالة الأصناف الجآفة.

إن هذه الشجرة المباركة والتي أصبحت رمزاً وطنياً وتراثاً قومياً يجب المحافظة عليها من خطر الآفات والأمراض التي تتعرض لها سنوياً، فعلى سبيل المثال تتعرض أشجار النخيل في دول المغرب العربي للإصابة بمرض البيوض الذي قتل أكثر من ١٢ مليون نخلة في المغرب وحوالي ٣ مليون نخلة في الجزائر[٧]. أما في دول مجلس التعاون الخليجي فإن هذا المرض غير موجود ولكن تتعرض النخيل إلى الإصابة بحشرة سوسة النخيل الحمراء وتسبب خسائر سنوية فادحة بزراعة النخيل وإنتاج التمور.

يتضمن هذا البحث تسليط الضوء على أهم الآفات التي تصيب النخيل سواء كانت العناكب (الحُلم) أو الحشرات أو الأمراض في دول المجلس، مع التركيز على سوسة النخيل الحمراء إضافة إلى : التوزيع الجغرافي لهذه الآفات ، الأعراض، الضرر والأهمية الاقتصادية، دورة الحياة، طرق الوقاية والعلاج. كما يتناول البحث أيضاً التطورات الحديثة بمجال القضاء على هذه الآفات وبرامج المكافحة المتكاملة لها للحد من خطورتها ولتقليل أضرارها الاقتصادية.

أولاً: أهم آفات النخيل بدول مجلس التعاون:

١- الحُلم (العناكب) : Spider Mites

١- ١- حُلم الغبار: Old World Date Mite

Oligonychus afrasiaticus (McGreg.)
(=Paratetranychus simplex (Banks)

ويسمى أيضاً بعنكبوت الغبار(المغبره أو الكمار) Dust Spider Mite وهو نوع من الحلم (الأكاروسات) يتبع إلى رتبة Acariformes وإلى عائلة Tetranychidae وهو يختلف عن حلم كاليفورنيا الشائع في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يسمى (Banks Grass Mite) ويسمى بالحلم العنكبوتي لطول أرجله[٨]. ويختلف الحلم عن العناكب في أن الأخيرة كبيرة الحجم ولها رأس متطور مندمج مع الصدر والبطن وتعيش مفترسة على غيرها من الحشرات في حين أن الحلم صغيرة ولا تكاد ترى بالعين المجردة ولا يوجد لها رأس بل لها أجزاء فم في مقدمة الجسم ولها بطن وتعيش متطفلة على امتصاص عصارة النباتات بمساعدة أجزاء فمها الثاقبة الماصة.

وتختلف الحلم عن الحشرات في أن لها أربعة أزواج من الأرجل وليس ثلاثة وليس لها قرون استشعار(Antennae) ولا أجنحة وأن مناطق جسمها غير مقسمة بعكس الحشرات التي لها

ثلاث مناطق هي الرأس والصدر والبطن، كما أن الحلم أصغر كثيراً من الحشرات.

التوزيع الجغرافي والأهمية الاقتصادية:

ينتشر حلم الغبار في كافة دول مجلس التعاون، كما ينتشر في إيران، العراق، مصر، السودان، مالي، نيجيريا، ليبيا وفي دول شمال أفريقيا وغيرها[٨-١٩]. وقد تتراوح نسبة الإصابة في بعض مزارع دول المجلس ما بين ٨٠-١٠٠%[١٤،١٥] وتتركز الإصابة على السعف والثمار وخاصةً خلال طور الخلال (البسر) حيث تمتص الحلم العصارة النباتية من السعف وتحوّل الأوراق إلى اللون الأصفر الشفاف مع وجود ثقوب دقيقة في مناطق الإصابة التي يتجمع فيها الغبار والأتربة مما يؤدي إلى عرقلة عمليات التنفس والبناء الضوئي والنتح (التبخر) ويضعف النخلة. كما تؤدي الإصابة على الثمار بتجعدها وتصبح ذات ملمس خشن مع تجمع الغبار عليها مما يقلل من قيمتها التسويقية وعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي(شكل رقم١).

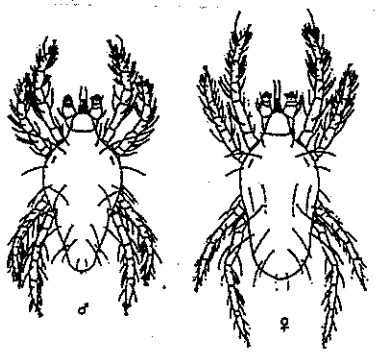

شكل رقم ١: أعراض الإصابة بعنكبوت(حلم) الغبار

الوصف ودورة الحياة:

يبلغ طول الأنثى حوالي ٠,٤ ملم والذكر ٠,٣ ملم وتكون نهايته مستدقة قليلاً وذات شكل مغزلي(شكل رقم ٢). تضع الإناث بيوضها على السعف أو الثمار وهي كروية الشكل شفافة لا يزيد طول البيضة الواحدة عن ٠,١ ملم يفقس إلى يرقات (بعد حوالي٣-٥ يوم) ذات لون أخضر فاتح ولها ثلاثة أزواج من الأرجل تتغذى لعدة أيام ثم تنسلخ إلى حوريات الطور الأول ذات اللون الأصفر ولها أربعة أزواج من الأرجل، تتغذى أيضاً لعدة أيام ثم تسكن وتنسلخ حيث تظهر حوريات الطور الثاني ثم تسكن أيضاً لعدة أيام وتنسلخ ليظهر الطور الكامل من الإناث والذكور. وقد يستغرق مدة الجيل الواحد من ٢ أسبوع في فصل الصيف إلى ٢ شهر في فصل الشتاء. ويقدر عدد الأجيال في السنة الواحدة حوالي ٥ أجيال وذلك حسب الظروف المناخية. وعادة ما يختبئ الحلم خلال الشتاء تحت الليف أو في قلب النخلة. وتزداد الإصابة به خلال فترة الصيف وأثناء هبوب الرياح الجافة.

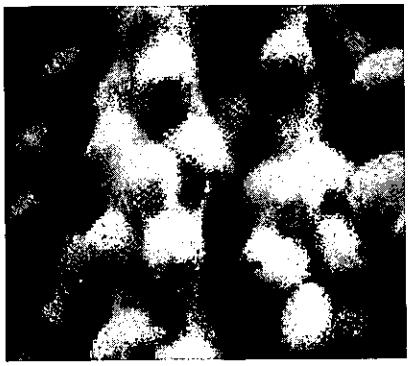

شكل رقم ٢: أنثى وذكر حلم الغبار.

الوقاية والمكافحة:

١. عدم زراعة النخيل على مسافات متقاربة لمنع انتقال الحلم من النخيل المصاب إلى السليم.

٢. وجد أن الأصناف المتأخرة النضج مثل البرحي أكثر عرضة للإصابة من الأصناف المبكرة.

٣. التعفير أو الرش بالكبريت خلال فترة الصباح الباكر لمنع حدوث تحّرق على الأشجار.

٤. الرش بالمبيدات الكيماوية المناسبة والموصى بها من قبل الجهات المختصة ولأكثر من مرة.

٢-١- الحلم (العنكبوت) الأحمر:

Raoiella indica

ويسمى أيضاً بالعنكبوت القرمزي وهو قليل الانتشار في دول المجلس، لونه أحمر ويعيش على السطح الخارجي للخوص والثمار بمجموعات دائرية مع وجود خيوط عنكبوتيه يعلق بها الغبار، ويكافح بنفس الطرق المتبعة بعنكبوت الغبار.

٢- الحشرات : Insects

١-٢- الحشرات القشرية : Date Scales

يوجد على النخيل أكثر من ٢٠ نوعاً من الحشرات القشرية، غير أن أكثر الأنواع شيوعاً هم:

١-١-٢- القشرية البيضاء (بارلتوريا):

Parlatoria Date Scale
Parlatoria blanchardi(Targ.)
Diaspididae ; Homoptera

التوزيع الجغرافي:

تنتشر في كافة دول المجلس وفي الهند ومصر وإيران والجزائر والأرجنتين والأردن وفلسطين والسودان والعراق وتونس وليبيا وباكستان واليمن والصومال وجيبوتي وموريتانيا وفي العديد من دول العالم[٨-١٩]. وتصيب النخيل فقط. ولاتوجد في الولايات المتحدة الأمريكية.

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تمتص الحشرة عصارة النبات سواء من السعف أو الثمار وعادة ما تفضل السطح السفلي من السعف الغض وتسبب جفافها وإعاقة عمليات التنفس والبناء الضوئي والنتح مما يؤدي إلى توقف نمو النخلة ولكن لا تسبب بموتها(شكل رقم ٣) بل تؤدي إلى رداءة الثمار وتشوهها وتقلل من قيمتها الغذائية وتصبح غير صالحة للأكل. قد تصل نسبة الضرر بهذه الحشرة في بعض دول المجلس مابين ٦٠-٨٠% وخاصة في الأماكن الرطبة والمظللة[١٩].

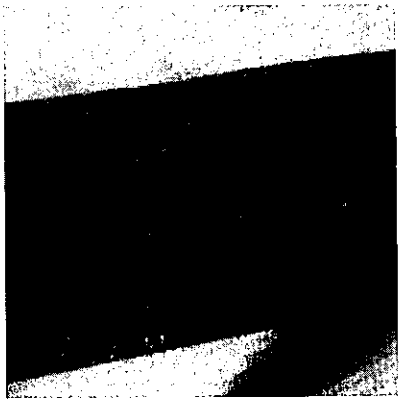

شكل رقم ٣: الحشرة القشرية البيضاء.

الوصف ودورة الحياة:

يبلغ طول الحشرة الكاملة حوالي ٠,٧ ملم، قشرة الأنثى بيضاء اللون أو رمادية ومسطحة وللذكر أجنحة. تضع الأنثى البيض على السعف وتفقس إلى حوريات بعد عدة أيام ثم تزحف من تحت الأنثى وتخرج من القشرة لتتغذى على أجزاء النبات. وبعد الطور الثالث تكتمل الحشرة وتصبح ناضجة. عدد أجيال الحشرة قد يتراوح من ٤-٥ أجيال في السنة.

٢-١-٢- القشرية الخضراء(الخافرة) :

Green Date Scale (Pit Scale)
Asterolecanium phoenicis Ram.Rao.
Asterolecanidae ; Homoptera

التوزيع الجغرافي:

تنتشر هذه الحشرة في معظم زراعة النخيل في العالم بما فيها كافة دول المجلس. سجلت في دولة قطر عام ١٩٨٦م. تنتشر أيضاً في إيران والعراق ومصر وفلسطين والسودان والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها[٨،١٩]. تزداد الإصابة بهذه الحشرة في الأماكن الرطبة المظللة وهي خطرة وسريعة الانتشار ويعد النخيل العائل الوحيد لها.

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تمتص الحشرة العصارة النباتية من السعف والثمار والحامل الثمري (العرجون) وتحوّل الأجزاء المصابة إلى اللون الأصفر المبقع ببقع خضراء اللون. تتأثر العمليات الفسيولوجية للنخلة وتؤدي إلى ضعفها وتقزّمها وموت الأجزاء المصابة، كما تقلل من نوعية وقيمة التمور التسويقية والغذائية وعدم صلاحيتها للأكل. قد تشكل هذه الحشرة خطراً يهدد زراعة وإنتاج النخيل في دول المجلس مستقبلاً إذا لم تتخذ الإجراءات المناسبة للحد من انتشارها.

وصف الحشرة ودورة الحياة:

الحشرة الكاملة حمراء اللون قاتمة مستطيلة الشكل. طول الأنثى حوالي ١,٣ ملم وعرضها حوالي ٠,٧ ملم وطول قشرتها حوالي ١,٥ ملم وهي ذات لون أخضر تحيطها خيوط شمعية بيضاء اللون وذات شكل محدب. الذكور مجنحة وقشرتها بيضية الشكل مسطحة خضراء اللون. البيضة لونها أبيض مستطيلة الشكل طولها حوالي ٠,٣ ملم. يفقس البيض الملقح في داخل الأنثى إلى حوريات. وبعد حوالي أسبوع تلد الأنثى حورياتها في داخل غرفة شمعية صغيرة في مؤخرة قشرتها. وبعد مرور (حوالي ٣ أيام) تخرج الحوريات من قشرة الأم وتتحرك بسرعة بحثاً عن الغذاء وبمساعدة أجزاء فمها الثاقبة الماصة لتحدث الإصابة وتستكمل بقية دورة حياتها. يعتقد أن للحشرة ١-٣ أجيال في السنة وتتغير طبقاً لدرجات الحرارة حيث تزداد في الصيف وتقل في الشتاء[١١].

٣-١-٢- القشرية الحمراء :

Red Date Scale
Phoenicococcus marlatti(Cock.)
Coccidae ; Homoptera

التوزيع الجغرافي:

تنتشر هذه الحشرة في اغلب مناطق زراعة النخيل بالعالم[٨ - ١٩] بما فيها دول المجلس وهي واسعة الانتشار في دولة الإمارات حيث لا تخلو نخلة من الإصابة بها[١٦].

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تمتص الحشرة عصارة النبات في منطقة الكربة وقاعد الحامل الثمري وتسبب تبقع الأجزاء المصابة باللون البني الداكن. ولا تسبب هذه الحشرة أضرار اقتصادية كبيرة بدول المجلس في الوقت الحاضر.

الوصف:

يبلغ طول الأنثى عند اكتمال نموها حوالي ١,٢ ملم لونها أحمر وردي تحيط بها ألياف شمعية بيضاء تفرزها حول جسمها. يبلغ طول الذكر حوالي ٠,٧ ملم أحمر اللون غير مجنح والحورية لونها وردي.

دورة الحياة:

تضع الإناث بيضها الملقح على الكرب يفقس إلى حوريات زاحفة تتغذى على الأجزاء النباتية ثم تمر الأنثى بثلاثة أعمار والذكر بخمسة أعمار تتحول بعدها إلى حشرة كاملة. ولها عدة أجيال بالسنة.

طرق الوقاية:

١. زراعة النخيل على مسافات متباعدة ٨-١٠م لتقليل فرصة انتقال الحشرات القشرية من النخيل المصاب إلى السليم ولتقليل الأماكن المظللة والرطبة.

٢. التخلص من السعف المصاب عن طريق قطعه وحرقه.

٣. التخلص من الأعشاب (الحشائش) الضارة المتواجدة مابين النخيل.

٤. تشديد الرقابة على النخيل المستورد المصاب وإدراجها ضمن قوائم الآفات الخاضعة للوائح.

طرق المكافحة:

١. يمكن تربية بعض الحشرات أو الحلم التي تستخدم كمفترسات أو كأعداء حيوية لهذه الحشرات.

٢. تعريض الفسائل المصابة إلى درجة حرارة ٥٠° لمدة ٦٥ ساعة في غرفة معزولة حرارياً. وهذه الطريقة عادةً ما تستخدم ضد الحشرة القشرية الحمراء[٨].

٣- رش الأشجار المصابة ببعض المبيدات الكيماوية الموصى بها من قبل الجهات المختصة بعد خلطها بالزيوت المعدنية المناسبة.

٢-٢- البق الدقيقي:

Maconellicoccus hirsutus

يصاب النخيل بأنواع مختلفة من البق الدقيقي أهمها النوع أعلاه، وأهميتها قليلة بدول المجلس حيث تمتص عصارة السعف والثمار وتسبب بتجعدها وجفافها (شكل رقم ٤). ويصاحب الإصابة إفرازات قطنية بيضاء اللون يسيل منها عصير سكري يسمى (الندوة العسلية) تنمو عليه الفطريات ويتغذى عليه النمل. وتكثر الإصابة بالأماكن المظللة والرطبة. وتوجد أنواع من خنافس أبو العيد تتغذى على بعض أنواع البق الدقيقي ويمكن أن تستخدم بالمكافحة الحيوية. وتكافح كيماوياً كما في الحشرات القشرية.

شكل رقم ٤: البق الدقيقي على سعف النخيل.

٣-٢- الدوباس: Dubas Bug

Ommatissus binotatus var.lybicus Berg.
Tropiduchidae ; Homoptera

التوزيع الجغرافي:

منتشر في كافة دول المجلس. كذلك في العراق، مصر، ليبيا، الجزائر، إيران، السودان، أسبانيا، روسيا وفي دول شمال أفريقيا[٨-١٩].

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تتغذى الحشرة من خلال امتصاصها للعصارة النباتية للسعف والثمار، وسميت بالدوباس لأن الحشرة تفرز مادة سكرية لزجة لماعة تغطي الأجزاء المصابة مشابهة لمادة الدبس وتجذب إليها الغبار والفطريات مما تؤثر على عملية البناء الضوئي والتنفس والنتح وقد تموت النخلة إذا تكررت الإصابة فيها سنوياً ولم تعالج. كذلك قد تسبب المادة الدبسية تلف المزروعات البينية تحت النخيل من خلال سيلانها على تلك المزروعات. يعتبر الدوباس ذات أهمية اقتصادية في بعض دول المجلس مثل سلطنة عمان[٢٠] وبعض المناطق في المملكة العربية السعودية وقليل الانتشار في الكويت ويسمى فيها بالمنّ[٢١، ٢٢] ونادراً ما يظهر في دولة قطر.

الوصف:

الحشرة الكاملة عبارة عن نطاط الأوراق (Leafhopper)، الأنثى طولها حوالي ٥-٦ ملم خضراء مّصفرة وعلى جسمها ٤-١٠ بقع داكنة سوداء اللون(شكل رقم ٥). الذكر طوله حوالي ٣-٤ ملم أجنحته أطول من جسمه ونهايته مدببة ولا يوجد عليه نقاط. يوجد في مؤخرة الحوريات خصلة من الشعر(شكل رقم ٥). البيضة طولها حوالي ٠,٧ ملم متطاولة لونها أخضر فاتح في بداية وضعها تتحول إلى اللون الأصفر اللماع قبل فقسها.

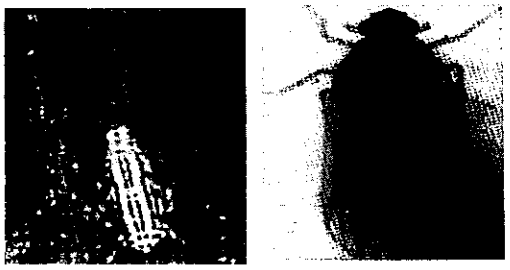

شكل رقم ٥: دوباس النخيل: الحشرة الكاملة والحورية.

دورة الحياة:

تضع الأنثى حوالي ١٠٠ بيضة في داخل الأنسجة الخضراء للنخلة. يفقس إلى حوريات بيضاء اللون لها عيون حمراء. تمر الحورية بخمسة أطوار حتى تكتمل وتتحول إلى حشرة كاملة. ويعتقد أن للدوباس جيلين في السنة ربيعي وخريفي وقد يزداد حسب المنطقة والعوامل المناخية السائدة.

طرق الوقاية والمكافحة:

١. زراعة النخيل على مسافات متباعدة (٨-١٠م) لتقليل الرطوبة وتهوية السعف المصاب وتأثيره على الحوريات الحديثة الفقس.

٢. تم ملاحظة بعض الحشرات (مثل أسد المَن) والحلم تتغذى على حشرة الدوباس ويمكن أن تستخدم كمفترسات لهذه الحشرة[١١].

٣. استخدام المبيدات ذات الحجم المتناهي الصغر(ULV) ورشها بواسطة الطائرات لضمان توزيعها على كآفة أجزاء النخلة وعندما تصل نسبة فقس البيض إلى ٧٥%.

٤-٢- عثة الطلع الصغرى (الحُميرة أو الكفكاف) : Lesser Date Moth

Batrachedra amydraula Mey.

Cosmopterygidae ; Lepidoptera

التوزيع الجغرافي:

منتشرة في كافة دول المجلس. وفي العراق، إيران، اليمن، فلسطين، مصر، الهند وليبيا[٨، ١٩].

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تعتبر اليرقة هي الطور الضـــار، حيث تهاجـــم الأزهار والثمار في كافة أطوارها ماعدا التمر وأشدها على الجمري. تبدأ اليرقات بالتغذية على مكونات الثمرة الداخلية لتتركها فارغة مع وجود براز الحشرة وبعض الخيوط الحريرية التي تفرزها ولذلك تبقى الثمار المصابة معلقة ولكنها فارغة ويابسة ويتحول لونها إلى الأحمر ولهذا سُميت الحشرة بالحميرة (شكل رقم ٦). أما في طوري الخلال والرطب فتسقط الثمار المصابة على الأرض بسبب ثقل وزنها. وتعتبر من أهم آفات النخيل وأشدها ضرراً في الكويت[٢١، ٢٢]. وتسبب بفقدان ٥٠-٦٠% من إنتاج التمور في إمارة رأس الخيمة[١٦] ومهمة أيضاً في البحرين[٢٣] ولكن ليس لها أهمية اقتصادية في المملكة العربية السعودية[١٢] وكذلك في دولة قطر.

الوصف:

الحشرة الكاملة عثة صغيرة سمراء اللون طولها حوالي ١٤ ملم، الجناح الأمامي مغطى بحراشف بيضاء ومرقطة ببقع بنية داكنة. يحيط بالجناحين الأمامي والخلفي شعر أسمر اللون. لون البطن فضي والعيون بنية غامقة. قرون الاستشعار خيطية فضية اللون قد تكون أطول قليلاً من الجسم وعليه بقع بنية داكنة(شكل رقم ٦). اليرقة طولها حوالي ١٢ ملم ذات لون أبيض مشوب باللون الوردي، الرأس والحلقة الصدرية الأولى بنية اللون، توجد على كل حلقة من حلقات جسمها شعيرات جانبية دقيقة (شكل رقم ٦). العذراء رهيفة ذات لون بني مصفر طولها حوالي ١٥ ملم وعرضها ٢ ملم، وهي رفيعة متطاولة مستدقة الطرفين ولونها بني مصفر وتوجد في داخل شرنقة حريرية بيضاء فضية أو صفراء فاتحة. البيضة كروية الشكل لونها أصفر لماع ثم تغمق بتقدم العمر طولها حوالي ٠,٧ ملم.

شكل رقم ٦: الحميرة (الحشرة الكاملة) وأعراض الإصابة باليرقة على ثمار النخيل

دورة الحياة:

تضع الإناث بيضها على أقماع الثمار أو على الحامل الثمري(الشمروخ)، تفقس بعد حوالي أسبوع إلى يرقات تمر بخمسة أطوار يرقية تتحول بعدها إلى عذراء داخل شرنقة في الشقوق الموجودة على النخلة، وبعد حوالي أسبوع تخرج الحشرة الكاملة لتتزاوج وتضع البيض وقد يصل عدد أجيال الحشرة إلى ٣ أجيال في السنة.

طرق الوقاية والمكافحة:

١. التخلص من الثمار المصابة سواء كانت على الأرض أو على النخلة.

٢. زراعة أصناف النخيل القليلة الإصابة بالحميرة.

٣. استخدام بعض الطفيليات والمفترسات التي تتغذى على اليرقات.

٤. استخدام المبيدات الكيماوية المناسبة وخاصة ذات الحجم المتناهي الصغر(ULV) ويفضل الرش بواسطة الطائرات لضمان توزيع المبيد على كآفة أجزاء النخلة.

٥-٢- عثة الطلع الكبرى(دودة الطلع):

Greater Date Moth
Arenipses sabella(Hamp.)
Pyralidae ; Lepidoptera

التوزيع الجغرافي:

تتواجد هذه الحشرة في كافة دول المجلس إضافة إلى العراق وإيران والهند وليبيا والجزائر وفلسطين [٨-١٩].

الضرر والأهمية الاقتصادية:

الطور الضار هو اليرقات حيث تتغذى على قمة الطلعة غير المتفتحة ثم على الأزهار والثمار بعد تفتح الطلعة. وعند تطور الإصابة تظهر الحوامل الثمرية (الشماريخ) جرداء من الثمار. تتميز الإصابة بوجود براز الحشرة ونسيج عنكبوتي تحيكه لتختبىء في داخله. وقد تتفاقم الإصابة بنمو بعض الفطريات والبكتريا. في العراق قد تصل نسبة الإصابة إلى ٧٠%[٨]. في فلسطين المناطق الجنوبية أكثر عرضةً للإصابة من المناطق الشمالية. في إيران قد تسبب الحشرة أضراراً اقتصادية تتراوح مابين ٥-١٥%[٨] ولا تعتبر هذه الحشرة مهمة اقتصادياً في دول المجلس.

وصف الحشرة:

الحشرة الكاملة عثة طولها حوالي ١٨ ملم. لون الرأس والصدر بني فاتح والبطن بيضاء مع وجود حراشف سوداء على الجناح الأمامي(شكل رقم ٧). البيضة لا يتعدى طولها ٠,٣ ملم كروية الشكل بيضاء اللون. اليرقة طولها حوالي ٢٢ ملم لونها أسمر محمر وتزداد احمراراً بتقدم العمر. الحلقة الصدرية الأولى والثانية بنية غامقة ويوجد على السطح العلوي لكل حلقة بطنية أربعة بقع بنية غامقة ويوجد عليها شعيرة طويلة. كما يوجد على جانبي الحلقة البطنية الثانية بقعة صفراء دائرية ذات مركز داكن عليه شعيرة طويلة(شكل رقم ٧). العذارى تتكون في داخل شرانق مستطيلة بيضاء اللون أو سمراء فاتحة بطول حوالي ١٨ ملم.

شكل رقم ٧: دودة الطلع الكبرى: الحشرة الكاملة واليرقة.

دورة الحياة:

تضع الإناث بيضها بشكل فردي على غلاف الطلع والسعف. يفقس البيض بعد حوالي ٥ أيام إلى يرقات تمر بعدة أعمار يرقية تتحول بعدها إلى عذارى داخل شرانق بعد حوالي ٥-٦ أسبوع، ثم تخرج إلى حشرات كاملة لتتزاوج وتضع البيض. ويعتقد أن للحشرة جيلين في السنة.

طرق الوقاية والمكافحة:

١. إزالة الشماريخ والأجزاء المصابة من النخلة وحرقها.

٢. استخدام بعض الطفيليات والمفترسات والأعداء الحيوية التي تتغذى على اليرقات.

٣. استخدام المبيدات الكيماوية المناسبة والتي يمكن أن تكون مشابهة لتلك التي تستخدم لمكافحة الحميرة، لاسيما وأن الحشرة سهلة المكافحة حيث تموت بمجرد ملامستها للمبيد.

وأعراض الإصابة باليرقة على ثمار النخيل.

٦-٢- سوسة النخيل الحمراء:

Red Date Palm Weevil
Rhynchophorus ferrugineus Olive
Curculionidae ; Coleoptera

وتسمى أيضاً سوسة النخيل الهندية Indian Palm Weevil. سجلت لأول مرة في الهند عام ١٩١٧م [٢٤]. دخلت لأول مرة المنطقة العربية عن طريق استيراد فسائل نخيل(صرم) من شبه القارة الهندية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٨٥م[٢٥-٢٧]. ثم لوحظت في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٧م[٣] وقطر عام ١٩٨٩م[٢٨] وفي مصر عام ١٩٩٢م[٢٩] وفي الكويت وإيران وسلطنة عمان في عام ١٩٩٣م[٣٠] والبحرين عام ١٩٩٥م[٣١] ثم لوحظت فيما بعد في فلسطين والأردن عام ١٩٩٩م[٣٢]. ولا توجد هذه الحشرة في العراق واليمن في الوقت الحاضر.

التوزيع الجغرافي:

إضافة إلى الدول السابقة فإن الحشرة توجد في: الفلبين، بورما، كمبوديا، سريلانكا، الهند، الباكستان، أندونسيا، فيتنام، بنجلادش، ماليزيا، مينمار، الصين، تنزانيا، جزر الساموا، غينيا، تايلاند، تايوان، أسبانيا، استراليا واليابان.

أنواع النخيل التي تهاجمها الحشرة:

نخلة التمر، نخيل الساجو، نخيل جزر الكناري، نخيل جوز الهند(النارجيل)، النخيل المروحي، نخيل السكر، نخيل الزيت، نخيل الـ (Toddy)، النخيل الملوكي، نخيل البالميرا، نخيل واشنطونيا ويحتمل إصابتها لنخيل الدوم المتشعب وأنواع أخرى من نخيل الزينة.

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تعتبر اليرقات هي الطور الضار، حيث تتغذى على الأنسجة الحية الداخلية للنخلة وخاصة في منطقة الجذع أو رأس النخلة وينتج عنها موت مؤكد للنخلة ما لم تعالج. تحتل هذه الحشرة الصدارة من حيث الأهمية الاقتصادية وخطورتها على زراعة النخيل وإنتاج التمور في كافة دول المجلس[٢٥ - ٣٧]، وأن أضرارها في هذه الدول أكثر مما تسببه في موطنها الأصلي الهند.

أعراض الإصابة:

١. على الجذع: عادةً ما تصيب سوسة النخيل الحمراء جذع النخلة على ارتفاع ١-٢م. وهذا لا

يعني أنها لا تصيب النخلة على ارتفاعات عالية حيث ممكن أن تحدث الإصابة حتى ارتفاع ٧م أو أكثر. وتفضل جذوع النخيل الصغير بأعمار حوالي ٧ – ١٠ سنوات والتي تكون غضة، ولا تفضل النخيل اليابس والمتقدم بالعمر والمهمل. تتميز الإصابة بسيلان عصارة أو سائل عسلي اللون من الجذع مصحوباً برائحة كريهة، وقد يكون مصحوباً أيضاً بسائل غروي أبيض اللون وإفرازات جلاتينية، يجف بمرور الزمن ويتحول لونه إلى البني الغامق. كما يمكن مشاهدة مسحوق يشبه نشارة الخشب متناثر قرب منطقة الإصابة (شكل رقم ٨).

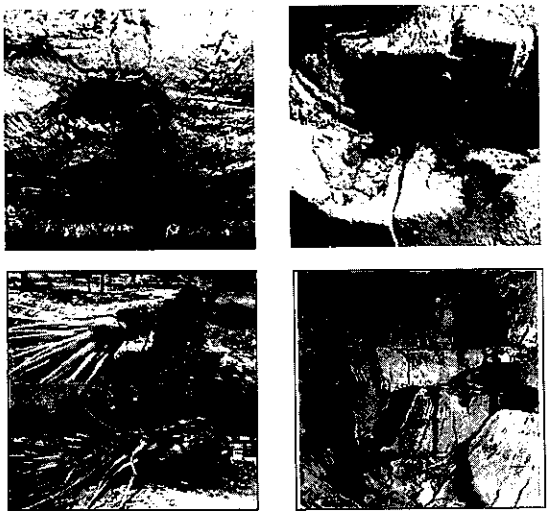

شكل رقم ٨: أعراض الإصابة المختلفة بسوسة النخيل الحمراء وتطورها.

٢. على رأس النخلة: يمكن أن تصيب السوسة قلب النخلة أو البرعم الطرفي(الجُمارة) وتتسبب في موتها حتى ولو كانت على ارتفاعات عالية قد تزيد على ٧م. وليس من السهولة مشاهدة الأعراض على رأس النخلة ولكن من الممكن مشاهدة تكسّر بالسعف وهو لا يزال أخضر اللون أو قد يجف ويتيبس تدريجياً حسب شدة الإصابة. وقد يجنح رأس النخلة إلى الميلان إحدى الجهات أو قد يسقط على الأرض.

٣. على الفسائل(الخلفات أو الفروخ): من السهولة مشاهدة الأعراض على الفسائل حيث تموت وتتيبس وهي لا تزال ملتصقة بالأم ويتحول لونها إلى الأبيض. كما يمكن انتزاع سعف القلب بسهولة وذلك لتعفنه. ويمكن مشاهدة نفس الأعراض على الرواكيب(الطاعون).

٤. على منطقة التاج: وهي منطقة التقاء الجذور بالجذع وقد تكون تحت التربة. حيث يلاحظ حدوث فجوات كبيرة الحجم ممتلئة ببقايا تغذية السوسة على أنسجة النخيل وهي متعفنة ورطبة وذات رائحة كريهة. وفي كافة أعراض الإصابة السابقة الذكر يمكن مشاهدة اليرقات أو الشرانق (شكل رقم ٩) أو حتى الحشرات الكاملة وبأعداد كبيرة في أماكن الإصابة.

شكل رقم ٩: وجود الشرانق عند قواعد السعف (الكرب).

الوصف:

الحشرة الكاملة: عبارة عن سوسة حمراء اللون. (السوس يختلف عن الخنافس بأن له خرطوم طويل في مقدمة الرأس كما يتميز السوس بتظاهره بالموت عند تعرضه للخطر وأن ألوانه تكون قريبة من ألوان الوسط الذي يعيش فيه، وليس لها طيران ليلي بعكس الخنافس). يبلغ طول سوسة النخيل الحمراء حوالي ٣,٥ سم وعرضها حوالي ١,٥ سم لونها أحمر مع وجود نقاط أو بقع سوداء على منطقة الظهر. لها أجزاء فم قارضة تنتهي بخرطوم بطول حوالي ١,٢ سم عليه خصلة من الشعر في حالة الذكر.لها قرني استشعار طويلين نهايته تشبه القمع. حجم السوسة

وألوانها قد تتغير طبقاً للوسط الذي تعيش فيه فيمكن أن نجد أحجام كبيرة نسبياً وأخرى صغيرة وقد نلاحظ أشكال وأنواع مختلفة من النقاط السوداء على الظهر، إلا أنها جميعها تعود لنفس النوع (شكل رقم ١٠). للحشرة الكاملة زوجين من الأجنحة، الخارجية غمدية صلبة والداخلية غشائية، وقبل طيرانها تفرد جناحيها محدثةً أزيزاً أو طنيناً ثم تقلع بسرعة فائقة وإن طيرانها يكون بشكل متعرج، كما لديها القدرة على الطيران لمسافات بعيدة وعلى ارتفاعات شاهقة. وتفضل الطيران أثناء الصباح الباكر أو في المساء أو في الأيام الغائمة حيث أنها لا تفضل ضوء الشمس وتعيش مختبأة في الأماكن الرطبة المظلمة.

اليرقة: طولها عند اكتمال نموها حوالي ٥ سم وقطرها ٢,٢ سم. لها رأس بني محمر وذات فكوك قوية وهي سميكة من الوسط مستدقة من الطرفين بيضاء اللون مصفرة عديمة الأرجل. واليرقة هي الطور الضار وتتغذى بشراهة، ويمكن مشاهدة أعمار مختلفة من اليرقات بنفس مكان الإصابة (شكل رقم ١٠).

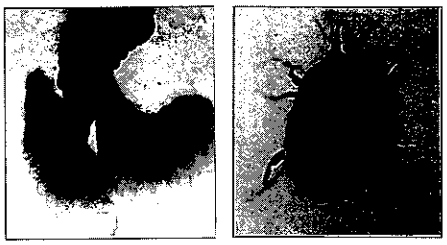

شكل رقم ١٠: الحشرة الكاملة واليرقة لسوسة النخيل الحمراء.

العذراء: تتواجد في داخل شرانق برميلية الشكل بطول حوالي ٦ سم وعرض ٢,٥ سم تنسجها من ألياف النخيل عند قواعد السعف(الكرب) حيث تبقى فيها حتى يكتمل نموها ثم تخرج منها (شكل رقم ٩). يبلغ طول العذراء حوالي ٤ سم وعرضها ١,٥ سم (شكل رقم ١١).

البيض: لونه أبيض لماع ذات شكل بيضاوي متطاول شبيه بحبة الرز. طوله حوالي ٢-٣ ملم وعرضه ١,٢ ملم محاط بمادة رطبة لزجة (شكل رقم ١١).

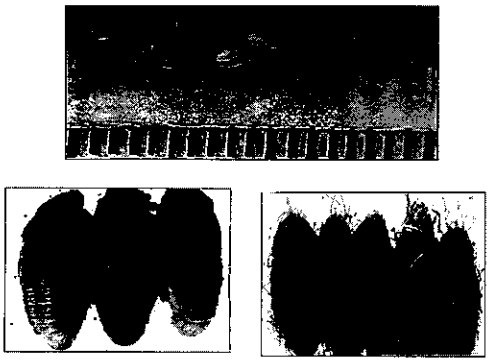

شكل رقم ١١: العذارى، الشرانق والبيض لسوسة النخيل الحمراء.

دورة الحياة:

تضع الإناث بيضها (حوالي ٣٠٠ بيضة) بشكل فردي في داخل الأنسجة الحية الرطبة الموجودة على النخيل مثل الشقوق أو الجروح الناجمة عن عمليات التكريب أو إزالة الفسائل والرواكيب أو في الفتحات الطبيعية الموجودة بالنخلة مثل أماكن خروج العذوق أو في آباط الكرب ويساعدها على ذلك خرطومها الطويل. بعد حوالي ٢-٥ يوم تفقس إلى يرقات حيث تتغذى بشراهة وتنمو محدثةً الضرر. بعد حوالي ١-٣ شهور يكتمل نمو اليرقة وتتحول إلى عذراء داخل شرنقة وتبقى داخل الشرنقة لمدة حوالي ٢-٤ أسبوع. وتخرج عند اكتمال نضجها لغرض التزاوج. ويعتقد أن للحشرة حوالي ٣-٤ أجيال في السنة. تعيش الحشرات الكاملة لفترة تزيد على شهرين وتتزاوج خلالها عدة مرات وتعيش الذكور فترة أطول من الإناث. هذا ويبلغ معدل طول دورة حياتها حوالي ٣-٤ شهور تقريباً[٣، ٣٦-٣٩].

أسباب انتشار سوسة النخيل الحمراء في دول المجلس:

١. غياب الرقابة على النخيل المستورد من الموطن الأصلي للسوسة خاصة دول شرق آسيا.

٢. جهل بعض المختصين بخطورتها وعدم اتخاذ الاحتياطات الاحترازية اللازمة لمنع دخولها.

٣. ملائمة الظروف البيئية والمناخية والزراعية لها وخاصةً اعتدال فصل الشتاء، حيث من الممكن مشاهدة كافة أطوار الحشرة على مدار العام.

٤. قدرة الحشرة على التخفي وعدم ظهورها للعيان في النهار لأنها قليلة الحركة وتفضل الأماكن المظلمة، ولذلك تسمى بالعدو الخفي.

٥. قدرتها على التكاثر السريع وبأعداد كبيرة جداً، حيث لها عدة أجيال في السنة وتضع عدد كبير من البيض توزعه في الأنسجة الحية للنخلة ويلقح الذكر الأنثى لمرات عديدة مما يساعدها على إنتاج بيض مخصب ويقلل من فرصة موت أعداد من البيض غير المخصب. وعليه إذا افترضنا أن للحشرة ثلاثة أجيال في السنة تضع في كل جيل ٣٠٠ بيضة. وإذا افترضنا أن نصف هذا البيض يفقس (أي ١٥٠ بيضة) نصفها ذكور (أي ٧٥) والنصف الآخر إناث. وبناءً على ذلك يصبح عدد أفراد:

الجيل الأول: ٧٥ زوج(ذكور+إناث) × ١٥٠بيضة=١١٢٥٠حشرة(نصفها ذكور+نصفها إناث). الجيل الثاني : ٥٦٢٥ زوج × ١٥٠ =٨٤٣٧٥٠ حشرة (نصفها ذكور + نصفها إناث أيضاً).

الجيل الثالث: ٤٢١٨٧٥ زوج × ١٥٠ = ٦٣ مليون و٢٨١ ألف و٢٥٠ حشرة كاملة بالسنة الواحدة نظرياً.

٦. قدرتها الفائقة على الطيران ولمسافات طويلة وعلى ارتفاعات شاهقة تساعدها على اجتياز الحواجز.

٧. ملائمة نخلة التمر لها كعائل مفضل على بقية العوائل الأخرى من النخيل والتوسع بزراعته وبأعداد كبيرة حيث لا تكاد تخلو مزرعة أو حديقة أو شارع من شجرة نخيل وذلك لاعتبارات دينية وبيئية.

٨. لها القدرة على إصابة أنواع وأصناف عديدة من النخيل إضافة إلى نخلة التمر مثل نخيل جوز الهند أو نخيل الزينة واشنطونيا وتستطيع أن تعيش وتتكاثر فيها.

٩. غياب الأعداء الحيوية بالمنطقة كالطفيليات والمفترسات وعدم فعاليتها في تقليل أعداد السوسة.

١٠. عدم فعالية أعمال المكافحة الكيماوية وذلك لعدم وصول المبيد للحشرة كونها مختبئة في داخل الجذع.

١١. تضع الإناث بيضها بشكل فردي وتختار الأنسجة الحية الرطبة المظللة التي تضمن لليرقات الغذاء والعيش بعد فقسها.

١٢. عدم إمكانية تشخيص أعراض الإصابة الداخلية مبكراً وأن الأعراض الخارجية التي يمكن مشاهدتها هي أطوار متقدمة من الإصابة.

١٣. تطبيق بعض الممارسات الزراعية الخاطئة مثل ترك الفسائل حول الأم لتشكل بؤرة (Focus) للتكاثر.

١٤. تظاهرها بالموت عند تعرضها لأي أخطار خارجية (التمويه والاختفاء والتنّكر).

طرق الوقاية:

١. تشديد الرقابة على استيراد كافة أنواع النخيل أو منع استيرادها من الدول الموبوءة.

٢. الاعتماد على زراعة النخيل الناتج من زراعة الأنسجة النباتية لكونه خالي من الإصابات.

٣. منع نقل النخيل المصاب أو غير المصاب من الأماكن المصابة إلى السليمة.

٤. تحاشي إحداث جروح على النخلة وخاصةً أثناء عملية التكريب أو إزالة الفسائل والرواكيب.

٥. تكريب النخيل للكشف عن أماكن الإصابة بسهولة ومعالجتها.

٧. إزالة الفسائل والرواكيب للكشف عن أماكن التزاوج والتكاثر(Breeding Site) .

٨. زراعة النخيل على مسافات متباعدة (٨-١٠م).

٩. الإبلاغ المبكر عن أماكن وجود الإصابة لغرض معالجتها بوقت مبكر.

١٠. القيام بحملات إرشادية وتوعية المزارعين بخطورة الآفة وتوزيع النشرات الإرشادية.

١١. إزالة النخيل الميت المصاب أو الميؤوس منه وتقطيعه وحرقه ثم دفنه.

١٢. الفحص الدوري لأشجار النخيل والاستعانة بالمختصين في حالة الشك بوجود الإصابة.

١٣. الرش الدوري والمستمر للنخيل حتى في حالة عدم وجود الإصابة.

١٤. رش الأشجار مباشرة بعد عملية التكريب أو إزالة الفسائل والرواكيب.

١٥. غمر الفسائل المعدة للزراعة بأحد المبيدات المناسبة قبل زراعتها في المكان المستديم.

١٦. طلاء أو دهان جذع النخيل ببعض المواد الطاردة أو الأصباغ وخاصةً بعد عمليات التنظيف.

طرق المكافحة:

١. المكافحة الكيماوية: تعتبر من أكثر الطرق فعالية إذا ما قورنت ببقية الطرق الأخرى المستخدمة حالياً. وتتلخص باستخدام المبيدات الكيماوية المناسبة للقضاء على الحشرة ويتم ذلك بالوسائل التالية:

* الحقن: حيث يتم عمل ثقوب في جذع النخلة على هيئة هلال فوق منطقة الإصابة بواسطة مواسير ألمنيوم(بطول ٢٥-٣٠ سم) أو بواسطة مثقاب كهربائي (Drill) بعمق ٢٥ سم وبقطر ١-٢ سم بحيث يكون مائلاً نحو الأسفل بزاوية ٤٥°. ثم يوضع في الثقوب ٥٠ سم^3 من المبيد بتركيز ٢٠-٥٠% حسب نوع المبيد المستخدم وتغلق الفتحات بعد ذلك بالطين (شكل رقم ١٢).

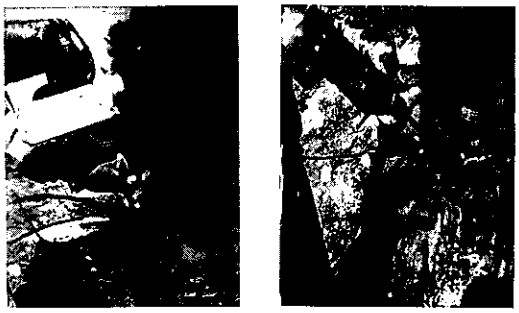

شكل رقم ١٢: استخدام المثقاب الكهربائي(Drill) لغرض عمل ثقوب لحقن المبيد.

* التبخير (التدخين): يوضع ١-٢ قرص من مادة فوسفيد الألمنيوم (الفوستوكسين) في داخل الفجوات الكبيرة الناجمة عن الإصابة في داخل جذع النخلة ثم تغطى بالليف والكرب وتغلق بإحكام بواسطة الطين أو الجبس منعاً لتسرب الغاز.

* معاملة التربة: وتستخدم في حالة النخيل الصغير، حيث يتم عمل حفرة حول النخلة بعمق حوالي ١٠-٢٠ سم يوضع فيها المبيد ويردم عليه التراب وتروى جيداً بالماء. ويمكن ان تستخدم المبيدات الجهازية أو التي تعمل عن طريق الملامسة سواء كانت من النوع المحبب أو السائل أو المسحوقي.

* الغمر: حيث يتم غمر النخيل المصاب بمحلول المبيد المخفف عن طريق سكبه من أعلى الشجرة

بواسطة فتحة الرش (الباشبوري) والتي يفضل أن تكون معكوفة وتوضع في إبط الكربة حيث يبدأ المبيد بالسريان على الجذع حتى يصل الأرض مع ضمان توزيعه حول النخلة بحركة دائرية لغمر كافة أجزاء الجذع.

* الرش: يتم رش النخيل المصاب بواسطة مكائن الرش ذات الضغط العالي وباستخدام المبيدات الكيماوية المخففة، مع مراعاة توقف عملية الرش أثناء فترة التلقيح ونضج الثمار.

* استخدام الكبسولات: يتم عمل ثقوب بطريقة دائرية حول جذع النخلة بواسطة مثقاب(Drill) بعمق ١٥سم وقطر ١سم وعلى ارتفاع حوالي ١م من الأرض ثم يوضع في داخلها كبسولات(خرطوشات) من أحد المبيدات الجهازية مثل اسيكاب ٩٧ المكبسل (اسيفات ٩٧%) وتسقى النخيل بعد المعاملة. ويمكن أن تكرر المعاملة لأكثر من مرة وحسب شدة الإصابة على أن يتم عمل ثقوب جديدة. وهذه الطريقة قليلة الاستخدام.

٢. المصائد الفيرومونية: تعتمد فكرة المصائد الفيرومونية على الإفرازات التي تفرزها الحشرة وتجذب إليها بقية الأفراد. والمصيدة الفيرومونية عبارة عن سطل (جردل) بلاستيكي سعة ١٠ لتر به فتحات على الغطاء وفي المحيط العلوي لغرض دخول الحشرة إلى داخل السطل الذي يحتوي على حوالي ٦ لتر من الماء و ٥٠٠غم من التمر أو قصب السكر وملعقة صغيرة من خميرة الخبز وقطع صغيرة من سعف أو جذع النخيل. كما يحتوي السطل على المادة الفيرومونية التي تكون معلقة بالغطاء. والفيرومون عبارة عن مادة مستخلصة من أجسام السوسة مصنعة ومعبئة في داخل أكياس صغيرة بوزن حوالي ٧٠٠ ملجم تسمح بتطايرها وتستخدم بمعدل كيس واحد للمصيدة تكفي لمدة ٢-٣ شهر حسب درجة الحرارة. الفيرومون هو من النوع التجميعي الذي له القدرة على جذب الإناث والذكور. ويمكن أيضاً أن تعلق إلى جانبه المادة الكيرومونية لزيادة كفاءة المصيدة، وهي عبارة عن مستخلصات من التمر أو النخيل طيّارة تساعد على جذب السوسة. توضع المصائد داخل حفرة بالأرض وبمسافة حوالي ١٠٠م بين مصيدة وأخرى على أن تكون الفتحات فوق مستوى سطح الأرض(شكل رقم ١٣). أو أن تعلق بالنخلة على أن تكون مغلفة بالخيش لتسهيل تسلق السوسة للسطل ودخولها فيه(شكل رقم ١٤). ويفضل وضعها على المحيط الخارجي للمزرعة.

شكل رقم ١٣: المصيدة الفيرومونية الهوائية.

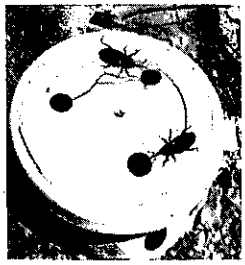

شكل رقم ١٤: المصيدة الفيرومونية الأرضية.

٣. المكافحة الحيوية: هنالك بعض الأحياء المجهرية والمفترسات التي أثبتت التجارب فعاليتها لمكافحة السوسة منها الفطر: Beuveria bassiana النيماتودا: Steinernema carpocapsae إبرة العجوز Anisolabis maritima المفترس: Xylocoris galactinus

٧-٢- حفار عذوق النخيل(الجعل) :

Fruitstalk Borer

Oryctes elegans Prell.

Scarabaeidae ; Coleoptera

التوزيع الجغرافي:

ينتشر حفار العذوق في العديد من دول العالم وفي كافة دول المجلس وفي العراق وإيران والهند وباكستان والأردن وفلسطين وبعض دول شرق آسيا وشمال أفريقيا(٨، ١١-١٣، ١٦-٢٣، ٤٠، ٤١).

الضرر والأهمية الاقتصادية:

الحشرة الكاملة تسبب ضرراً من خلال حفرها للأنفاق في داخل العرق الوسطي للورقة(الجريد) أو في حامل عذق الثمار(العرجون) وتؤدي إلى كسرهما وتلف الثمار ولذلك تسمى في بعض المناطق بالقارض أو القرّاض أو العنقر أو العاقور أو الكّبان. كذلك تسبب اليرقات أنفاق وفجوات بجذع النخلة وتعمل على تلف وتحلل وتعفن الأنسجة نتيجة تغذيتها وتحولها إلى ما يشبه نشارة الخشب. وعادة ما تتغذى اليرقات على الجذع من الأعلى متجهةً نحو الجذور وقد تؤدي إلى موت النخلة وخاصة النخيل الصغير.

الوصف:

الحشرة الكاملة عبارة عن خنفساء (Beetle) سوداء لماعة لها نتوء صغير في مقدمة رأسها. طولها حوالي ٤ سم طيرانها ليلي وتنجذب إلى الضوء(شكل رقم ١٥). اليرقة(السرو) لونها أبيض وردي مقوسة الشكل فيها أرجل وتسمى Grubs وقد يصل طولها إلى حوالي ٧ سم ولها أجزاء فم قارضة وقوية (شكل رقم ١٥) ويمكن سماع صوتها وهي تقوم بقرض الأنسجة من خلال وضع الأذن على الجذع. البيضة لونها أبيض مصفر بيضوية الشكل طولها حوالي ٤ ملم وعرضها ٣ ملم.

شكل رقم ١٥: يرقة وكاملات حفار العذوق(Oryctes elegans)

دورة الحياة:

تضع الإناث بيضها في الربيع على أجزاء النخلة المختلفة سواء كانت حية أو ميته، يفقس إلى يرقات بعد حوالي أسبوع وتمر بعدة أعمار يرقية تقضي خلالهما فترة الشتاء ثم تتحول إلى عذراء وبعد حوالي ٣ أسابيع تتحول إلى حشرة كاملة. ويعتقد أن لهذه الحشرة جيل واحد في السنة[١١].

طرق الوقاية:

١. تنظيف المزارع من كافة مخلفات النخيل وحرقها.

٢. معاملة الأسمدة العضوية بالمبيدات قبل إضافتها للتربة.

٣. إزالة السعف أو العراجين المصابة وحرقها.

طرق المكافحة:

١. تعفير منطقة رأس النخلة بالمبيدات الكيماوية المناسبة أو نثرها.

٢. معاملة التربة بالمبيدات الكيماوية المحببة بعد خلطها بالتربة ثم ريها مباشرةً.

٣. استخدام المصائد الضوئية والفيرومونية.

٤. تم تسجيل بعض الفطريات التي تتطفل علـــى هذه الحشرة ويمكن تنميتها واســـتخدامها ضـــد اليرقات أو الحشرات الكاملة ومنها الفطر Metarhizium anisopliae

٥. الرش الدوري والمستمر للأشجار المصابة بأحد المبيدات المخففة مع التركيز على غمر الفجوات والفتحات الموجودة على النخلة بمحلول المبيد.

إضافة إلى حفار عذوق النخيل هنالك أنواع أخرى شبيهة به موجودة في دول الخليج العربي وتسبب أضراراً على النخيل في بعض المناطق منها:

٨-٢- خنفساء وحيدة القرن (الرينوسيرس) : Oryctes rhinoceros L.

موطنه الأصلي جنوب شرق آسيا ويصيب أيضاً نخيل جوز الهند(النارجيل). يتميز بوجود خرطوم أو بوز طويل في مقدمة رأسه شبيه بخرطوم حيوان وحيد القرن (الكركدن) ولذلك

يسمى بخنفساء الرينوسيرس (شكل رقم ١٦) ويكافح كما في حفار العذوق.

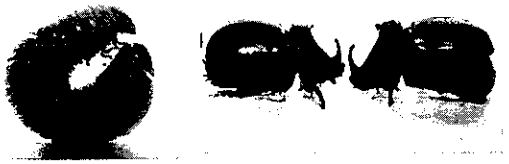

شكل رقم ١٦: حفار العذوق (رينوسيرس): الحشرة الكاملة واليرقه.

٩-٢- حفار ساق النخيل ذو القرون الطويلة:

Long Horn Date Palm Stem Borer
Jebusaea hammerschmiditii Reiche
(=Pseudophlus testaceus Gahan.)
Cerambycidae ; Coleoptera

ويسمى في بعض المناطق بالخنفس الأحمر أو النعيجة.

التوزيع الجغرافي:

ينتشر حفار ساق النخيل ذو القرون الطويلة بشكل واسع في كافة مناطق زراعة النخيل في دول المجلس. وفي العراق وإيران ومصر والجزائر والهند ودول أخرى[٨-٢٣].

الضرر والأهمية الاقتصادية:

تسبب اليرقات(السرو) أنفاق في جذع النخلة وباتجاهات مختلفة مما تؤدي إلى موت الأنسجة النباتية وضعف عام في نمو النخلة وبخاصةً البرعم الطرفي(رأس النخلة) وتؤدي إلى اصفرار السعف وتدهور أو موت النخلة في حالة الإصابة الشديدة. ويمكن ملاحظة فتحات صغيرة (ثقوب) على أماكن متفرقة من الجذع بقطر حوالي ١ سم تسيل منها إفرازات صمغية بنية داكنة اللون وهذه الفتحات هي أماكن خروج الحشرات الكاملة(شكل رقم ١٧). وعادة ما تشاهد الإصابة على النخيل اليابس المهمل المتقدم بالعمر.

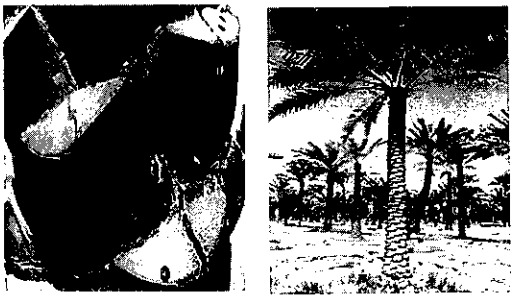

شكل رقم ١٧: أعراض الإصابة بحفار ساق النخيل ذو القرون الطويلة.

الوصف:

الحشرة الكاملة خنفساء كبيرة لونها بني طولها حوالي ٣,٥ سم مستطيلة الشكل والأنثى أكبر قليلاً من الذكر وتتميز الحشرة بقرون استشعار طويلة تفوق طول الحشرة(شكل رقم ١٨). ولها طيران ليلي وتنجذب للضوء. اليرقة بيضاء اللون كريمية طولها حوالي ٤ سم، مغزلية الشكل حيث أن الحلقات الصدرية الأمامية أعرض من الحلقات الخلفية، ولها رأس صغير مدفون تحت الحلقات الصدرية الأمامية وليس لها أرجل(شكل رقم ١٨). البيضة ذات لون أبيض إسطوانية الشكل متطاولة طولها حوالي ٤ ملم وعرضا ٢ ملم.

شكل رقم ١٨: حفار ساق النخيل ذو القرون الطويلة: الحشرة الكاملة واليرقة.

دورة الحياة:

عادةً ما تضع الإناث بيضها بشكل فردي برأس النخلة، يفقس بعد حوالي أسبوعين إلى يرقات تتغذى على الجذع وتتجه نحو الأسفل. تمر اليرقة بثلاثة أعمار يرقية تشتي خلالهما ثم تتحول إلى عذراء في داخل الأنفاق بالجذع.

وبعد حوالي ثلاثة أسابيع تخرج الحشرة الكاملة. ويعتقد أن للحشرة جيل واحد بالسنة[١١].

طرق الوقاية:

١. عدم نقل النخيل من الأماكن المصابة إلى الأماكن السليمة أو إلى المزارع الحديثة الإنشاء.
٢. الرش أو الغمر الدوري للأشجار بأحد المبيدات المخففة.
٣. إزالة بقايا النخيل المصاب وحرقها.
٤. العناية بخدمة النخيل كالري المنتظم والتسميد المتوازن وتحسين خواص التربة.

المكافحة:

١. رش أو غمر النخيل المصاب بالمبيدات المخففة.
٢. ري الأشجار المصابة بأحد المبيدات الجهازية المخففة والموصى بها من قبل الجهات المختصة مع مراعاة عدم معاملتها أثناء فترة تكوّن الثمار.
٣. استخدام المبيدات الجهازية المكبسلة (الكبسولات أو الخرطوشات) من خلال عمل ثقوب في داخل الفتحات الموجودة على الجذع مع تحاشي استخدامها وقت نضج الثمار.
٤. استخدام المصائد الضوئية (شكل رقم ١٩).

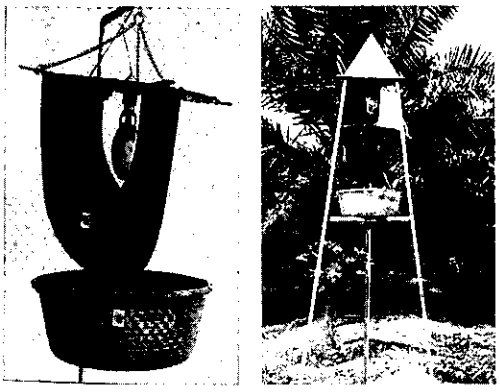

شكل رقم ١٩: المصائد الضوئية.

٥. إمكانية استخدام الفطر Beauveria bassiana في التطفل على اليرقات أو الحشرات الكاملة. كما تم تسجيل بعض المفترسات كالحلم يمكن أن تستخدم في برامج المكافحة الحيوية.

١٠-٣- حفار سعف(جريد) النخيل :

Phonapate frontalis

منتشر في كافة دول المجلس ولكن أهميته الاقتصادية قليلة. تحفر الحشرة الكاملة (خنفساء) واليرقات أنفاقاً في داخل الجريد مسببةً كسره مع خروج سائل لزج (شكل رقم ٢٠). وللحشرة نشاط ليلي وتنجذب للضوء وعليه يمكن مكافحتها بالمصائد الضوئية أو باستخدام المبيدات الكيماوية المناسبة.

شكل رقم ٢٠: أعراض الإصابة بحفار سعف(جريد) النخيل.

٣ ــ الأمراض : Diseases

١-٣- مرض تعفن النورات الزهرية(الخامج) :

Inflorescence Rot Disease
Mauginiella scaettae Cav.
(Moniliales ; Moniliaceae ; Fungi Imperfecti)

ويسمى أيضاً مرض خياس طلع النخيل أو تعفن طلع النخيل أو الدمان، ويسمى الخامج بشمال أفريقيا[٤٢].

التوزيع الجغرافي:

ينتشر هذا المرض في كافة دول المجلس وفي العراق وإيران والجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا وفلسطين ومصر والسودان وايطاليا والولايات المتحدة الأمريكية[٤٢ – ٤٥].

الضرر والأهمية الاقتصادية:

يعتبر من أهم الأمراض التي تصيب النخيل في كل من المملكة العربية السعودية والعراق وذات أهمية اقتصادية. بينما لا يعتبر ذات أهمية في

دول أخرى مثل دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين. وقد تصل كمية الفقد بثمار النخيل إلى حوالي ٣٠-٤٠ كجم بالسنة للنخلة الواحدة المصابة في بعض المناطق الرطبة[٤٤]. وتتراوح نسبة الإصابة بهذا المرض مابين ٥-١٠% في السنوات الاعتيادية غير أنه في حالة حدوث وباء قد تصل ٥٠-٨٠%[٤٥،٤٣]. وهو قليل الانتشار بالسنوات الجافة.

الأعراض:

يصيب المرض النورات الزهرية سواء كانت الأنثوية أو الذكرية (الطلع، النبات) قبل خروج الطلع حيث يتميز بظهور بقع بنية داكنة اللون صدأية المظهر على الجزء العلوي لغلاف الطلعة (الجف) وقد تجف وتموت الطلعة قبل تفتحها. وفي حالة تفتحها يلاحظ وجود تلون أصفر على سطحها الداخلي مع بقع بنية على الجهة المقابلة للبقع البنية التي على الغلاف. أما على الشماريخ الزهرية فيمكن ملاحظة وجود بقع بنية مع مسحوق فطري أبيض اللون عبارة عن ماسيليوم الفطر (شكل رقم ٢١). كما يمكن مشاهدة الأعراض على حامل العنقود الزهري(الاغريض أو العسقة) وتؤدي الإصابة إلى عدم الحصول على أي طلع ذكري أو ثمار.

شكل رقم ٢١: أعراض الإصابة بمرض تعفن النورات الزهرية(خياس طلع النخيل).

دورة حياة المسبب المرضي:

يعيش الفطر على هيئة مايسيليوم بين الليف والكرب في رأس النخلة وعند ظهور الطلعة تلامس الفطر وفي حالة توفر الظروف المناخية المناسبة وخاصةً الرطوبة العالية والشتاء البارد الطويل تحدث الإصابة وتتطور. تنتشر سبورات الفطر من نخلة إلى أخرى بواسطة الرياح أو الحشرات أو الإنسان وخاصةً عند أخذ حبوب لقاح (طلع أو نبات) مصابة لتلقيح إناث النخيل. يبقى الفطر على هيئة مايسيلوم برأس النخلة خلال فترة الشتاء وعند خروج الطلع بالسنة القادمة يعيد دورة حياته. ويمكن للفطر أن يبقى ساكناً برأس النخلة لعدة سنوات في حالة عدم توفر الظروف المناسبة لإحداث الإصابة.

طرق الوقاية والمكافحة:

١. عدم أخذ حبوب لقاح (طلع أو نبات) من ذكور (أفحل) مصابة.

٢. نظافة رأس النخلة وجمع الطلع المصاب وأغلفتها والشماريخ الزهرية المصابة وحرقها.

٣. زراعة أصناف النخيل القليلة التعرض للإصابة وتحاشي زراعة الأصناف الحساسة للمرض.

٤- رش النخيل بواسطة إحدى المبيدات المخففة قبل فترة خروج الطلع باستخدام مكائن الرش ذات الضغط العالي أو بواسطة الطائرات لضمان وصول المبيد إلى رأس النخلة وإعادة الرش لأكثر من مرة.

٢-٣- مرض اللفحة السوداء :

Black Scorch
Thielaviopsis paradoxa Hohn.
(Moniliales ; Momilialaceae ; Fungi Imperfecti)

يسمى أيضاً مرض المجنونة Fool's Disease أو تعفن القمة النامية Terminal Bud Rot

التوزيع الجغرافي:

من أكثر أمراض النخيل انتشاراً في دول المجلس.ومنتشر في العراق وإيران ومصر

والسودان وموريتانيا وتونس والجزائر والمغرب وليبيا والأردن وفلسطين والهند والولايات المتحدة الأمريكية[٨، ١٩، ٤٢–٤٥].

الأهمية الاقتصادية:

على الرغم من انتشار المرض في مزارع كثيرة إلا أن أهميته الاقتصادية لا تزال محدودة في دول المجلس كونه محصور بأماكن محددة وإصاباته فردية وقد تتشافى النخلة (Recovery) نتيجة لعدم توفر الظروف المناسبة لتطور المرض، إلا أنه قد يسبب إصابات شديدة في حالة ظهوره كوباء. وهو من أهم الأمراض التي تصيب النخيل في الكويت[٢١، ٢٢] ومهم أيضاً في العراق[١٨].

الأعراض :

يصيب المرض كافة أجزاء النخلة ويظهر بأعراض مختلفة هي:

١. تشوّه وتقزّم وتحرّق السعف وتلونه باللون الأسود(شكل رقم ٢٢).

شكل رقم ٢٢: مرض اللفحة السوداء.

٢. تعفن القمة النامية أو البرعم الطرفي وعادة ما يكون التعفن جاف. وقد يجنح رأس النخلة للميلان إلى إحدى الجهات ولذلك يسمى المرض (المجنونة) في العراق.

٣. تعفن الجذع وهو من أخطر حالات الإصابة، وفي حالة تعفن منطقة تحت الرأس مباشرةً (العنق) يسمى المرض بانخناء الرقبة Neck Bending Disease[٤٦] وعادة ماينجذب نوع معين من الذباب (Physiphora demandata) إلى هذه المنطقة مما يؤدي إلى حدوث تعفن مائي مع انبعاث رائحة كريهة ويشاهد أعداد كبيرة من اليرقات في منطقة الإصابة ويؤدي ذلك إلى موت النخلة (شكل رقم ٢٣). كما يمكن مشاهدة حلقات من الحزم الوعائية في داخل الجذع المصاب بقطر حوالي ١–٢ سم ملونة باللون البني ومحاطة بهالة صفراء هي بداية الإصابة بالفطر.

شكل رقم ٢٣: مرض انحناء الرقبة.

٤. تعفن النورات الزهرية (الطلع) وبذلك يشابه مرض الخامج ماعدا تلون الشماريخ بلون أسود وهي سبورات الفطر بعكس مرض الخامج حيث تكون بيضاء اللون.

٥. تعفن الثمار: وهو بذلك يشارك عدد آخر من الفطريات الضعيفة التطفل والتي تحتاج إلى جروح أو خدوش لكي تحدث الإصابة وتسبب بتعفن الثمار وخاصةً عند توفر الرطوبة.

دورة الحياة:

الفطر يتواجد على كافة أجزاء النخلة وينتهز الظروف المناسبة لإحداث الإصابة مثل حدوث الجروح نتيجة عمليات التكريب أو إزالة الفسائل والرواكيب، أو نتيجة الأنفاق التي تحدثها الحفارات وخاصةً حفار الساق ذو القرون الطويلة وحفار العذوق حيث تؤمن له مداخل إلى أنسجة النخيل الحية. ولذلك يعتبر هذا الفطر من الفطريات الضعيفة التطفل (Weak Parasite) حيث يحتاج إلى ظروف مناسبة لإحداث المرض

منها الجروح أو الإهمال أو الظروف الزراعية السيئة التي تتعرض لها النخلة مثل الملوحة. وبعد دخوله الأنسجة الحية وتوفر الظروف المناخية المناسبة وخاصةً درجات الحرارة (حوالي ٢٥°) يحدث الإصابة عن طريق نمو الماسيليوم في داخل الأنسجة الحية وبعد موتها يكّون نوعين من السبورات إحداهما صغيرة شفافة وأخرى كبيرة داكنة تنتقل عن طريق الهواء أو الحشرات أو أدوات التكريب لتصيب أشجار نخيل أخرى. علماً بأن هذا الفطر يمكن أن يصيب عوائل أخرى مثل قصب السكر، نخيل الزيت، نخيل جوز الهند والأناناس.

طرق الوقاية والمكافحة:

١. مكافحة الحشرات وخاصةً الحفارات التي توفر مداخل للفطر.

٢. جمع كافة الأجزاء المصابة وحرقها.

٣. العناية بخدمة النخيل وخاصة الري المنتظم والتسميد المتوازن وعدم زراعة النخيل في الأراضي ذات الملوحة العالية.

٤. الري أو الرش أو الحقن أو معاملة التربة بأحد المبيدات الفطرية الموصى بها ويمكن أن تكرر هذه العمليات لأكثر من مرة وحسب حالة التحسن التي تلاحظ على الأشجار.

٣-٣- مرض التفحم الكاذب :

(False Smut Disease)
(Graphiola phoenicis Poit.)
(Graphiolaceae ; Ustilaginales ; Basidiomycetes)

ويسمى أيضاً بالتبقع الجرافيولي

(Graphiola Leaf Spot)

التوزيع الجغرافي:

واسع الانتشار في كافة دول المجلس، وخاصةً بالمناطق الرطبة. كما يوجد في العراق وإيران ومصر والسودان وموريتانيا ومالي والنيجر والسنغال والهند وباكستان وليبيا والجزائر والمغرب وتونس واليمن والبرازيل والأرجنتين والولايات المتحدة الأمريكية[٨، ١٩، ٤١-٤٥].

الأهمية الاقتصادية:

على الرغم من أن المرض واسع الانتشار في دول المجلس إلا أن أضراره الاقتصادية قليلة نظراً لأن الإصابة تحدث على الأوراق المتقدمة بالعمر والضعيفة فسيولوجياً ولكن يقلل من نمو النخلة ويضعفها ويقلل من إنتاجيتها وقيمتها الجمالية. وهو من أكثر أمراض النخيل انتشاراً في عمان[١٩] وكذلك في دولة قطر وخاصةً بالمنطقة الشمالية ذات الرطوبة العالية.

الأعراض:

يتميز المرض بظهور بثرات (بقع) على السعف مرتفعة قليلاً عن السطح قطرها حوالي ٣ ملم، ذات لون أصفر في بداية الإصابة تتحول إلى اللون الأسود الداكن المتفحم بمرور الوقت. وعندما تنضج هذه البثرات ينفتح غلافها الخارجي ويخرج منها كتل من مسحوق أصفر اللون عبارة عن سبورات الفطر (شكل رقم ٢٤). ويؤدي المرض إلى اصفرار السعف وتيبسه أو موته.

شكل رقم ٢٤ : مرض التفحم الكاذب على النخيل.

دورة الحياة:

يتواجد الفطر على كافة أجزاء النخلة وعند توفر الظروف المناسبة وخاصة الرطوبة العالية يحدث الإصابة على الأوراق ويتغذى عليها حتى ينضج

ويكمل دورة حياته، وبعد موت الأنسجة يكّون سبورات تنتقل بسهولة بواسطة الهواء لتصيب أوراق أخرى من نفس النخلة أو نخلة أخرى. وعادة ما يصب الفطر النخيل الصغير العمر.

طرق الوقاية والمكافحة:

١. إزالة السعف المصاب وحرقة.

٢. إزالة الأعشاب الضارة من مزارع النخيل وتحاشي زراعة المحاصيل بين النخيل لتقليل الرطوبة الناتجة عن عمليات الري.

٣. زراعة أصناف النخيل المقاومة للمرض وتحاشي زراعة الأصناف الحساسة كالصنف برحي.

٤. رش الأشجار المصابة بأحد المبيدات الفطرية التي تعمل عن طريق الملامسة.

٤-٣- مرض الدبلوديا :

(Diplodia Disease)

(Diplodia phoenicum Faw. & Clotz.)

(Sphaeropsidales ; Coleomycetes ; Fungi Imperfecti)

ويسمى أيضاً مرض تعفن قواعد السعف (Basal Leaf Rot) أو موت الفسائل.

التوزيع الجغرافي:

ينتشرهذا المرض في كافة دول المجلس ويعتبر من أهم الأمراض التي تصيب الفسائل في البحرين[٢٣]، وقليل الأهمية في قطر والكويت، وينتشر في العراق ومصر والأردن والسودان واليمن وتونس والمغرب والجزائر وليبيا وفي ولايتي كاليفورنيا وأريزونا بأمريكا[٨، ١٩، ٤١-٤٥].

الأعراض:

تبدأ الأعراض بظهور خطوط صفراء بنية على قاعدة السعفة يتبعها تيبس وموت السعفة ثم ينتقل إلى السعفة المجاورة وهكذا حتى يشمل كافة السعف الخارجي، وفي بعض الحالات قد تبدأ الإصابة من سعف القلب (الجُمارة). ويلاحظ موت الجزء السفلي من السعفة بينما لايزال الجزء العلوي أخضر اللون (شكل رقم ٢٥) وقد تموت النخلة المصابة أو تتشافى حسب شدة الإصابة. وعادة ما يصيب المرض النخيل الصغير أو المزروع حديثاً.

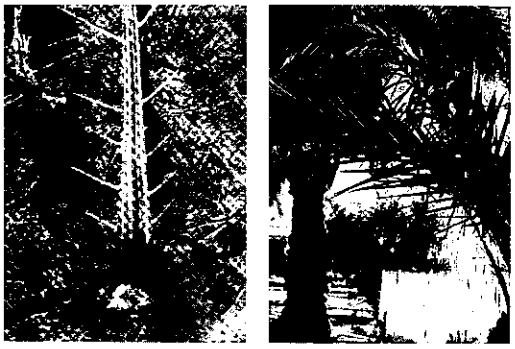

شكل رقم ٢٥: أعراض الإصابة بمرض تعفن قواعد السعف(دبلوديا).

طرق الوقاية والمكافحة:

١. تعقيم أدوات التكريب أو التقليم وقلع الفسائل.

٢. العناية بالري وعدم تعطيش النخيل ثم ريه بغزارة.

٣. قص السعف المصاب وحرقة.

٤. رش النخيل المصاب بأحد المبيدات الفطرية الموصى بها من قبل الجهات المختصة.

٥. غمر الفسائل المعدة للزراعة بمحلول إحدى المبيدات الفطرية قبل زراعتها بالمكان المستديم على أن لا يلامس المحلول قلب النخلة (الجُمارة).

٦. رش الأشجار المصابة بأحد المبيدات المناسبة ويمكن أن تكرر عملية الرش لأكثر من مرة.

٥-٣- مرض تبقع السعف : (Leaf Spots)

Cladosporium cladosporioides Link.

Alternaria alternata Keiss.

Drechslera australiensis

التوزيع الجغرافي:

تنتشر هذه الفطريات المسببة لمرض التبقع في معظم زراعات النخيل في كافة دول المجلس

ويعتبر المرض قليل الأهمية من الناحية الاقتصادية لأنه يهاجم فقط سعف النخيل المتقدم بالعمر ويقلل من جمالية السعف ولا يسبب موت النخلة ولذلك يعتبر من الأمراض الثانوية. المرض عالمي الانتشار وفي كافة زراعة النخيل بالعالم وخاصةً بالمناطق الرطبة الحارة. كما ينتشر في العراق وإيران ومصر والجزائر والمغرب وتونس وأمريكا [٨، ١٢، ١٩، ٤٢-٤٥].

الأعراض:

الفطر الأول: عبارة عن تبقعات صفراء اللون مخضرة على هيئة أشكال مستطيلة ومتطاولة تمتد على طول نصل الورقة (الخوص) وذات حواف بنية داكنة (شكل رقم ٢٦).

شكل رقم ٢٦:Cladosporium cladosporioides

الفطر الثاني: يسبب تبقعات دائرية متحدة المركز تشابه لوحة التهديف (Target Spot) لونها رمادي ولها حواف بنية داكنة توجد على الخوص أو على العرق الوسطي للسعفة (شكل رقم ٢٧).

شكل رقم ٢٧:Alternaria alternata

الفطر الثالث: بثرات (بقع) صغيرة لونها بني محمر وتكون على هيئة صفوف متوازية على كافة أجزاء السعفة (شكل رقم ٢٨).

شكل رقم ٢٨:Drechslera australiensis

طرق الوقاية والمكافحة:

١. قص السعف المصاب وحرقه.

٢. رش الأشجار المصابة بإحدى المبيدات الفطرية الجهازية أو التي تعمل عن طريق الملامسة والمخصصة لأمراض التبقع أو اللفحات وعند الضرورة فقط .

٦-٣- أمراض النخيل الأخرى:

هنالك أمراض أخرى ذات أهمية قليلة في دول المجلس وتنتشر على نطاق ضيق منها:

١. اصفرار السعف (الالباينو أو الكايمرا): فسيولوجي نتيجة حدوث طفرة وراثية (شكل رقم ٢٩).

شكل رقم ٢٩: مرض اصفرار السعف(البابنو).

٢. القطع التلمي للسعف: فسيولوجي نتيجة خلل أثناء نمو السعف وتظهر على شكل حرف: V [٢].

٣. تعقد الجذور النيماتودي: وجود انتفاخات أو عقد صغيرة كروية الشكل على الجذور[٤٥].

٤. العظم الجاف: يعتقد إن سببه بكتريا ولكن قد تكون للرياح الحارة الجافة سبباً له [٤٥].

٥. الوجام: سببه ميكروب شبيه بالفيتوبلازما يتميز باصفرار وتشوه وتقزم السعف [٤٧]، (شكل رقم ٣٠).

شكل رقم ٣٠: مرض الوجام

٦. البلعت: فطري يتميز بتعفن مائي على البـــرعم الطرفي وضمور واختفاء قلب النخلة (الجُمارة)[٤٣].

٧. ظاهرة الوشم أو التشطيب: تشقق الثمار نتيجة لارتفاع الرطوبة وتزاحمها في العذق [٢].

٨. ظاهرة تحوّل الذكور إلى إناث: فسيولوجي نتيجة خلل هرموني أثناء تطور الأزهار(شكل رقم ٣١).

شكل رقم ٣١: ظاهرة تحول الذكور إلى إناث.

٩. تعفن الثمار: يتسبب عن عدد كبير من الفطريات الضعيفة التطفل نتيجة الجروح (شكل رقم ٣٢).

شكل رقم ٣٢: مرض تعفن الثمار (التمر).

١٠. انحناء(ميلان) الرأس: يعتقد أن سببه فطري وبمساعدة حقارات الساق والعذوق (شكل رقم ٣٣). وهو يختلف عن ميلان رأس النخلة على الصف برحي والذي سببه وراثي [٢].

شكل رقم ٣٣: مرض انحناء الرأس.

ثانياً: التطورات الحديثة بمجال مكافحة آفات النخيل:

على الرغم من أهمية النخيل إلا أن التطورات الحديثة بمجال مكافحة الآفات التي تصيبه لاتزال دون المستوى المطلوب. ويعود السبب إلى عوامل عديدة أهمها: أن غالبية أشجار النخيل توجد في دول العالم الثالث ولايزال الاهتمام بها قليل (باستثناء دول المجلس التي وفّرت كل الإمكانيات اللازمة للمحافظة عليها)، وأن التعامل مع النخلة يحتاج إلى معدات خاصة بسبب ارتفاعها، إضافة إلى أن النخلة شجرة دائمة الخضرة وتوجد على مدار العام ولذلك تكون عرضة للإصابة بالعديد من الآفات المختلفة والمتنوعة، كما أن النخيل يزرع في أماكن غير زراعية مثل البيوت والطرق الخارجية حيث لا توجد رقابة على حالتها الصحية وقد تتطور فيها آفات جديدة ولا تكتشف إلا بعد فوات الأوان. ونظراً لتفاقم الإصابات على النخيل فقد ظهرت الحاجة إلى استخدام المبيدات للقضاء عليها وقد

أعطت نتائج باهرة في السيطرة على العديد من الآفات مثل الدوباس والحميرة وخياس طلع النخيل وحميت أعداد كبيرة من أضرارها. ورغم التطورات التي شهدتها السنوات الأخيرة بمجال المبيدات إلا أنه ظهرت مشاكل عديدة من جراء استخدامها منها:

١. ظهور مقاومة لدى الآفة المستهدفة والتي تتمثل باستعمال مبيد معين ضد آفة معينة ثم تظهر سلالات من تلك الآفة مقاومة للمبيد. ويتم استبداله بمبيد آخر جديد ثم تظهر سلالات جديدة مقاومة وهكذا يستمر (السيناريو) بدون نهاية ومن دون التمكن من القضاء على الآفة.

٢. ظهور آفات ثانوية جديدة لم تكن ذات أهمية كنتيجة لقضاء المبيدات على الأعداء الحيوية وتمكن تلك الآفات من الحصول على غذائها بيسر مما ساعدها على التكاثر والانتشار.

٣. ازدياد حالات التسمم، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن حوالي ٢,٩ مليون شخص يتسممون سنوياً بفعل الاستعمال الخاطيء للمبيدات في الدول النامية وأن حوالي ٢٢٠ ألف شخص منهم يموتون في كل عام [٤٨]. والأمثلة كثيرة منها ما حدث في العراق عام ١٩٧١ نتيجة استهلاك قمح معامل بإحدى المبيدات الزئبقية وأدى إلى تسمم آلاف الأشخاص. كذلك ما حدث في مدينة بوبال بالهند عام ١٩٨٦ عند تسرب غاز سام من مصنع للمبيدات الحشرية تابع لشركة Union Carbide الأمريكية وأدى إلى موت وتسمم آلاف من سكان المدينة. وفي اليمن أدى مضخ أوراق القات المعاملة بالمبيدات إلى مصرع ١٥ شخصاً. وفي كمبوديا لقي ٢٣ فرداً مصرعهم نتيجة لشربهم خمر مصنع بالمنازل يضاف إليه قليل من المبيد ليصبح مفعوله أقوى، وغيرها من حالات التسمم الأخرى.

٤. إن ازدياد كمية المبيدات المستخدمة لمكافحة الآفات أدى إلى حدوث تأثيرات سلبية على البيئة، حيث أن هنالك ملايين من الأطنان تضاف سنوياً إلى البيئة إضافة إلى آلاف من المبيدات الجديدة تُصنع في كل عام حتى تجاوز عددها إلى أكثر من ٧٠ ألف نوع. أن المبيدات الكيماوية سلاح ذو حدين حيث تقوم بقتل الآفة الضارة وبنفس الوقت تضر بالإنسان والبيئة وخير مثال على ذلك مبيد الـ D.D.T. الذي اكتشف في عام ١٩٣٩م من قبل العالم السويسري هولز حيث أدى اكتشافه هذا إلى إنقاذ حياة ملايين البشر من الأمراض الفتاكة كالملاريا كما أدى إلى حماية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وقد حصل هذا العالم على جائزة نوبل في عام ١٩٤٨م لجهوده في اكتشاف هذا المبيد.

وكمحصلة لما ذكر أعلاه، فقد تم البحث عن بدائل للمبيدات تقوم بفعل المبيد ضد الآفة المستهدفة إلا أنها آمنة للإنسان والبيئة. ففي مجال آفات النخيل تم دراسة العديد من البدائل للمبيدات منها ما يلي:

١. المكافحة الحيوية :

Biological Control

تعتبر المكافحة الحيوية الأمل الوحيد للقضاء على بعض آفات النخيل المستعصية وخاصةً سوسة النخيل الحمراء. وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية لتطوير هذه التقنية في دول المجلس إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها لوحدها للقضاء على الحشرة. حيث أن النتائج التي تم الحصول عليها كان ضمن نطاق محدود وأن هنالك عوامل عديدة تلعب دوراً جوهرياً في جعل المكافحة الحيوية

فعّالة وبخاصةً الظروف المناخية القاسية في دول المجلس لاسيما وأن عوامل المكافحة الحيوية هي كائنات حية تتأثر سلباً بمثل هذه الظروف وتثبط فعاليتها. وقد تم الكشف عن بعض السلالات المحلية من الفطر: Beuveria bassiana والنيماتودا: Steinernema carpocapsae لمكافحة يرقات وكاملات سوسة النخيل الحمراء. كما تم الحصول على مفترس إبرة العجوز (Earwigs) يتطفل على البيض واليرقات وبقة زيلوكورس تفترس العذارى [٤٩-٥١]. وهنالك دول أخرى مثل ماليزيا طورت الفطر Metarhizium anisopliae وصنعته محلياً واستخدمته في مكافحة حفار العذوق. كما تم تطوير نوع من الفيروسات ضد حفارات العذوق والبكتريا Baccillus thurigiensis (Bt) ضد عدد كبير من حشرات النخيل. كما تم اكتشاف عشرات من الأعداء الحيوية كالمفترسات والطفيليات يمكن أن تستخدم في برامج المكافحة الحيوية لآفات النخيل [١١، ١٧، ٢٤، ٢٩].

٢. المصائد الفيرومونية والضوئية:
Pheromone & Light Traps

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً بمجال المصائد الفيرومونية من خلال استخلاص المركبات التي تفرزها أجسام الحشرات ومن ثم تصنيعها كيماويا واستخدامها. حيث أن لكل نوعاً من الحشرات فيرومون خاص بها تنجذب إليه بقية الأفراد من نفس النوع أو الأنواع القريبة منه وهي بمثابة لغة التخاطب عند الحشرات. وهنالك فيرومونات جنسية(Sexual) تجذب الجنس الآخر من الحشرة وعادة الذكور ونوع آخر تجميعي(Aggregation) يجذب كلا الجنسين. فالفيرومون الذي يجذب سوسة النخيل الحمراء هو Nanonol –٥ Methyl-٤ والفيرومون الذي يجذب حفارات العذوق هو ٥–Ethyl Methyloctanate. وقد تم تطوير هذه الفيرومونات لتعمل على جذب وقتل الحشرة بنفس الوقت (Lure & Kill). كما تم تطوير مواد مساعدة أخرى هي الكيرومونات (Kairomones) استخلصت من التمر وأجزاء النخيل لزيادة فعالية المصائد. وعادةً ماتستخدم المصائد الفيرومونية/الكيرومونية لدراسة ديناميكية مجاميع الحشرات والتنبؤ بوقت ظهور وتزاوج الكاملات ودراسة عدد الأجيال.

أما المصائد الضوئية والتي تعتبر إحدى طرق المكافحة الميكانيكية فقد تم تطويرها بعد ملاحظة أن هنالك أنواعاً من الحشرات وخاصةً حفارات العذوق والساق والجريد تنشط ليلاً وتنجذب لمصادر الضوء. وتختلف درجة الانجذاب حسب نوع وقوة الأشعة الصادرة من تلك المصابيح. كما وجد أن الأشعة البنفسجية الصادرة من مصابيح بخار الزئبق تجذب إليها أكبر عدد ممكن من الحشرات. وبناءً على ذلك فقد تم تطوير أنواع مختلفة من المصائد الضوئية يزيد على العشرة أنواع منها مصيدة هيستاند ومصيدة روبنسون ومصيدة تم تطويرها بقسم الإرشاد الزراعي بهيئة الري والصرف بالإحساء بالمملكة العربية السعودية[٥٢].

٣. المستخلصات النباتية: Plant Extracts

تحتوي مستخلصات بعض النباتات على مواد كيماوية مثبطة لنمو الآفات. ومثال على ذلك مستخلصات بذور النيم (Neem Tree = Azadirachta indica) الذي يزرع بكثرة في السودان ونجحت زراعته في بعض دول الخليج العربي وخاصةً في المملكة العربية السعودية، حيث وجد أن مستخلصات بذور هذا النبات يمكن أن تستخدم لمكافحة بعض الآفات التي تصيب النخيل. وقد أمكن تصنيع هذا المبيد تجارياً

ويستخدم تحت اسماء مختلفة منها: Clearwell EC ٣٪ , Oleichtin EC , Solichtin , Jawan Bioneem , Agroneem, Nimbecidine, و Neem-Away. وتتميز المستخلصات النباتية بأنها آمنة للإنسان والبيئة، غير أن فترة بقائها بدرجات الحرارة العالية قصيرة ولذلك تضاف إليها بعض المواد الكيماوية المضادة للأكسدة لإطالة طول عمر فعاليتها. ويمكن لهذه المستخلصات ان تعمل عن طريق الملامسة (Contact) أو الانتقال عبر الاوعية الناقلة للنبات(Systemic) ويمكن ان تكون طاردة للحشرات (Repellent) أو مانعة للتغذية (Anti-feeding). وهنالك العديد من مستخلصات النباتات يمكن تطويرها واستخدامها في مكافحة آفات النخيل منها مستخلصات نباتات: الحناء، الداتورة، السبحبح وغيرها.

٤. استخدام التشعيع وتقنية العقم الذكري:
Irradiation & Sterile Insect Technique (SIT)

تستخدم بعض أنواع الأشعة المؤينة مثل أشعة جاما (Gamma Ray) للقضاء بعض آفات النخيل وخاصةً تلك التي تصيب التمور في المخازن وتعتبر من الطرق الفيزياوية. حيث تعرض التمور إلى جرعات واطئة من أشعة جاما مصدرها عنصر الكوبالت -٦٠ أو السيزيوم-١٣٧ مما تؤدي إلى موت كافة أطوار الحشرات الموجودة فيها. والجدير بالذكر أن التمور المشعة صالحة للاستهلاك الآدمي غير أن استخدامها يحتاج إلى موافقات دولية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الصحة العالمية. أن تأثير الإشعاع يزول بعد لحظات من تعرض التمور إليه وهو غير ملوث للبيئة ومصدر ثابت للمكافحة، غير أن الإقبال على شراء تمور مشعة يحتاج إلى حملات توعية وإرشادات توضح أن التمور المشعة ليس لها آثار جانبية على صحة الإنسان. ولا تسمح العديد من دول العالم باستيراد المواد الغذائية المشعة بما فيها دول مجلس التعاون الخليجي[٥٣].

كذلك استخدمت أشعة جاما في القضاء على العديد من الحشرات المستعصية مثل ذبابة الفاكهة التي تصيب الفاكهة بما فيها التمور في بعض البلدان الواقعة على البحر الأبيض المتوسط. وتتمثل تقنية العقم الذكري للحشرات بتربية الحشرات بالمختبر ثم تعريض الذكور إلى جرعات واطئة من أشعة جاما لإحداث العقم وإطلاقها بالحقل لتتزاوج مع الإناث الطبيعية، وعند وضع البيض يكون عقيماً ولا يفقس. ونظراً لأن هذه التقنية غير مستخدمة حالياً بمجال آفات النخيل إلا أن هنالك العديد من الدراسات التي أجريت بدول مجلس التعاون حول إمكانية استخدام هذه التقنية في مكافحة سوسة النخيل الحمراء. وعليه فقد قامت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالمملكة العربية السعودية باستقدام أحد الخبراء المختصين بمجال العقم الذكري للحشرات في عام ١٩٩٥م بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهو البروفسور Dr. James W. Smith من محطة البحوث الزراعية بولاية مسيسيبي الأمريكية، حيث قام بدراسة الوضع الراهن للحشرة واستخلص على أنه من الصعوبة تطبيق هذه التقنية ضد سوسة النخيل الحمراء ما لم تعرف مسبقاً هل أن التزاوج يتم داخل النخلة أو خارجها وإذا كان خارج النخلة فيمكن تطبيق هذه التقنية. إضافة إلى معرفة هل أن الذكور المشعة لها القدرة التنافسية على تلقيح الإناث أكبر من الذكور الطبيعية غير المشعة. وهل أن تربية الحشرة واستخدام هذه التقنية مكلفة اقتصادياً إذا ما قورنت بالطرق الأخرى[٥٤]. وبناءً على ذلك تشير معظم الدراسات إلى أن تزاوج

السوسة يحدث في داخل النخلة ولمرات عديدة بواسطة أكثر من ذكر واحد، كذلك لا يعرف مدى منافسة الذكور المشعة على التزاوج حيث يحتاج ذلك إلى دراسات معمقة. أما التكلفة الاقتصادية لتربية السوسة وإحداث العقم وإطلاقها فهو بالتأكيد ذات تكلفة اقتصادية عالية لأن ذلك يحتاج إلى مختبرات متطورة وأجهزة عالية التكلفة إضافة إلى الكوادر المتخصصة والوقت الزمني الطويل الذي يمكن أن تأخذه مثل هذه المشاريع الضخمة. ولا يتم اللجوء إلى هذه الطريقة إلا بعد استنفاذ كافة السبل المتاحة وبشرط توفر المستلزمات الضرورية اللازمة لنجاحها.

٥. زراعة الأنسجة النباتية :

Plant Tissue Culture

تعد زراعة الأنسجة النباتية من التقنيات الحديثة لإكثار النخيل وإنتاج فسائل خاليه من الإصابات المرضية والحشرية. وعليه فإن زراعة فسائل نخيل مأخوذة من مختبرات زراعة الأنسجة يعني إنها خالية من الآفات بعكس فيما لو أخذت من مصادر مجهولة. وتقوم مختبرات زراعة الأنسجة بإجراء اختبارات مسبقة على الفسائل قبل إطلاقها للتأكد من مدى مقاومتها للآفات، وهذا ما يحدث في دول المغرب العربي ضد مرض البيوض، حيث يتم إحداث العدوى الاصطناعية على الفسائل بالمسبب المرضي وبعدها يتم انتخاب المقاوم منها ومن ثم إكثاره وإطلاقه. وعليه فإن زراعة نخيل ناتج من زراعة الأنسجة يجنبنا مشاكل انتقال آفات جديدة ويقلل من التكاليف والجهود المبذولة في أعمال المكافحة.

ثالثاً: المكافحة المتكاملة لآفات النخيل :

Integrated Pest Management(IPM)

يتضح مما تقدم على أن استخدام المبيدات أدى إلى ظهور عدة مشاكل مما دعت الضرورة إلى البحث عن طرق أخرى بديلة ولكنها مع الأسف لا تضاهي في فعاليتها المبيدات الكيماوية ولا يمكن الاعتماد عليها لوحدها في مكافحة آفات النخيل، وعلية فقد ظهر مبدأ جديد بالمكافحة مبني على أساس استخدام أقل كمية ممكنة من المبيد وبنفس الوقت يتم الاستعانة بالطرق الأخرى البديلة وهذا ما يعرف بالمكافحة المتكاملة للآفات، والتي تتضمن استخدام كافة السبل والوسائل المتاحة للحد من ضرر الآفة المستهدفة وجعل ضررها الاقتصادي أقل من الحد الحرج، وأن استخدام المبيدات لا يتم إلا عند الضرورة القصوى وفي حالة فشل أو عدم كفاءة الطرق الأخرى البديلة في المكافحة. أما الخطوات الواجب اتباعها لوضع برامج المكافحة المتكاملة لآفات النخيل فهي:

١. جمع كافة البيانات والمعلومات عن الآفة المستهدفة سواء كان ذلك بالاعتماد على المصادر المحلية في حالة توفرها أو بالاستعانة بالدول الأخرى.

٢. القيام بحملات إرشادية وتعريفية عن خطر الآفة بواسطة وسائل الإعلام المختلفة.

٣. القيام بحملات تفتيش ورصد لتحديد مواقع الإصابة (Hot Spots).

٤. سن التشريعات القانونية وتطبيق إجراءات الحجر الزراعي.

٥. القيام بحملات لمكافحة الآفة المستهدفة باستخدام الطرق الزراعية مثل خدمة الأرض بالحرث أو التسميد أو تعريض أماكن الإصابة للعوامل الخارجية التي تقلل من خطورتها كأشعة الشمس.

٦. القيام بحملات مكافحة باستخدام الطرق الميكانيكية باعتبارها سهلة التنفيذ وغير مكلفة ولا تحتاج إلى خبرات كبيرة لتطبيقها مثل وضع المصائد الضوئية في حالة الحشرات التي لها

طيران ليلي أو قطع وحرق الأجزاء المصابة ودفنها.

٧. استخدام المصائد الفيرومونية سواء كانت التجميعية أو الجنسية.

٨. استخدام عناصر المكافحة الحيوية في حالة توفرها كالطفيليات أو المفترسات.

٩. البحث عن إمكانية توفر مبيدات ذات أصل نباتي(مستخلصات) أو مانعات التغذية أو منظمات النمو(هرمونات) لغرض استخدامها ضد الآفة المستهدفة لكونها أكثر أماناً للإنسان والبيئة.

١٠. عند الضرورة القصوى تستخدم المبيدات الكيماوية المناسبة والموصى بها من قبل الجهات الصحية والبيئية على أن يتم التقيد بالتراكيز وبفترات الأمان وغيرها من التعليمات الأخرى، مع مراعاة عدم تكرار استخدام المبيد لسنوات متعاقبة تحاشياً لظهور مقاومة لدى الآفة المستهدفة.

المصادر:

١. عوض محمد أحمد عثمان: دليل الوصف النباتي وعمليات الخدمة الخاصة بنخلة التمر. شبكة بحوث وتطوير النخيل، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، دمشق، سوريا، نشرة إرشادية رقم ٢، ٢٠٠١.

٢. عبد الجبار البكر: نخلة التمر، ماضيها وحاضرها، والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها. الطبعة الثانية، المشروع الإقليمي لبحوث النخيل والتمور في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، بغداد، العراق،١٩٧٢.

٣. Abdulalam K.; Ajlan A. and Alhudaib K.: www.redpalmweevil com.King Faisal University, Food and Agricultural Sciences Faculty, AL-Hassa, Kingdom Saudi Arabia, 2004.

٤. مصطفى أحمد القاسم: أشجار نخيل البلح. الطبعة الأولى، مديرية الإرشاد والإعلام الزراعي، وزارة الزراعة، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، نشرة رقم ١، ١٩٩٧.

٥. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو): النشرة الإحصائية، روما، إيطاليا، ١٩٩٦.

٦. المنظمة العربية للتنمية الزراعية: نخيل التمر في دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى، وزارة الزراعة والثروة السمكية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، (لم تذكر سنة الإصدار).

٧. سليمان أكدر بن خليفة: مرض البيوض. الطبعة الأولى، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ووزارة الزراعة والمياه بالمملكة العربية السعودية، نشرة فنية إعلامية، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٠.

٨. Carpenter J.B.: Pests and Diseases of the Date Palm. United State Department of Agriculture, Handbook Number 527, Washington, D.C. 1978.

٩. جلال نصر جامع وفريد عبد اللطيف: أكاروسات نخيل التمر. مجلة العلوم والتقنية، العدد رقم ٦٠، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١.

١٠. الطيب علي الحاج وأبو شبانة مصطفى: أهم آفات نخيل التمر. مجلة العلوم والتقنية، العدد رقم ٦٠، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١.

١١. حيدر صالح الحيدري وعماد محمد ذياب الحفيظ: آفات النخيل والتمور المفصلية في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا. الطبعة الأولى، المشروع الإقليمي لبحوث النخيل والتمور في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، بغداد، العراق، ١٩٨٦.

١٢. محمد أنيس أحمد نجيب: المرشد الحقلي لأمراض وآفات نخيل التمر. الطبعة الأولى، هيئة الري والصرف بالإحساء، وزارة الزراعة والمياه، الهفوف، المملكة العربية السعودية، ١٩٩١.

١٣. Dowson V.H.W.: Date Production and Protection with special reference to North Africa and the Near East, Food and Agriculture Organization of the United Nations, Rome, Italy, 1982.

١٤. هيئة الري والصرف بالإحساء، وزارة الزراعة والمياه: حلم الغبار على نخيل التمر. الطبعة الثالثة، قسم الإرشاد الزراعي بالهيئة، الهفوف،المملكة العربية السعودية، نشرة فنية رقم ٨، ١٩٩٦.

١٥. وزارة الزراعة والثروة السمكية: عنكبوت الغبار على نخيل التمر. الطبعة الأولى، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.

١٦. محمد سعيد سليمان قسومة: الآفات الزراعية في دولة الإمارات العربية المتحدة. الجزء الأول، الطبعة الأولى، وزارة الزراعة والثروة السمكية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، (لم تذكر سنة الإصدار).

١٧. علي عبد الحسين: النخيل والتمور وآفاتهما. الطبعة الأولى، جامعة البصرة، البصرة، العراق، ١٩٨٥.

١٨. علاء الدين داود وعبد الستار البلداوي: آفات النخيل في العراق. المؤتمر العربي الثاني للنخيل والتمور، بغداد، العراق: ١٠-١٣/١٠/١٩٩٣. الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، بغداد العراق، ١٩٩٣.

١٩. Food and Agriculture Organization of the United Nations: Report of the expert consultation on date palm pest problems and their control in the Near East. Regional office for the Near East, Cairo, Egypt, 1995.

٢٠. المديرية العامة للشؤون الزراعية والحيوانية: البرامج الإرشادية ٩٦/٩٧. دائرة الإرشاد والإعلام التنموي، وزارة الزراعة والثروة السمكية، مسقط، سلطنة عمان، ١٩٩٦.

٢١. أحمد عبد الوهاب: يوم النخيل العربي وحملة النهوض بزراعة أشجار النخيل. مجلة المهندس الزراعي، جمعية المهندسين الزراعيين الكويتية، العدد رقم ١٧٥، الكويت، ١٩٩٦.

٢٢. عوض محمد أحمد عثمان وعباس حسين عبد الرضا: النخيل في الكويت. الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية ، الكويت،(لم تذكر سنة الإصدار).

٢٣. الشيخ محمد عبد الوهاب الخليفة، عبد الله أحمد منصور وعلي عطوة مسلم: زراعة النخيل في البحرين، الطبعة الأولى، وزارة الأشغال والزراعة، المنامة، مملكة البحرين،(لم تذكر سنة الإصدار).

٢٤. El-Sebay T.: Red Palm Weevil. The Middle East Palm Weevil Program, Cairo, Egypt, 1991.

٢٥. وزارة الزراعة والثروة السمكية: سوسة النخيل الحمراء، الطبعة الأولى، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩.

٢٦. حسن عبد الرحمن شبانة وراشد محمد خلفان الشريقي: النخيل وإنتاج التمور في دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى، وزارة الزراعة والثروة السمكية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.

٢٧. إدارة الوقاية والإرشاد، قطاع الشؤون الزراعية: آفات أشجار النخيل. الطبعة الأولى، وزارة الزراعة والثروة السمكية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٠.

٢٨. إدارة البحوث الزراعية والموارد المائية، إدارة التنمية الزراعية: سوسة النخيل الحمراء(نشرة إرشادية). وزارة الشؤون البلدية والزراعة، الدوحة، دولة قطر، ١٩٩٨.

٢٩. أنطوان ولسن تادرس: آفات النخيل في المنطقة العربية، دراسة خاصة عن حفارات أشجار النخيل في دولة قطر. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان، ١٩٩٤.

٣٠. المديرية العامة للشؤون الزراعية والحيوانية: حشرة سوسة النخيل الحمراء، الطبعة الأولى، وزارة الزراعة والثروة السمكية، مسقط، سلطنة عمان، ١٩٩٥.

٣١. دائرة بحوث وقاية النبات وفريق العمل المختص بحشرة سوسة النخيل الحمراء: حشرة سوسة النخيل الحمراء. الطبعة الأولى، وزاره الزراعة والثروة السمكية، مسقط، سلطنة عمان، ١٩٩٨.

٣٢. فداء علي الروابدة، بلال فتحي عرفات ومحمد الختوم: نشرة إرشادية حول سوسة النخيل الحمراء. الطبعة الأولى، مديرية الوقاية، وزارة الزراعة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٢.

٣٣. دعيج العنزي: سوسة النخيل تهديد مباشر للثروة النخيلية. مجلة المزارع، السنة ٢٤، العدد رقم ٢١٥، الاتحاد الكويتي للمزارعين، الكويت، ٢٠٠١.

٣٤. ممدوح عبد الحميد: سوسة النخيل الحمراء آفة خطيرة ومدمرة للثروة النخيلية. مجلة المزارع، السنة ٢٥، العدد رقم ٢٢٢، الاتحاد الكويتي للمزارعين، الكويت، ٢٠٠٠.

٣٥. يوسف بن محمد النصف: نخلتك، الطبعة الخامسة، على نفقة المؤلف، الكويت، ١٩٩٧.

٣٦. علي السيهاتي، عمر آل مهنا وصلاح صالح الأحوال: حشرة سوسة النخيل الحمراء وطرق مكافحتها. الطبعة الأولى، إدارة الإرشاد والخدمات الزراعية، وزارة الزراعة والمياه، الرياض، المملكة العربية السعودية، نشرة إرشادية، (لم تذكر سنة الإصدار).

٣٧. هيئة الري والصرف بالإحساء، وزارة الزراعة والمياه: حشرة سوسة النخيل الحمراء. الطبعة الخامسة، قسم الإرشاد الزراعي بالهيئة، الهفوف، المملكة العربية السعودية، نشرة فنية رقم ١، ١٩٩٦.

٣٨. أنور بن يوسف البوسعيدي: دراسات بيئية ومكافحة على حشرة سوسة النخيل الحمراء في سلطنة عمان. ورقة قطرية مقدمة لندوة سوسة النخيل الحمراء، الدوحة، قطر: ٢٩-٣٠/٤/ ٢٠٠١، وزارة الشؤون البلدية والزراعة، الدوحة، دولة قطر، ٢٠٠١.

٣٩. فؤاد العزبي: دراسة حياتية لسوسة النخيل الحمراء الهندية في المختبر. مجلة وقاية النبات العربية، مجلد رقم ١٥، العدد رقم ٢، الجمعية العربية لوقاية النبات، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

٤٠. AL-Azawi A.F.: A survey of insect pests of date palms in Qatar. Date palm (4)2, FAO, Baghdad, Iraq, 1986.

٤١. إدارة التنمية الزراعية: آفات النخيل، سلسلة إصدارات زراعية رقم ٢، وزارة الشؤون البلدية والزراعة، الدوحة، دولة قطر، ١٩٩٣.

٤٢. مشروع الشريط الأخضر: تنمية وتطوير النخيل، اللجنة الشعبية للاستصلاح الزراعي وتعمير الأراضي، بلدية الشرارة، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، النشرة الدورية الإرشادية للنخيل، ١٩٩١.

٤٣. Djerbi M.: Diseases of the date palm (*Phoenix dactylifera* l.). First Edition, Regional Project for Palm & Dates Research Center in the Near East & North Africa, Baghdad, Iraq, 1983.

٤٤. هشام هشام عبد القادر وصلاح الدين الحسيني محمد: أمراض النخيل، المشاكل، تشخيص الأمراض، الوقاية والعلاج. الطبعة الأولى، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧.

٤٥. عبد الستار عبد الحميد البلداوي: أمراض النخيل بدولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى، وزارة الزراعة والثروة السمكية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة،٢٠٠٣.

٤٦. Abbas E.H. and Abdulla S.A.: First report of neck bending disease on date palm in Qatar. Plant Pathology, 52, British Society for Plant Pathology, U.K., 2003.

٤٧. محمد محمود الزيات، صالح ابراهيم القعيط وخالد بن سعد آل عبد السلام: مرض الوجام على نخيل التمر بالمملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى، إدارة الإرشاد والخدمات الزراعية، وزارة الزراعة والمياه، الرياض، المملكة العربية السعودية، نشرة التوعية والإعلام الزراعي رقم ٢٠٨، ٢٠٠١.

٤٨. عماد حسين الطريحي: المكافحة المتكاملة لآفات النخيل في الوطن العربي. الندوة القومية حول تشجيع استخدام المكافحة المتكاملة للحد من تلوث البيئة، دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي: ٨-١٠/٥/١٩٩٩. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان، ١٩٩٩.

٤٩. المنظمة العربية للتنمية الزراعية: المكافحة الحيوية لسوسة النخيل الحمراء باستخدام تقنية إطلاق ذكور ملوثة بسلالة محلية من فطر بوفيرا بزيانا. الطبعة الأولى، المشروع الإقليمي للمكافحة الحيوية لسوسة النخيل الحمراء وحفارات الساق والجذور في دول مجلس التعاون الخليجي، الخرطوم، السودان، نشرة إرشادية، ٢٠٠١.

٥٠. المنظمة العربية للتنمية الزراعية: استخدام تقانات النيماتودا الممرضة للحشرات في المكافحة الحيوية لسوسة النخيل الحمراء. الطبعة الأولى، المشروع الإقليمي للمكافحة الحيوية لسوسة النخيل الحمراء وحفارات الساق والجذور في دول مجلس التعاون الخليجي، الخرطوم، السودان، نشرة إرشادية، ٢٠٠١.

٥١. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، البنك الإسلامي للتنمية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية: التقرير النهائي للمشروع الإقليمي للمكافحة الحيوية لسوسة النخيل الحمراء وحفارات الساق والجذور بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٢.

٥٢. هيئة الري والصرف بالإحساء، وزارة الزراعة والمياه: المصائد الضوئية. الطبعة

الرابعة، قسم الإرشاد الزراعي بالهيئة، الهفوف، المملكة العربية السعودية، نشرة فنية رقم ٢، ١٩٩٦.

٥٣. حسن عبد الله آل سرحان القحطاني: استخدام تقنية التشعيع في حفظ المنتجات الغذائية والزراعية. الطبعة الأولى، الغرفة التجارية الصناعية، الرياض، المملكة العربية السعودية (لم تذكر سنة الإصدار).

٥٤. Smith W. James: A serious pest of date palm in the Kingdom Saudi Arabia. International Atomic Energy Agency (IAEA), Report, Vienna, Austria, 1995.

القصة الإماراتية القصيرة- (الواقعية السحرية أنموذجاً)

UAE Short Story- (Magical Realism Model)

د. ضياء محمد الصديقي*

ملخص

تهدف هذه الورقة إلى تقديم دراسة عن القصة القصيرة الإماراتية وتطورها، وبيان تنوع التجريب التي رادته ــ ولا تزال ــ القصة في الإمارات. وقد كشفت الورقة عن التطور التاريخي لمسيرة فن القصة القصيرة في الإمارات، منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات، موضحة ملامح التطوير الفني الذي سجلته القصة الإماراتية شكلاً ومضموناً، وتنوع أشكال التعبير الذي تعيشه القصة الإماراتية القصيرة من التقليدية والرومانسية والواقعية بأشكالها المتعددة.

ومن خلال التعرض لأهم الموضوعات التي عالجتها القصة الإماراتية القصيرة، سعى البحث إلى إبراز موضوعة البحر، كموضوع أثير لدى كتّاب القصة الإماراتيين، وناقش تنوع رؤاهم في توظيف البحر في القصة، من الرؤية الحيادية، إلى الرؤية الرومانسية، فالواقعية، ثم الأسطورية.

على أن أهم ما عالجه البحث ــ والذي أخذ الجزء الأكبر منه ــ هو موضوع الشكل الفني للقصة القصيرة في الإمارات، وتعدد مظاهره وتنوع أشكاله، من حيث الحدث والشخصيات، وأساليب السرد، والزمان والمكان، والتعامل الجديد مع اللغة، حتى أصبح التطور الفني ملمحاً من ملامح القصة الإماراتية القصيرة.

ووقف البحث وقفة متأنية عند أهم شكل من أشكال التجريب الذي تخوضه القصة الإماراتية، وهو استخدام أسلوب الواقعية السحرية، مشيراً إلى الأسباب التي دعت كتّاب القصة القصيرة الإماراتيين إلى توظيف تقنية الواقعية السحرية. ثم عرج البحث على إبراز ملامحها الفنية في الشكل والمضمون في القصة الإماراتية سواء في بناء الحدث، أو الشخصيات، أو البنية القصصية، أو رسم الصور، أو اللغة.

وباختصار فإن هذه الدراسة خطوة نحو دراسات أوسع للقصة القصيرة في الإمارات باعتبارها أكثر الأجناس الأدبية انتشاراً عالمياً وإماراتياً أيضاً.

* منطقة أبو ظبي التعليمية ــ دولة الإمارات
ص. ب: ٤٢٨٩٣ ــ أبو ظبي

Dr. Diaa Mohamed AL-Seddeeki*

Abstract

This research aims at studying the development and the experimenting of the art of writing short stories in the UAE.

This research dealt with the historical development of the short story in the UAE from the late sixties and the early seventies of the twentieth century.

It made clear all the artistic aspects of the story: content and form, and the variety of style of producing short story: classic, romantic, realistic.

Among various possible topics, the work emphasized the theme of sea life with different dimensions: romanticism, realism, mythicism.

However, the research has mainly approached the various aspects of artistic form of the short story in the UAE including the event, characters, narrative methods, time, place, and the new employment of the language. The artistic development is becoming a distinct feature of the UAE short stories.

The research had elaborated on the most important experimental methods of short story writing; that is the method of magical realism. It showed the reasons behind adopting this method by the UAE writers and the technical sides of both content and form of the short story as related to the event, characters, story structure and language.

Finally, this is only one step toward most comprehensive studies of the short story in the UAE as one of the most common type of artistic works.

* Abu Dhabi Educational District - U.A.E.
P.O.Box: 42893 – Abu Dhabi.

مقدمـــــة:

لا شك أن القصة (الطويلة منها ــ الرواية ــ والقصة القصيرة) تحتل اليوم مكانة مرموقة في الآداب العالمية تتفوق على مكانة الشعر فهي اليوم أكثر مقروئية وانتشاراً منه، فالقصة (الرواية بشكل خاص) تتميز عن غيرها من الأشكال الفنية باتساعها وشموليتها مما يعطي المجال لمعالجة المتغيرات وأثرها على المجتمع معالجة عميقة متأنية بعيدة عن الانفعال والعواطف الآنية كما هو في الشعر، بل يرى الناقد ر. م. البيريس أن القصة ستقوم مقام جميع الفنون فهي تقوم (بدور الكاهن المعرف، والمشرف السياسي وخادمة الأطفال، ومعلم الفلسفة السرية، وهي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن عالمي يهدف إلى أن يحل محل الفنون الأدبية جميعاً، ويمكن أن يكون في أيامنا شكلاً معمماً للثقافة[1].

وإذا كانت الرواية في الآداب الغربية فن القرن الثامن عشر، فقد تأخر ظهور القصة القصيرة حتى منتصف القرن التاسع عشر في روسيا على يد جوجول، وتوطدت على يد جيكوف، والأمريكي ادجار الن بو والفرنسي جي دي موبسان.

والقصة القصيرة كآخر الأجناس الأدبية ظهوراً هي أقرب الفنون الأدبية لروح العصر لأنها انتقلت بمهمة القصة الطويلة (الرواية) من التعميم إلى التخصيص، فلم تعد تتناول حياة بأكملها، أو شخصية كاملة بكل ما يحيط بها من حوادث وظروف وملابسات، وإنما اكتفت بتصوير جانب واحد من جوانب حياة الفرد، أو زاوية واحدة من زوايا الشخصية الإنسانية، أو موقف واحد من المواقف، أو تصوير خلجة أو نزعة من خلجات النفس الإنسانية ونوازعها، تصويراً مكثفاً خاطفاً يساير روح العصر الذي أصبحت فيه الحياة من التعقيد والتشعب والتشابك ما يستدعي التخصص في دراسة الجزء دون الكل والجزئيات الصغيرة للحياة أو النفس دون التكوين الكلي لهذه الجزئيات ولعل القصة القصيرة أقرب إلى التوغل في أبعاد النفس والدخول في أعمق أعماقها الباطنية[2].

أما في الأدب العربي فتحتل القصة اليوم مكانة مهمة ضمن الأشكال الأدبية الأخرى، وأصبحت تضاهي مكانة الشعر إن لم نقل أنها تتفوق عليه، فقد كثر كتّابها ومبدعوها، وكثرت اتجاهاتها وكثر قراؤها واتسع انتشارها.

ويذهب كثير من الباحثين أن القصة في الأدب العربي الحديث نشأت متأثرة بالقصة الغربية منذ بداية القرن العشرين حين نشر محمد حسين هيكل رواية (زينب) سنة ١٩١٢، وأصدر محمد تيمور مجموعته القصصية الوحيدة (فيما تراها العيون) سنة ١٩١٤، متأثرين بالقصاصين الفرنسيين.

يقول يحيى حقي: «وحملت الريح التي تهب من أوروبا بذرة غريبة على المجتمع العربي، بذرة القصة» ويرى أن القصة في التراث العربي (فتات فني تنقصه الوحدة)[3].

غير أن التراث بما يحمله من أخبار ونوادر وسير وحكايات وقصص قصيرة وطويلة، المترجم منها مثل كليلة ودمنة، أو الأصيل مثل المقامات، وبخلاء الجاحظ، الشعبي منها كالسيرة الهلالية وألف ليلة وليلة، والرسمي كالنوادر والحكايات يمثل مرحلة طفولة ونشأة وتطور هذا الفن، بل إن التراث حمل أشكالاً متعددة من الحكايات والقصص العاطفية والاجتماعية

والدينية والفلسفية والرمزية كقصص المتصوفة، بل عرف أشكالاً فنية للقصة، كالقصة الخبر، والقصة النادرة، والقصة ذات الموضوع الواحد، والقصة السيرة، والأمثلة كثيرة لا مجال لسردها مما يؤكد على أن موضوع القصة في التراث مهما اختلفت مستوياتها الفنية موضوع لا يمكن إنكاره. ناهيك أن القصة الغربية في نشأتها وبداياتها تأثرت من بين ما تأثرت به بحكايات وقصص وسير التراث العربي عن طريق الترجمة إلى الأسبانية ومنها إلى اللاتينية.

(في هذا الموضوع راجع: الشاروني: القصة القصيرة[٤]، الطاهر أحمد مكي: القصة القصيرة[٥]، محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي[٦]، علي شلش: في عالم القصة[٧]، ضياء الصديقي: فنية القصة في كتاب البخلاء للجاحظ[٨]).

غير أن القصة العربية الحديثة نشأت متأثرة بالقصة الغربية ولم تتطور من قصص التراث، رغم أن هناك اتجاه اليوم لدى كتاب القصة بالعودة إلى التراث العربي والاستفادة من خاماته السردية.

وإذا كانت القصة العربية الحديثة قد نشأت متأثرة بالأدب الغربي ترجمة وتقليداً ثم إبداعاً، فإنها اليوم تعد رافداً من روافد الفن القصصي العالمي، وأسماء مبدعيها المتميزين كثر على امتداد الوطن العربي، سواء في الرواية والذي يعد نجيب محفوظ أبرز مبدعيها، أو القصة القصيرة التي يعد يوسف إدريس أشهر مبدعيها.

القصة القصيرة في أدب الإمارات

عرفت منطقة الخليج فن القصة وأشكال الفنون الأخرى كالشعر الحديث والمسرح والتشكيل متأخراً بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى كمصر وسوريا والعراق ولبنان وفلسطين وذلك للظروف السياسية التي مرت بها هذه الدول من التحرر من الاستعمار، وقيام حركات نهضوية وتنويرية دفعت المجتمع قدماً إلى الأمام كانتشار التعليم والانفتاح الحضاري والثقافي على العالم الجديد وتطور المؤسسات وبالتالي ظهور اتجاهات فكرية متضادة ومتصارعة ومن ثم التعبير عن هذه الأفكار بأشكال متعددة ومنها القصة.

أما دول الخليج، فلم تخض هذه الظروف إلا بعد أن قطعت الكثير من الدول العربية شوطاً في البناء الاجتماعي والثقافي، ولم تبدأ حركة المجتمع فيها إلا بعد بدء حركات التحرر ونجاحها، خاصة ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر والتي خرجت إلى العالم العربي بنظريات جديدة وبمقولات استطاعت أن تجمع حولها الشعوب العربية كمقولة القومية العربية، مع الأخذ بالاعتبار عاملاً مهماً آخر بالنسبة لدول الخليج وهو عامل النفط الذي غيّر، بل هزّ المجتمع القديم.

أما في مجال القصة فقد أجمع الدارسون على أن أولى الأعمال القصصية التي تتمتع بقدر كبير من المواصفات الفنية كانت للكاتب عبد الله صقر الذي أصدر مجموعة "الخشبة" في دبي سنة ١٩٧٤ أو ١٩٧٥، ويذكر أن عبد الله صقر نشر قصة "قلوب لا ترحم" في نشرة نادي النصر الرياضي أواخر الستينات. والبعض يجعل القاصة الإماراتية شيخة الناخي أول رائدة في كتابة القصة بقصتها "الرحيل" التي كتبت سنة ١٩٧٠، وسواء كان أول من كتب القصة في الإمارات عبد الله صقر أو شيخة الناخي فالمهم أن بداية كتابة القصة في الإمارات هو بداية السبعينات من القرن العشرين.

(في تاريخ القصة في الإمارات، انظر: عبد الحميد أحمد: توصيفات عامة حول القصة والرواية في الإمارات[٩]، الرشيد أبو شعير: مدخل إلى القصة الإماراتية[١٠]، ضياء الصديقي: البيئة المحلية في القصة القصيرة في الإمارات[١١]، ثابت ملكاوي: القصة القصيرة في الإمارات[١٢]).

ويقسم القاص عبد الحميد أحمد بدايات كتابة القصة القصيرة وتطورها إلى أربع مراحل[٩]:

المرحلة الأولى: البدايات (١٩٦٨ ــ ١٩٧١):

وكما سبق ذكره أن عبد الله صقر أول من خطا الخطوة الأولى في مجال القصة في الإمارات فكتب قصة "قلوب لا ترحم" ونشرها في نشرة نادي النصر الرياضي نهاية الستينات، ومعه كان لفيف آخر من الشباب قد بدأوا محاولاتهم في نشرات الأندية ومنهم مريم جمعة فرج.

المرحلة الثانية: الاستمرار (١٩٧٢ ــ ١٩٧٥):

استمرت محاولات كتابة القصة على أيدي مجموعة من الشباب كتبوا جميعهم في فترة واحدة، وحظيت محاولاتهم بالنشر وبشيء من الاهتمام لدى المجلات والصحف، فمع قيام الدولة وتوفر الإمكانات ازداد التعليم انتشاراً ووصل إلى مرحلة التعليم الجامعي عن طريق البعثات الدراسية وتطورت واتسعت أجهزة الإعلام كالصحف والتلفزيون والإذاعة والمكتبات، وصدور مطبوعات يومية وأسبوعية وشهرية. ثم ظهرت الطفرة الاقتصادية المادية التي قضت على أشكال الإنتاج القديمة البسيطة وأحلت محلها الوظائف الإدرايـة والمساعدات الاجتماعية وفرص التعلم والتجارة الحرة وبروز المؤسسات الخدماتية والإعلامية والاقتصادية .. إلخ حتى أصبحت البلاد قريبة جداً من العالم الخارجي، ونتيجة لهذه الظروف ظهرت محاولات أخرى في كتابة القصة القصيرة بل والرواية أيضاً. (على سبيل المثال لا الحصر):

١. "الجزاء" و"ضحية الطمع" لعلي عبيد.
٢. "الجحيم" و"هذا هو الحب" لمظفر الحاج مظفر.
٣. "يوم في حياة موظف صغير" و"عابر سبيل" لمحمد علي المري.
٤. "الفرار" و"خلف الباب المغلق" لعبد الحميد أحمد.
٥. رواية "شاهنده" لراشد عبد الله.
٦. رواية "دائماً يحدث في الليل" لمحمد غباش.

المرحلة الثالثة: الضمور الثقافي (١٩٧٥ ــ ١٩٧٩):

في هذه الفترة لم يسجل فيها المزيد من الكتابات القصصية، فقد توقف بعض من وردت أسمائهم آنفاً عن الكتابة لظروف الدراسة في الخارج ولم تظهر أسماء جديدة، ولعل السبب أن الفترة المذكورة شهدت سباقاً محموماً في مجتمع الدولة نحو البناء والانتشار واللهاث وراء المال مما غيّب كثيراً الاهتمام بالنواحي الثقافية.

إن توسع البناء والتجارة بشكل كبير قابله ضمور في الثقافة الجادة ... وكانت وتيرة الحياة اللاهثة سريعة إلى درجة لم يسمح بظهور المزيد من الكتابات في هذا المجال إلا من بعض الأعمال القليلة جداً منها مجموعة "الشقاء" لعلي عبد العزيز الشرهان فور عودته من الخارج بعد أن أتم دراسته الجامعية، وتتناول مجموعته هموم الإنسان في المنطقة أيام الغوص وصيد الأسماك، وكأن الشرهان يؤكد انتمائه الفعلي كمضمون

للجيل الأول رغم انتماء مجموعته زمنياً للحاضر، مما يعزز القول بأن ظهورها في هذه الفترة كان استثناء غير عادي.

ومن الأعمال القليلة بعض القصص البسيطة لإسماعيل شعبان وعبد القادر أحمد وغيرهما نشرت في "أخبار دبي" و"الأهلي"، وهناك عمل لمحمد ماجد السويدي، وهي أقاصيص تقترب من الخواطر في كتابه "دانة يا بحر دانة".

المرحلة الرابعة: الانطلاق والتجريب (١٩٧٩ ـ ...):

عام ١٩٧٩ كان حاسماً ليس لفن القصة القصيرة فحسب بل أيضاً للشعر الحديث، والمسرح، والتشكيل وغيرها. وهذا العام هو بداية مرحلة ثقافية اجتماعية جديدة لا زال عطاؤها مستمراً إلى الآن.

فما الذي جرى في هذا العام وقبيله؟

قبيل عام ١٩٧٩ وكرد على سمة الاستهلاك وحياة الخمول والجمود الثقافي ومع عودة الكثير من دراستهم الجامعية، تشكلت حياة اجتماعية وثقافية لا تخلو من الوعي الاجتماعي المضاد للوعي والثقافة السائدة، وتأسست كثير من الجمعيات الثقافية والمهنية كبدائل طبيعية للأندية الرياضية التي أهملت الجوانب الثقافية لحساب الرياضة.

لقد شعر الشباب الخريجون بخاصة بضرورة أن يكون لهم دور ما في حركة المجتمع ... فهيأوا لخلق أجواء جديدة تعتبر الإنسان محوراً وهدفاً في عقله وفكره لا في جيبه فراحت النوادي الثقافية تعقد الندوات والمحاضرات والأمسيات والمعارض تأكيداً على إحياء الاهتمام بالثقافة والفكر.

وشهد العام نفسه صدور مجلة "الأزمنة العربية" التي واكبت اهتمام الجمعيات الثقافية من ناحية ومن ناحية أخرى قدمت أجل الخدمة في هذا المضمار، حيث كرست الثقافة والأدب ضمن اهتمامها الأساسي وأعطت الفرصة للأقلام الشابة الجديدة كي تعبر عن إبداعاتها الكتابية برعاية الشعر الحديث والقصة والنشاط المسرحي والتشكيلي. ثم جاءت جريدتا "الخليج" و"البيان". ولعل "الأزمنة العربية" شجعت بقية المطبوعات من الصحف والمجلات والدوريات على الاهتمام بالثقافة، فبدأت تظهر انبثاقات جديدة في القصة والشعر مضموناً وشكلاً، فتطورت المضامين إلى جانب تطور الشكل الفني للقصة، فكان اهتمام القصة الجديدة في الإمارات التأكيد على المضمون الاجتماعي الإنساني كحرية الإنسان ومبدأ العدالة والمساواة وكشف الزيف والخلل الكامن في بنية المجتمع النفطي، وبدأ الأدب وضمنه القصة ينتقد الأوضاع السائدة ويتناول السلبيات والتناقضات والصراعات التي أفرزها النفط مؤكداً على حتمية وضرورة التغيير وانتصار القضايا الأساسية للإنسان كما أكد على هوية الإنسان العربي في المنطقة .

كما تطور في هذه المرحلة الشكل الفني للقصة ليواكب المضمون والوعي الجديد، وحاولت القصة ولا تزال كسر الشكل الفني القديم وتناول الموضوع ضمن سياق حديث لا يعترف كثيراً بالقيود الأسلوبية والبنائية القديمة وأخذت تجرب أشكالاً جديدة.

في هذه الفترة صدر العديد من المجموعات القصصية الجديدة منها: "الخروج على وشم القبيلة" لمحمد حسن الحربي، "السباحة في عيني خليج يتوحش" لعبد الحميد أحمد، "ذلك الزمان"

و"زلة العذارى" لعبد الرضا السجواني، "حب من نوع آخر" و"الفرصة الأخيرة" و"صداقة" لمحمد المر، "الخيمة والمهرجان والوطن" لليلى أحمد. إلى جانب روايتي علي أبو الريش "الاعتراف" و"السيف والزهرة".

بعد هذا العرض، السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تأخر ظهور القصة في أدب الإمارات حتى السبعينات من القرن العشرين؟

لعل العوامل التي أدت إلى ظهور القصة القصيرة في الإمارات تكاد تكون العوامل نفسها التي أدت لنشأة هذا الفن في دول الخليج، منها تطور حركة التعليم، وظهور الصحافة التي احتضنت هذا الفن سواء في الآداب الغربية أو الأدب العربي الحديث، إضافة إلى ازدهار الحركة التجارية والاقتصادية وبخاصة استثمار النفط، إلى جانب الاطلاع على الأدب القصصي العربي منه والغربي الذي يترجم إلى العربية على نطاق واسع، هذه العوامل جاءت متأخرة فالإمارات ــ كما يقرر القاص عبد الحميد أحمد ــ، ظلت حبيسة العزلة الحضارية زمناً طويلاً حتى منح الاستقلال وقيام دولة الاتحاد، وقبلها كان التطور بطيئاً، والإنتاج الاقتصادي إنتاج بدائي يعتمد على الغوص وصيد السمك والرعي وبعض الزراعة والتجارة المتخلفة. يقول عبد الحميد أحمد: «ولولا بعض التعليم الذي أصاب المنطقة بشكل معقول بعد المد القومي على أيدي البعثات التعليمية من مصر ... لقامت الدولة من دون أن تجد من بين أبنائها متعلماً واحداً»[٩].

لذا فقيام الاتحاد وبناء الدولة الجديدة بمؤسساتها الثقافية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية أدى إلى ظهور أشكال من الفنون كالمسرح والتشكيل والشعر الحديث والقصة.

غير أن العامل الاجتماعي له دور أساسي في ظهور فن القصة القصيرة، ذلك أن التحول الكبير من المجتمع القبلي إلى الدولة المؤسساتية المتحضرة أدى إلى تغيير اجتماعي، فكان من نتائجه ظهور الشريحة الاجتماعية الوسطى، وهي أكثر الشرائح توجساً من عملية التغيير فراحت تتولى مهمة رصد مظاهره والتعبير عن هواجسه الاجتماعية والحضارية، «فلم تجد أفضل من القصة القصيرة شكلاً أدبياً يستطيع أن يمتص جوهره ويستوعب قضاياه وتناقضاته وإفرازاته»[١٠].

وأخيراً يلاحظ على نشأة وتطور القصة القصيرة في أدب الإمارات ما يأتي:

١. إن القصة في الإمارات استفادت من التجارب القصصية العربية والعالمية، لذا يمكن القول أنها ولدت مكتملة تقريباً، فلم تمر بالمراحل الأولى لنشأة القصة في أقطار عربية أخرى، فاختصرت المدة الزمنية في تطورها، لكن هذا لا يعني أنها تخلو من بعض الهنات شكلاً ومضموناً مما يشوب الأعمال الأدبية الرائدة بشكل عام.

٢. إن كتّاب القصة القصيرة في أدب الإمارات منذ نشأتها حتى الآن من كلا الجنسين كُثر، وربما أكثر من عدد الشعراء أو كتاب المسرح أو التشكيليين، ومنهم متميزون فنياً.

٣. زيادة عدد كاتبات القصة القصيرة في الإمارات بشكل واضح، ومنهن مبدعات يلفتن الأنظار.

٤. إن التعبير عن الواقع الاجتماعي المتغير يكاد يكون الموضوع السائد في القصة القصيرة في الإمارات.

(سنتناول هذا الجانب بشيء من التفصيل لاحقاً).

٥. إصرار كتاب القصة القصيرة في الإمارات من الشباب على التجريب ومحاولة كسر الأسلوب التقليدي للقصة القصيرة سواء في اللغة أو الأسلوب أو الشكل البنائي في القصة.

(سنحدد تطور القصة فنياً لاحقاً).

موضوعات القصة القصيرة

لا شك أن القصة القصيرة هي أكثر الأشكال الأدبية ملاءمة لاستيعاب الواقع الاجتماعي ورصد مظاهره ومتغيراته، نلحظ ذلك في القصة الغربية كما نلحظه في القصة العربية، وليس القصة الإماراتية بعيد عن ذلك، خاصة أن الواقع الاجتماعي في الإمارات بعد النفط واقع خصب مليء بالموضوعات الجديدة لذلك فمعظم الموضوعات التي عالجتها القصة الإماراتية متصلة ببيئة الإمارات المحلية إلا القليل منها تطرقت إلى بعض الهموم العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية كما في قصة الأرصفة العربية لعبد الحميد أحمد.

على أن الموضوعات التي عالجتها القصة في أدب الإمارات تبقى خاصة بالقصة الإماراتية، لكن ذلك لا يعني أنها ظلت متقوقعة على ذاتها بل إنها استطاعت «أن تتجاوز البيئة المحلية والعربية في كثير من الأحيان كي ترتاد آفاقاً إنسانية شاملة بالرغم من ارتباطاتها بتلك البيئة»[١٠].

من الموضوعات التي تناولتها القصة الإماراتية:

١. العمالة الأجنبية الوافدة[١٣]:

لقد تباينت مواقف كتاب القصة القصيرة في الإمارات إزاء العمالة الوافدة، إذ رفض بعضهم هذه العمالة في قصصهم وعبروا عن مدى خطرها على الهوية الوطنية والثقافية لمجتمع الإمارات، الخطر الذي يبلغ مستوى الإجرام، كما في قصة محمد المر "يأتي الموت وتأتي الحياة" وقصة "إعلان في جريدة"، والإحساس بالضيق ذرعاً بهذه العمالة المزاحمة كما في قصة عبد الله صقر "نشوة وسط اضطراب لعالم يموت".

بينما ينظر كتاب آخرون إلى هذه العمال الوافدة باعتبارها عمالة بائسة تعاني الفقر والاغتراب والحرمان، مثل قصة "رجل من بنغش" وقصة "أشياء كويا الصغيرة" لعبد الحميد أحمد، وفي قصة "اتهاد .. كليج .. بيان" لناصر الظاهري، وقصة "دموع على الرصيف" لعلي عبد العزيز الشرهان.

٢. الزواج من أجنبيات:

وكانت من الموضوعات التي اهتمت بها القصة كظاهرة اجتماعية في فترة من الفترات، غير أنها توشك أن تختفي في الكتابات القصصية اليوم، ومن القصص التي عالجت هذه الظاهرة "رسائل زوجة إنجليزية" لمحمد المر، و"DREAM" لعبد الرضا السجواني، و"خيوط من الوهم" لشيخة الناخي.

٣. الإحساس بالفراغ والسلوك المنحرف:

إحدى إفرازات المدنية الجديدة التي يقف محمد المر مسجلاً كل مظاهرها السلبية بشكل مباشر وغير مباشر كما في قصصه الساخرة، منها على سبيل المثال "حبوبة، عنتر، عبود امريكاني، الفرحة الأخيرة".

(لرصد حركة المدنية الجديدة لدى محمد المر، انظر: ضياء الصديقي: البيئة الاجتماعية في قصص محمد المر)[١٤].

٤. تصدع العلاقات العائلية:

خاصة فيما يدخل بعلاقة الآباء بالأبناء العاقين كما في قصص علي عبد العزيز الشرهان وعبد الرضا السجواني، وقد يتخذ هذا التصدع في

العلاقات الإنسانية شكل صراع حاد بين الأجيال كما في قصة "موت العصا" لحارب الظاهري.

٥. النزعة المادية:

كما يتضح في غلاء المهور، والزواج ذي الهدف المادي، وصراع الأشقاء على الإرث، ... وغيرها من الموضوعات التي ترصد أثر النزعة المادية على المجتمع، ويتضح ذلك في الكثير من قصص محمد المر، وقصة "الرحيل" لشيخة الناخي، وقصة "عشبة" لسلمى مطر سيف.

٦. الآثار السلبية للتحول من حياة البحر إلى حياة النفط:

ولعل علي عبد العزيز الشرهان، وعبد الحميد أحمد أكثر الكتاب الذين تناولوا هذه الآثار بوصفها ثمناً للتمدن والانتقال من حياة البساطة إلى حياة التحضر، مثل قصة "أحلام زائفة" لعلي عبد العزيز الشرهان، وقصتيّ "الطائر القمري" و"البيدار" لعبد الحميد أحمد.

هذه المضامين التي قدمتها القصة القصيرة ــ وغيرها كثير ــ تتصل كلها في محور رئيس عام؛ هو محور التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي تشهدها الإمارات العربية المتحدة، فالقصة الإماراتية ارتبطت ولا زالت مرتبطة بالمجتمع، تنهل من موضوعاتها، متعرضة لماضيه وحاضره، كاشفة عن المشاكل الناجمة عن عملية التغيير الاجتماعي والانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث[١١].

وبين الشد والجذب، بين قيم هرستها المدنية الجديدة وحولتها إلى كتل إسمنتية، وبين واقع خارجي يمت للجديد بكل تحفزه وتحديه، وواقع داخلي لا زال يعيش الماضي، لم يكن أمام الكُتّاب إلا البحر. فكان الحنين إلى البحر هو الموضوع الأثير لدى كُتّاب القصة في الإمارات، وتكاد لا تخلو مجموعة قصصية من تناول موضوع البحر، بل ذهب نجيب العوفي أن القصة في الإمارات «تقص البحر، البحر من ورائها الذاكرة، والبحر أمامها في الباصرة، وليس لها إلا البحر أفقاً للمغامرة، وأفقاً للكتابة»[١٤].

البحر في القصة الإماراتية ليس امتداداً جغرافياً طبيعياً في أعمال القصاصين؛ بل يشكل حضوراً روحياً وتاريخياً؛ يحفر أغواره العميقة في وجدانهم، وذلك نظراً إلى الارتباط اقتصادياً واجتماعياً فيما قبل اكتشاف النفط واستثماره[١٠].

وقد تم تناول البحر في القصة الإماراتية بأشكال متعددة ورؤى متنوعة منها:

١. الرؤية الحيادية:

بمعنى أن يكون البحر ــ في القصة ــ طبيعياً لا يختلف عن غيره من الأشياء والأمكنة، يوصف دون عمق أو تأثير على الشخصيات أو إضفاء دلالة. ولعل أعمال محمد المر نموذج جيد لهذه الرؤيا الحيادية، فمحمد المر أكثر القصاصين تناولاً للمدنية الجديدة في أعماله، بكل مظاهرها المادية: من شوارع وبيوت وعمارات وأبراج، وأحيائها الفقيرة والراقية، والمعنوية: قيم المدنية الجديدة.

ويأتي البحر في قصص محمد المر حضوراً مكانياً جغرافياً حيادياً بالنسبة إلى الشخصية القصصية، وحضوراً زمنياً في الذاكرة الجماعية، وكلا الحضورين تعامل الكاتب معهما بموضوعية وحيادية. ومحمد المر ــ في هذه الرؤية الحيادية للبحر في قصصه ــ يعبّر عن موقف واعٍ، ذلك أن المر اختار الوقوف إلى جانب التطور الحضاري الكبير الذي مسَّ الحياة العامة في مجتمع الإمارات، بل أن قصصه على

حد تعبيره: «بعيدة عن الحنين الرومانسي إلى الماضي، بل إنها تسخر من أولئك الذين يريدون أن يصوروا لنا مجتمعات الفراديس الماضية».

٢. الرؤية الرومانسية:

وتتضح هذه الرؤية في النزعة الذاتية في التعامل مع البحر باعتباره رمزاً للجيل السابق، في نفس الوقت هو رفضٌ للتطور الحضاري بوصفه مناقضاً لإنسانية الإنسان، ومن ثم الهروب إلى الماضي وحياة الصيد والغوص، رغم مشقة ومعاناة حياة الماضي، وأحياناً اللجوء إلى عوالم الحلم والوهم وقصص المغامرات التي تعبر عن بطولة نادرة في مواجهة العواصف. ورغم تعدد أشكال تناول البحر ضمن هذه الرؤية، يظل البحر رمزاً للحياة الماضية التي تمتلئ حركة وجهداً خلافاً للحياة الواقعية الجديدة، كما في قصة "عاشق البحر" لإبراهيم مبارك. وفي الكثير من قصص مجموعة "الشقاء" لعلي عبد العزيز الشرهان نجد التعلق بالماضي والحنين إلى الأرض والحياة البسيطة والضيق والتذمر من الحياة الجديدة.

غير أن الواقع الجديد يفرض نفسه حتى على البحر، فبعض الشخصيات لا تستطيع الحياة إلا بالتشبث بالماضي؛ مبارك ــ على سبيل المثال ــ بطل قصة "حالة غروب" لعبد الحميد أحمد الذي يحاول أن يتشبث بالماضي الحلم، لكن الحاضر الواقع يفرض نفسه عليه بقوة وصرامة فيموت على الشاطئ كمداً، ليصبح بالفعل جزءًا من ذلك الماضي الذي ولّى. وقصص أخرى رصدت ما حصل للبحر ــ الماضي من حاضر قاسٍ وحضارة وافدة بمفهومها السلبي، كما في قصتي "شدة وتزول" و"ميادير" لناصر جبران. أما قصة "ذهول" لعبد الرضا السجواني فإنها تؤكد على الخوف على مستقبل البحر الذي كان رفيقاً للإنسان ومصدر رزقه، فيغدو مصدراً للرعب وانطلاق الصواريخ الرعناء التي تفتك بالأطفال.

هذا القلق على مستقبل البحر يعد في جوهره وجهاً من أوجه الخوف من العصر الجديد وما يصاحبه من تطور حضاري قد يهدد الوجود الإنساني في حد ذاته. هذا إضافة إلى مجموعة من القصص التي تناولت أحداث ومغامرات وحكايات عن البحر والتي تعد ملمحاً من ملامح الرومانسية في السرد القصصي الإماراتي مثل قصة "هجير الصيف" لأسماء الزرعوني، وقصة "حفرة دون قاع" لعلي الشرهان.

ولا شك أن توظيف هذه الخامات القصصية يعكس مدى ارتباط الكاتب الإماراتي بحياة البحر؛ بل إنه يعكس ضرباً من الصراع الخفي بين الماضي التراثي والحاضر المعاصر[١٦].

٣. الرؤية الواقعية:

تتجلى ملامح هذه الرؤية في التعامل مع البحر تعاملاً موضوعياً تركز فيه على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية التي تتشابك في ظل العمل في البحر.

وهذه الرؤية نجدها في الكثير من قصص الكتّاب الإماراتيين، فعبد الحميد أحمد في قصة "السباحة في عيني خليج يتوحش" يصف معاناة جيل البحر، ويرصد آثار تلك المعاناة في حياة الآباء والأبناء على حد سواء، فالمعاناة التي كان يعانيها جيل الآباء أو جيل البحر تنعكس على جيل الأبناء أو جيل النفط، وإذا كان البحر قد اختطف جيل الآباء فإن الأساطيل المحملة بالدمار والخراب تهدد باختطاف الأبناء. فالكاتب هنا لا يتعلق بالماضي بوصفه فردوساً مفقوداً،

في نفس الوقت يعبر عن قلقه إزاء الحاضر الذي ينذر بأن يكون وجهاً لعملة واحدة. ومثال آخر على الرؤية الواقعية، يحاول سعيد سالم الحنكي في قصة "إلى عبد الله الصغير وصية" أن يتغلغل في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي تحكم مجتمع البحر مركزاً على الصراع بين النوخذا والغواص الذي يعلن تمرده على النوخذا . وفي قصة "سكون" يحاول عبد الرضا السجواني أن يرصد الآثار السيئة على صيد السمك وتجارته في ضوء التطور الحضاري في عصر النفط.

والقصص التي تناولت البحر برؤية واقعية قصص كثيرة، وإن اختلفت في مستوياتها ومشاربها الفكرية، منها ما تتسم بواقعية تسجيلية، ومنها واقعية نقدية ومنها واقعية أيديولوجية.

(القصص التي ذكرت آنفاً كانت على سبيل المثال لا الحصر).

٤. الرؤية الأسطورية:

هذه الرؤية لها جذور في التاريخ البشري، فالإغريق كانوا ينظرون إلى البحر باعتباره كائناً أسطورياً مسكوناً بالآلهة التي تحركه كما تشاء، والفراعنة يؤلهون النيل ويعتقدون أنه علّمهم الدين والفلك والكتابة والزراعة والصناعة، ورغم أن هذه الرؤية الأسطورية تعبر عن مرحلة طفولة الفكر البشري التي تخطاها الإنسان واهتدى إلى المناهج العلمية في تفسير الكون مستفيداً من الكتب السماوية، فاختفت من حياة الإنسان كلية لكن آثارها لا زالت مستمرة في بعض رؤى الإنسان، وخاصة الرؤية الأدبية والفنية التي تتجلى في موجة (الواقعية السحرية) المعاصرة في أدب أمريكا اللاتينية الحديث[١٦].

هذه الرؤية الأسطورية نجدها في كثير من قصص كتّاب القصة القصيرة في الإمارات، ففي قصة "العرس" لسلمى مطر سيف من مجموعة "عشبة" تتزوج بطلة القصة "حمامة" ست مرات وينتهي زواجها بالإخفاق، فيحاول أهلها علاجها من الجني الذي تلبّسها لكن دون جدوى، وتُوسم بميسم حديدي لكن دون فائدة؛ ويخفق حتى الطبيب في علاجها، أخيراً تلجأ (حمامة) إلى البحر فيعود إليها وعيها وتوازنها. والنتيجة التي وصلتها حمامة تصلها بطلة قصة "غياب" لسلمى مطر سيف أيضاً، أما بطلة قصة "بحران نشوان" لسلمى مطر سيف أيضاً هي نفسها شخصية أسطورية، ولعل القصص الثلاث لسلمى مطر سيف نموذج جيد للرؤية الأسطورية في التعامل مع البحر، فبطلتي "العرس" و"غياب" تجدان سعادة كبرى في أن تزف إلى البحر ...، أن تكون عروسة البحر ...، أن تجد الخلاص في البحر، أما البطلة الوهمية في "بحران نشوان" فطبيعتها من طبيعة البحر. وفي قصة "غواية" لعبد الحميد أحمد من مجموعة "على حافة النهار" مثال آخر للرؤية الأسطورية في التعامل مع البحر، فبطله يحلم بالبحر ويحنّ إليه حنيناً جارفاً، يندفع هذا الشخص نحو البحر غير مبالٍ بتساقط أعضائه الواحد تلو الآخر، وعندما يقترب من البحر يسقط آخر عضو فيه وهو رأسه الذي يتدحرج منفصلاً عن جسده.

وبعد، فرغم أن التعامل مع موضوعة البحر في القصة الإماراتية متعددة ومتنوعة، فإنها متجاورة أيضاً وليست متسلسلة تاريخياً، وهو أمر معقول ومنطقي «ما دامت القصة الإماراتية حديثة عهد زمنياً، تسعى إلى تمثيل كل التجارب والمذاهب القصصية العربية والعالمية في وقت واحد، وتحرص على تأكيد هويتها المتميزة الناضجة»[١٦].

الشكل الفني للقصة القصيرة في الإمارات

قبل الخوض في الشكل الفني للقصة القصيرة في أدب الإمارات هناك ملاحظتان نوردهما تباعاً:

أولاً: سبق أن ذكرنا أن القصة في الإمارات ولدت مكتملة تقريباً، ذلك أنها استفادت من التجارب التي مرت بها القصة العربية والقصة العالمية، لذا اختصرت الفترة الجنينية التي مرّ بها الشكل السردي العربي والعالمي، واختصرت المدة الزمنية في تطورها، لكن هذا لا يعني أنها تخلو من بعض الهنات والعثرات التي تشوب الأعمال الأدبية الرائدة، غير أن الشباب سرعان ما حاولوا تجاوز جماليات السرد القصصي التقليدي العالمي والعربي، بل بدأوا يتجهون إلى خوض غمار التجريب.

ثانياً: إن الحديث عن اتجاهات القصة في الإمارات على نحو ما نجده في الآداب الأوروبية الحديثة والأدب العربي بشكل عام، حديث سابق لأوانه (لأن التجارب القصصية الإماراتية تظل في مرحلة الشباب (عمراً وليس نضجاً) تحتاج إلى عقود أخرى من السنوات حتى تتضح معالم اتجاهات ومذاهب أدبية ترسم حدود الأجيال الأدبية بشكل صريح غير مضمر)[١٠].

مع ذلك يمكن أن نلحظ بعض ملامح اتجاهات معينة تتعايش مع بعض ولا تتعاقب مثل ملامح الاتجاه الرومانسي في أعمال شيخة الناخي، وملامح الاتجاه الواقعي كما في أعمال محمد المر وعبد الحميد أحمد، وملامح الاتجاه الرمزي أو الأسطوري كما في أعمال سلمى مطر سيف ومريم جمعة فرج، وربما ملامح الاتجاه الوجودي في أعمال علي أبو الريش.

نعود إلى الشكل الفني للقصة الإماراتية، ومن خلال عرضنا سنتناول الملاحظتين السابقتين بشكل تفصيلي.

يؤكد عبد الحميد أحمد أن مجموعة القصص المنشورة بين عام ١٩٧٠ ــ ١٩٧٥ والتي تعد بدايات كتابة القصة القصيرة، كانت كلها تقليدية في البناء الفني، تجنح إلى الرومانسية، وتمتلئ بالبكاء والحزن ومشاعر الأسف والندم والخيبة، وتعالج هموماً اجتماعية كغلاء المهور وزواج الصغيرات من الكهول الأثرياء، مما يكشف الخيبة والفشل لا سيما فيما يتعلق بعاطفة الحب عند الشباب. أما التي عالجت مظاهر العلاقات الاجتماعية في مجتمع النفط الجديد، فكانت قصص تقريرية مباشرة تعتمد في الصياغة على السرد اللغوي المطول أحياناً، بل بعضها خطابية تتجه إلى النصيحة المباشرة[٩].

وقريب من هذا نلاحظه في القصة الرائدة "الرحيل" لشيخة الناخي، فالمقدمة طويلة مباشرة وتقريرية، مما أفقدها شروط القصة الفنية، والزمن ممتد أدى إلى ترهل لا ينسجم مع البناء الفني للقصة.

ورغم أن مجموعة "الخشبة" لعبد الله صقر والتي تؤرخ بها بداية القصة في الإمارات أفضل بكثير من محاولة شيخة الناخي، فعبد الله صقر يمتلك الكثير من الأدوات الفنية، ومنها اللغة المكثفة المتوترة الحادة التي تقترب من لغة الشعر، إضافة إلى تعامله مع الواقع من خلال الأحلام والرموز والأجواء الأسطورية أحياناً، لكنها لا تخلو من بعض العثرات، منها اقتحام موضوعات كبيرة لا يتسع لها شكل القصة القصيرة، ومنها اضطراب البناء الذي يبلغ أحياناً

مستوى التجريب الغريب، إضافة إلى بعض الهفوات اللغوية.

قلنا إن طروحات الشباب بداية الثمانيات، بدأت تتطور عن الطروحات التقليدية، من خلال التأكيد على المضمون الاجتماعي الإنساني كحرية الإنسان، ومبدأ العدالة والمساواة (وكشف الزيف ــ على حد تعبير عبد الحميد أحمد ــ والخلل الكامن في بنية المجتمع النفطي نتيجة تطوره العشوائي)[٩].

إلى جانب تطور الشكل الفني، والذي يهمنا هنا التجديد في الشكل الفني الذي طرأ على القصة القصيرة في أدب الإمارات، فالموضوع أو الفكرة مهما كانت جديدة أو إنسانية أو سامية لا يمكن الارتفاع بها إلا من خلال التعبير عنها بشكل فني.

لقد استطاع أغلب كتاب القصة القصيرة في الإمارات أن يعمّقوا الرؤية الجمالية لفنهم، وأن يطوّروا أدواتهم إلى حد بعيد. ونشير هنا إلى أن الشكل القصصي الكلاسيكي المعروف ظل ولا يزال يتعايش مع تجريب تقنيات جديدة في القصة، ولعل أكثر الكتّاب الذين يخوضون مغامرة التجريب في التقنية القصصية القاص عبد الحميد أحمد، والقاصة سلمى مطر سيف، وهذا لا يعني أن البقية لم تسع إلى التجديد في الشكل الفني.

وربما القاص محمد المر ــ وهو أبعد القصاصين عن التجريب ، فهو ليس من هواة المغامرات الشكلية ــ كان حريصاً على الشكل التقليدي للقصة، فهو في مجموعاته القصصية الأولى يستخدم الشكل القصصي المقالي الذي لا يلتزم بها بالحدث (البداية والعقدة والنهاية)، كما أنه يتدخل بشكل مباشر، ويركز على الشخصية أكثر من الحديث مثل قصص "عفراء" و"كلمات للتاريخ" و"ما يقال وما لا يقال" وغيرها.

وفي مجموعاته القصصية التالية يلتزم محمد المر بالشكل القصصي الكلاسيكي بتقديم حدث متكامل له بداية وعقدة ونهاية، والاعتناء برسم الشخصية؛ بمعنى الالتزام بعناصر القصة كما صاغها جيكوف، وموبسان، ومحمود تيمور، ويوسف إدريس، كما في قصص "انطفاء البريق" و"ياسمين" و"إعلان في جريدة" وغيرها.

إضافة إلى استخدامه شكل البناء المسرحي؛ بمعنى الجمع بين القصة والمسرح، وذلك لتداخل الأجناس الأدبية في العمل الأدبي في العصر الحديث، ويتجلى هذا الشكل عند محمد المر بغلبة الحوار وإدارته مسرحياً، والمر بارع في إدارة الحوار، إلى جانب عنصر المواقف المسرحية والقائمة على المفارقة، وهو عنصر قصصي لكن المر لحسن إدارته للحوار وغلبته يجعل المفارقة درامية، نلحظ ذلك في قصص "السيارة الجديدة" و"أبي نورة" و"المشرحة" وغيرها.

ومع ذلك فإن محمد المر ــ الحريص على الالتزام بشروط القصة الكلاسيكية ــ حاول في مجموعاته القصصية الأخيرة ومنها مجموعة "سحابة صيف" أن يستخدم بعض التقنيات الحديثة في شكل البناء القصصي الحداثي، والحداثة هنا بمعناها التقليدي وليس الحداثة المعاصرة التي تتميز بالإغراق في الغموض وتحطيم مواصفات الأشكال الأدبية.

من هذه التقنيات الحداثية التي استخدمها محمد المر في مجموعاته الأخيرة:

١. استخدام الرسائل في بناء الحدث كما في قصة "رسائل زوجة إنجليزية".

٢. استخدام اليوميات والمذكرات في بناء الحدث كما في قصة "ماذا قال والد قبل أن يموت".

٣. استخدام تقنية الاسترجاع (الفلاش باك) وهي العودة إلى الماضي، واسترجاع ذكريات معينة لها علاقة بالهاجس المعيشي في الحاضر، كما في قصة "مونولوغ" من مجموعة "سحابة صيف".

٤. استخدام تقنية الحلم، سواء حلم النوم أو حلم اليقظة وهي تقنية تسمح بالغوص في أعماق الشخصية، كما في قصة "السيدة خواجة".

٥. تقنية التداعي الحر، أي تداعي الأفكار بشكل حر إلى حد الهلوسة تعبّر عما يجري في اللاشعور، مثل قصة "ليلة ممطرة".

٦. المنولوج (الحوار الداخلي)، حوار الشخصية مع نفسها بصوت مسموع خلافاً للتداعي الحر الذي يأتي في صورة هذيان مفكك، والمر استخدم هذه التقنية في مجموعة "سحابة صيف" بشكل خاص في قصة "مدام روز".

٧. تداخل الأزمنة الماضي بالحاضر والمستقبل في القصة الواحدة، والمر يلتزم بخط زمني واحد صاعداً كان أم نازلاً (أي يبدأ القصة من نهايتها) في الشكل التقليدي، لكنه يحاول التحرر من الزمن الواحد إلى تقنية تداخل الأزمنة، وذلك من خلال توظيف تقنيات الاستبطان مثل تقنية الاسترجاع والحل والحوار الداخلي، وكل القصص الذي استخدم فيها التقنيات الآنفة الذكر كان الزمن فيها متداخلاً[١٠].

آثرنا تسليط الضوء على التجديد لدى محمد المر باعتباره أكثر القصاصين الإماراتيين التزاماً بتقنية القصة الكلاسيكية. فماذا عن بقية الكُتّاب الآخرين؟

قلنا أن معظم الكُتّاب يحاولون التجديد والتجريب في القصة شكلاً ومضموناً، ونركز القول هنا على التجديد في الشكل الفني، وإذا كان معظم الشباب يسعون إلى التجديد وتجريب تقنيات سردية جديدة، فالنسبة تختلف من قاص إلى آخر وربما ــ كما ذكرنا سابقاً ــ يعد عبد الحميد أحمد وسلمى مطر سيف ومريم جمعة فرج أكثر القصاصين جرأة في تجريب التقنيات السردية الحداثية بالمفهوم المعاصر للحداثة، على أن جميع الكُتّاب الشباب يحاولون أيضاً.

فما شكل التجديد والتجريب في الشكل الفني للقصة؟

هذه الأشكال التجريبية في مجموعها تمرّد على الشكل التقليدي للقصة الكلاسيكية، ونوجزها في:

١. تفتيت مفهوم الحدث التقليدي.
٢. تنوع التعامل مع الشخصيات.
٣. تنوع مستويات أساليب السرد.
٤. كسر خط الزمن وتوظيف المكان.
٥. تعامل جديد مع اللغة.

إن أشكال التجريب في البناء الفني للقصة الآنفة الذكر، يتعامل معها كل قاص بمستويات مختلفة، لكن كلها في النهاية شكل من أشكال التجريب:

١. تفتيت مفهوم الحدث التقليدي:

ويأتي على شكل إلغاء الحدث أحياناً، كما في قصة عبد الحميد أحمد "الصدى" عن موظف يخلو بنفسه ويتأمل ذاته، ويأتي أحياناً على شكل غياب الحدث أصلاً، كما في مجموعة "منديلين" لحارب الظاهري، أو تقديم الحدث بواسطة عدة رواة، كما في قصة "خروفه" لعبد الحميد أحمد، أو تقديم أحداث منفصلة لا رابط بينها، وهي

ليست أحداث تقليدية (بداية وحبكة وعقدة ونهاية) وإنما مواقف مختلفة يربطها الزمن، كما في قصة "حدث في نصف ساعة" لعائشة الكعبي.

٢. تنوع مستويات التعامل مع الشخصيات:

فقد ترسم الشخصيات بعناية بأبعادها المادية والاجتماعية والفكرية، لكن ليس نقلاً حرفياً عن الواقع، بل تغدو معبّرة عن دلالات ورموز تتجاوز محيطها، مثل شخصية (محمد صالح) في قصة عبد الحميد أحمد (خرّوفة) التي يركز فيها القاص على الشخصية الرئيسة وجعل الشخصيات الأخرى مرايا تلقي الضوء على الشخصية المحورية، وأحياناً نرى نزعة التعميم في رسم الشخصيات، فليس للشخصيات ملامح خصوصية تميزها عن غيرها، ليس لها أسماء أو سمات جسدية أو مواقف اجتماعية تؤكد تفردها، إنها شخصيات مجردة مطلقة، كما في مجموعة "مندلين" لحارب الظاهري.

٣. تنوع أساليب السرد:

نلاحظ أولاً تلاحم الشكل والمضمون، كما في مجموعة عبد الحميد أحمد "على حافة النهار"، فأساليبه الفنية تنسجم مع المضمون وتلائمه وتعبر عنه، ومنها أيضاً: استخدام أسلوب السرد الشفوي الشعبي المتأصل في التراث العربي، أو في الفلكلور المحلي، ومنها الاهتمام بالسرد أكثر من العناصر الأخرى، كما في قصة "حدث في نصف ساعة" لعائشة الكعبي، ومنها استخدام تقنية القصة داخل القصة كما في قصة "خواطر في أمسية" لسارة النواف وهي تقنية جربت في المسرح بشكل خاص، وهذا يأتي ضمن التجريب في القصة الإماراتية ونعني به تداخل الأجناس، كما رأينا ذلك في بعض قصص محمد المر، والإفادة من الشعر والخاطرة في السرد القصصي كما في قصص مجموعة "مندلين" لحارب الظاهري.

٤. كسر خط الزمن وتوظيف المكان:

لا شك أن الالتزام بمواصفات الزمن القصصي يُكثف فلا يتجاوز فترة قصيرة، سواء الصاعد منه أو الهابط (أي بداية القصة من نهايتها) كما رأينا عند محمد المر، وهو ضمن عناصر القصة التقليدية لا زال يُستخدم في القصة الإماراتية، لكن الجديد هو كسر الزمن التقليدي، فعائشة الكعبي في قصة "حدث في نصف ساعة" تتجاوز صفة الزمن الصاعد أو الهابط بل تفتح قنوات جديدة لذلك الزمن وهي قنوات دائرة (انظر: الرشيد أبو شعير، مدخل ص ٣٠) والقصة ــ كما ذكرنا سابقاً ــ تتكون من مجموعة من المواقف ولكل موقف زمن مكملاً لزمن موقف آخر ... وهكذا، لكن من تقنيات الزمن الجديدة تداخل الأزمنة، فلتعدد الرواة في قصة "خرّوفة" يجعل عبد الحميد أحمد لكل شخصية زمنها ماضي البطل الذي يأتي متقطعاً ويدخل على الخط زمن شخصيتين لهما علاقة بالبطل، ثم زمن الراوي الذي يعبّر عن التجربة محللاً ومستنتجاً.

أما المكان فنلحظ توظيفاً جديداً للمكان، فهو ليس فقط المكان الذي يحدد الشخصيات ويجسد الحدث؛ بل نجد المكان في مجموعة "مندلين" لحارب الظاهري مشحوناً بدلالات المضامين، فالمكان في المجموعة يحاصر الإنسان ويطوقه ويسجنه ويعمق إحساسه بالعزلة والاغتراب والضياع.

٥. تعامل جديد مع اللغة:

لا شك أن توظيف اللغة بالمعنى الواقعي للقصة الكلاسيكية كما رأينا عند محمد المر

لازال يوظف في القصة في الإمارات، لكن نلحظ أن بعض القصاصين بشكل عام له تعامل خاص مع اللغة يختلف عن غيره، وبعضهم سعى إلى الارتفاع بلغته لتتناسب مع تجريب التقنيات الحديثة في القصة.

فمريم جمعة فرج تمتاز لغتها عموماً بأنها لغة مُكثفة متوترة تتسم بالجموح والشاعرية المتمردة، بينما نجد اللغة عند عبد الحميد أحمد في مجموعته الأخيرة "على حافة النهار" لغة جزلة رصينة، ليس بمعناها القاموسي، بل تعامل متميز مع اللغة تتناسب مع الموصوف، في حين نلحظ ملامح الخطاب الشعري في مجموعة حارب الظاهري "مندلين".

الواقعية السحرية كنموذج للقصة الإماراتية

لا شك أن أهم شكل من أشكال التجريب أو مغامرة التجريب هو (الواقعية السحرية) والتي سنلقي الكثير من الضوء عليها، أولاً لأننا نجدها شكلاً تجريبياً يحاوله عدد من كتاب القصة في الإمارات، ولأنها ثانياً تحمل في طياتها ما سبق ذكره مختصراً من أشكال التجريب والتجديد.

فما هي الواقعية السحرية؟

هي إحدى التيارات الأدبية العالمية التي تأثر بها الأدب العربي الحديث، وهذه المرة جاءت من أمريكا الجنوبية (اللاتينية) منذ نهايات النصف الثاني للقرن العشرين، وعلى وجه الخصوص في أعمال (غابرييل غارسيا ماركيز) الذي ترجمت أعماله إلى كثير من لغات العالم ومنها العربية. وتبلور هذا التيار بروايته الشهيرة (مئة عام من العزلة) والتي تأثر بها الكثير من الروائيين وكتاب القصة القصيرة العرب، ومنهم الإماراتيون.

والواقعية السحرية، والعجائبية، والواقعية الأسطورية؛ كلها مصطلحات تلتقي في ميزتين أساسيتين:

١. الابتعاد عن التعامل المباشر مع الواقع.

٢. تقديم الواقع على أنه عالم غريب عجائبي متمرد على معايير المنطق الواقعي، وإذا كانت الواقعية الأسطورية تجد مادتها في الأسطورة الموجودة أصلاً، فإن الواقعية السحرية تعتمد على (مهارة الكاتب نفسه في خلق أسلوبه المميز الذي لا ينهل من مادة موجودة مسبقاً بقدر ما ينهل من إمكاناته الإبداعية الذاتية مستفيداً من منهجية الأساليب التراثية الإنسانية متطلعاً إلى التعبير عن واقع حقيقي مثالي مجهول)[١٠].

وقبل تفحص الواقعية السحرية في القصة القصيرة في الإمارات، لا بد من الإشارة عموماً إلى الأسباب التي دعت الكُتّاب الإماراتيين إلى توظيف تقنية الواقعية السحرية، ونوجزها بما يأتي:

١. اللجوء إلى الواقعية السحرية يأتي ضمن انتشار موجة (الحداثة)، والتي ظهرت في أعمال الكثير من الشعراء والكُتّاب العرب في السبعينات من القرن العشرين، مثل الطاهر بن جلّون في الرواية، وزكريا تامر في القصة القصيرة، وأدونيس في الشعر، أسماء على سبيل المثال لا الحصر. والجدير بالذكر أنه إذا كانت الواقعية السحرية تصب في الحداثة، فإنها تظل متميزة عن غيرها من ألوان الحداثة التي أغرق بعضها في الغموض المتعمد، مما يعكس هروباً من مواجهة القضايا الاجتماعية والإنسانية.

٢. مما جعل الكُتّاب العرب، ومنهم الإماراتيون يأنسون إلى أسلوب الواقعية السحرية ويستخدمون تقنياتها في أعمالهم، هو وجود خلفية تراثية غنية

بمثل هذه التقنيات والتي لم يُلتفت إليها من قبل مع الأسف، وهذا ما أشرنا إليه في المقدمة مثل السرد المتمثل في ألف ليلة وليلة، ورسالة التوابع والزوابع، والسيرة الهلالية ... إلخ وربما ماركيز نفسه، وهو زعيم الواقعيين السحريين المعاصرين قد اطلع على كتاب "ألف ليلة وليلة"، إذا يظهر في روايته المشهورة "مئة عام من العزلة" ذكر بعض قصص ألف ليلة وليلة من خلال تفحص ما يقرأه شخصية من الشخصيات(١٠).

ولا شك أن العودة إلى الأنواع السردية في التراث العربي هو هاجس للبحث عن الهوية، التي ضاعت وسط الكثير من الأشكال والأنواع الأدبية الوافدة والمستوردة. هذه الرغبة في البحث عن الينابيع القصصية البدائية في كل ألوان الكتابة وليس القصة فقط، نجد ذلك في رواية "الزيني بركات" لجمال الغيطاني، و"ليالي ألف ليلة" لنجيب محفوظ، و"ليون الإفريقي" لأمين معلوف، ومسرحية "حلاق بغداد" لألفرد فرج ...

٣. إن لجوء كُتّاب القصة القصيرة الإماراتيين للواقعية السحرية، يؤكد تطور مفهومهم لطبيعة الأدب الذي يتنافى مع النزعة التسجيلية في التعامل مع الواقع، كما عند الواقعيين الطبيعيين، ويتنافى مع النزعة التعليمية كما عند الواقعيين الاشتراكيين، إضافة إلى اطلاع الكُتّاب الإماراتيين على النماذج الناجحة في القصة العربية والعالمية بشكل واسع خاصة إثر قيام الاتحاد.

٤. رغبة في التجريب، بمعنى التجديد والابتكار، أو تثبيت وترويج قيم فنية جديدة قد اختيرت من قبل بفضل التجريب، ويظل بحثاً مشروعاً عن الأساليب والأدوات التي تمكّن الكاتب من إزاحة الستار عن أرض بكر وواقع مجهول التضاريس، فالواقع بالنسبة للروائي يظل واقعاً مجهولاً لا مرئي على حد تعبير الروائية الفرنسية ناتالي ساروت.

والذين جربوا أسلوب الواقعية السحرية من كُتّاب القصة القصيرة في الإمارات عدد كبير، منهم: عبد الحميد أحمد، سلمى مطر سيف، علي الشرهان، مريم جمعة فرج، سعاد العريمي ...

فما ملامح الواقعية السحرية في القصة الإماراتية؟

أولاً: ملامح الشكل:

١. غرابة الحدث:

أو عجائبية الحدث وتناقضه مع طبيعة الأحداث المنطقية. ففي قصة "نسمة هواء طائشة" من مجموعة "على حافة النهار" لعبد الحميد أحمد على سبيل المثال، يقدم حدثاً غريباً عجيباً، فالشخصية (ناحل بن راجل العاري) الملقب بأبي جائع المطحون ــ لاحظ دلالة الاسم ــ لم يأكل اللحم منذ سنوات، وعند الجزار اكتشف أن اللحم قد تضاعف سعره وأن دريهماته قد سرقت منه، فيضحك منه الجزار، ويثب عليه يمزقه بساطوره ويعرض جثته على واجهة المحل، ويرمي ببقاياه إلى صندوق الزبالة. لكن بقايا ناحل تتحول إلى صرصور أسود اللون يدبّ على الأرض، حتى يقع في قبضة عمال البلدية، فيرشونه بمبيد حشري فيلفظ أنفاسه، ويلقونه في البحر فتلتهمه سمكة إفطاراً شهياً لها.

فالقاص يريد أن يعبّر بهذا الأسلوب العجائبي عن بؤس ناحل وإحساسه بالهوان والذل والانكسار في هذا الموقف الإنساني الرهيب، لكنه لا يصف لنا هذا الإحساس وإنما يسرد أحداثاً تصنف في خانة (الحدث الواقعي السحري).

٢. غرابة الشخصية:

من نافلة القول أنه لا فرق بين الحدث والشخصية، فالحدث هو الشخصية وهي تعمل، لكن نحاول تفحص الحقيقة السحرية في بنية الشخصية. وعلى سبيل المثال شخصية (عشبة) في قصة "عشبة" من المجموعة نفسها لسلمى مطر سيف، شخصية تتميز بكثير من السمات الغريبة، فهي مشوهة متخلفة عقلياً غريبة المنظر والسلوك، مكوّرة، ذات عينين أشبه بعيني ضفدع، وشفتين لا تنطبقان على بعضهما، وهي تموء كالقطط، وتعيش على حليب الماعز. أما زوجها (مصبح) فقد ارتضى الزواج منها طمعاً في إرث عشبة الذي سيؤول إليه، ومصبح نفسه شخصية لا تقل غرابة عن عشبة، لا لأنه تزوجها، فمثل هذا الزواج قد يحدث في الحياة الواقعية، لكن الغرابة في مبالغته في الهيام بها وتدليلها وتزيينها بالذهب والأقمشة، بل يغار من الماعز الذي تبرك تحته عشبة لتشرب حليبه. في النهاية يُصاب مصبح بشيء من الخبل وينحل جسمه، وبعد وفاة عشبة يتصرف كالحيوان. ورغم غرابة عشبة إلا أنها من الشخصيات الفاعلة ذات جوهر سحري غريب يمارس تأثيراً قوياً فيمن حوله.

٣. غرابة البنية:

يجب أن نشير أولاً أن ليس هناك بنية لقصة الواقعية السحرية، لا عند الكتاب الإماراتيين ولا عند الكتاب العرب أيضاً، بل حتى ماركيز ــ أبو الواقعية السحرية ــ يتبنى البنية القصصية الكلاسيكية، ولم ترد عنده بنية جديدة ذات أبعاد سحرية.

لكن هناك محاولات لبعض الكتاب الإماراتيين للبحث بوعي عن بنية ذات هوية جمالية متميزة لقصة الواقعية السحرية، وفي مقدمة هؤلاء عبد الحميد أحمد وسلمى مطر سيف.

ففي قصة "خرّوفة" لعبد الحميد أحمد من مجموعة "على حافة النهار" تتضح غرابة البنية في تعدد الرواة وتداخل الأزمنة بشكل لافت للنظر، ففي القصة ما يقرب من ثمانية رواة من شخصيات القصة، إضافة إلى الراوي الرئيسي الذي يمسك بخيط الأحداث، ومن شهادات كل الرواة يستطيع القارئ أن يقف على حقيقة الشخصية المحورية (محمد صالح)، الذي يرمز إلى جيل مضى وانقضى ومات من جراء التطور الحضاري، كما مات هذا الرجل الخرافي تحت عجلات تلك الآلة الحضارية المتحركة (السيارة). وتعدد الرواة بالضرورة يفضي إلى تعدد أزمنة الخطاب السردي ومستوياته، فهناك زمن (أم عبد الله) إحدى الشخصيات، وهناك زمن الرواة الآخرين، ثم زمن الراوي الرئيسي، إلا أن كل هذه الأزمنة تصب في مجريين، الجيل الحاضر المستمر، والجيل الماضي المنقضي.

لا شك أن ملامح هذه البنية التي قد تستمد وجودها من البنية الفنية للتراث السردي العربي والمتسم بالغرابة والعجائبية، تظل بنية غير مكتملة؛ لأن ملامحها يمكن أن تكون في أعمال سردية سحرية وأخرى غير سحرية.

٤. غرابة الصورة:

نضيف إلى ذلك الصورة في الواقعية السحرية الإماراتية التي تأتي غريبة هي الأخرى، مثل صور مريم جمعة فرج التي تتميز بالغرابة، مثل غرابة الصورة ــ من قصة "جفول" ــ ... (تموت وتسكن شفاهها المتورد بالحلم)، وفي قصة "عبّار" طالعنا صورة .. (كتل الذباب السوداء التي تلحس الأرصفة اللزجة).

وسعاد العريمي في قصة "كوابيس نبتة توامية" تقدم حشداً من الصور الغريبة مثل ... (هذا هو الصباح ينبلج كفوهة بركان، وتلك التي تجلس على حافة البئر ... تبتلع عصافير الفرح ... الكون يرتدي أسمال الكوارث على مهل ... والجو يتعرى من ثوبه المغبر بقنوط واضح.. كل شيء ينبئ بالضياع والتمزق) .. والأمثلة كثيرة.

ولعل أول ما يلاحظ على هذه الصور غرابتها وسرياليتها، وأنها ذات عناصر متباعدة متنافرة لا يمكن تآلفها منطقياً، وتلعب الملكات الخيالية التي تنبع من الوعي أو اللاوعي الدور الأساسي في إبداعها، وأحياناً تأتي الصور على شكل تراسل الحواس على طريقة الرمزيين.

ومهما يكن فإن القاص يستخدم مثل هذه الصور كأداة للإيحاء بالاضطراب والضياع والتمزق الذي تحسه الشخصية.

٥. غرابة اللغة:

ونعني هنا غرابة النسيج اللغوي والتراكيب والأساليب الخارجة عن مألوف النسيج اللغوي القصصي العادي. ولعل مريم جمعة فرج تمتاز بلغة مكثفة متوترة حادة تنسجم مع طبيعة الشخصية أو الحدث، ففي قصة "صالح مبارك" تصف القاصة السكون الذي يحاصر الشخصية .. (كان السكون من الغرابة بحيث أنه صار ينتشر كالوباء بين الردهات، بينما استمر هو يحدق في الثقوب المظلمة وفي سيقان الممرضات الرفيعة، ثم يتخيلهن يزاولن الطلق..).

وفي قصة "ضوء" للقاصة نفسها، نقرأ (قالت موزة وهي بذاكرة كالمبللة: أيها الناس استيقظوا. كان لموزة جزء من حفيف السهول الباطنية وليلة الجبل الطويلة في الذاكرة وأشياء أخرى ..). فالأسلوب في "صالح مبارك" ينسجم مع الهواجس الغريبة التي تسكنه، والذي كان يتوقع قدوم المهدي المنتظر، أما المثال الثاني، فالأسلوب الغامض ينقل نفسية موزة المضطربة، في غموض يصل حد الغرابة. إن أسلوب مريم أسلوب ذاتي داخلي يستهدف التعبير عن الهواجس الداخلية لشخصياتها. وعلى نفس الشاكلة تقريباً نجد غرابة الأساليب عند سلمى مطر سيف، وعبد الحميد أحمد.

ثانياً: واقعية المضمون:

إن الحديث عن الواقعية السحرية كشكل ومواضعيها الفكرية والاجتماعية والإنسانية التي تمت للواقع الموضوعي بصلات قوية، حديث طويل ومتشعب. فالإشكالية بين الشكل والمضمون طرح ولا يزال يُطرح على شكل سؤال ... هل الواقع الذي يتناوله الواقعيون السحريون هو الواقع الماثل أمام العين والإدراك المباشر، أم أنه ذلك الواقع المجهول كما ترى ناتالي ساروت؟. ولا نود هنا أن نسترسل في عرض الإشكالية، لكننا نحاول تفحص المضمون في الأعمال القصصية الإماراتية التي توظف تقنيات الواقعية السحرية.

تُقسم الأعمال القصصية من حيث طبيعة الواقع إلى قسمين: الأعمال القصصية ذات الواقع المحدد المعالم، والأعمال القصصية ذات الواقع السحري أو المجهول. ففي قصة "نسمة هواء طائشة" يعالج عبد الحميد أحمد واقعاً محدد المعالم، وهو موضوع الفقر الذي يعاني منه (ناحل) والذي يرمز لشريحة اجتماعية معينة في القصة، والشيء نفسه في قصة "خرّوفة" ــ للقاص نفسه ــ فالشخصية (محمد صالح) يرمز إلى

جيل ينتهي ببداية عهد جديد هو التطور الحضاري والفكري والمادي. وأعمال أخرى فيها الواقع المحدد المعالم، مثلما نجد في مجموعة "الشقاء" لعلي عبد العزيز الشرهان.

أما الواقع المجهول فيمكن أن نجد عينات تعكسه أو تومئ إليه، مثل قصة "الثعبان" لسملى مطر سيف، التي تلامس عالم الجن، فبطل القصة يتزوج جنية وينجب منها أبناء، وهو عالم مليء بالأسرار، إذا انتهك ستره يُعاقب هاتكه كما عوقب الراوي ومُسخ ثعباناً يسعى بين الأشجار.

على أننا نجد الواقعين: المحلي أو المحدد المعالم، والواقع المجهول الذي لا يدرس إلا بالحواس في قصة واحدة، كما في قصة "خرّوفة" لعبد الحميد أحمد، وهذا نابع من براعة القاص الذي استطاع التوافق بين عالمين: الظاهر والباطن.

أخيراً، فإن تجربة الواقعية السحرية في القصة القصيرة الإماراتية تبدو متكاملة إلى حد ما، وهي في الوقت نفسه تشي بتطور مفهوم الأدب ووظيفته باعتباره تعبيراً فنياً عن الواقع وليس تقريراً مباشراً يسجل الواقع تسجيلاً فوتوغرافياً. كما تدل هذه التجربة على مدى متابعة الكتّاب الإماراتيين لما تمر به الآداب العالمية من تجارب وتيارات ومذاهب.

الخاتمة

تعد القصة القصيرة في الإمارات أكثر أشكال التعبير الأدبي زخماً ووضوحاً وتنوعاً وانتشاراً بين القراء، وأكثرها تطوراً وتجريباً.

في هذا البحث الذي ناقشنا فيه تطور فن القصة القصيرة الإماراتية شكلاً ومضموناً ركّزنا فيه القول حول التطور الفني للقصة الإماراتية، ووقفنا بشكل كبير عند أحد أشكال التجريب الذي وظّفه كتاب القصة القصيرة الإماراتية؛ وهو الواقعية السحرية.

ولرسم صورة لتطور القصة الإماراتية في مضامينها وفنيتها قدمنا للبحث بمقدمة سعت إلى إبراز أهمية القصة القصيرة، كأهم شكل من أشكال التعبير الأدبي على مستوى العالم، ودورها في رصد حركة الواقع.

ثم قسمنا الموضوع إلى أربعة مباحث، تعرض المبحث الأول منه إلى نشأة وبدايات القصة القصيرة في الإمارات منذ ١٩٦٨ (بدايات القصة الإماراتية)، ودور الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى، إضافة إلى النوادي الرياضية والثقافية، والمؤسسات التعليمية والجامعية والثقافية في تطور القصة القصيرة الإماراتية كمّاً وكيفاً.

وتعرضنا في المبحث الثاني إلى أهم الموضوعات التي عالجتها القصة الإماراتية، وهي في مجموعها تعبير عن الواقع الاجتماعي المحلي المتغير ورصد تناقضاته. ووقفنا بشكل متأنٍ عند موضوعه البحر الذي يعد أهم خاصية من خصائص القصة الإماراتية.

وفي المبحث الثالث ناقشنا فيه الشكل الفني للقصة الإماراتية وتطوره منذ نشأتها حتى آخر مرحلة من مراحل التطور الفني، مروراً بالشكل التقليدي، والنزعة الرومانسية، ثم الواقعية بأشكالها المختلفة من الفوتوغرافية، إلى النقدية، إلى الأشكال التجريبية المتعددة، وصولاً للواقعية السحرية.

وخصصنا المبحث الرابع للحديث عن الواقعية السحرية ــ بشكل واسع ــ ومدى نجاح كُتّاب القصة القصيرة الإماراتيين في توظيفها في الشكل والمضمون، حيث ناقشنا ملامح الشكل

الفني أولاً: من حيث الحدث، والشخصية، والبنية، والصورة، واللغة، وثانياً: واقعية المضمون كما عكستها الواقعية السحرية في القصة الإماراتية.

وأخيراً، أشرنا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث . ولعل أكثر ما واجهناه من صعوبة في إعداد البحث قلة المراجع النقدية التي تعالج فن القصة القصيرة في الإمارات وقد يكون هذا البحث خطوة لفتح باب الدراسات النقدية المستفيضة والعميقة للقصة القصيرة في الإمارات باعتبارها أكثر أشكال التعبير زخماً وتطوراً في الحركة الأدبية في الإمارات.

نتائج البحث

من خلال مناقشة فن القصة القصيرة في الإمارات، ورصد مظاهر تطورها منذ نشأتها، وأشكال التجريب الذي راده كُتّاب القصة القصيرة الإماراتيين، توصلنا إلى النتائج الآتية:

١. أن القصة القصيرة في الإمارات استفادت ــ في مسيرتها ــ من التجارب القصصية العربية والعالمية، مما جعلها تختصر فترة النشأة التي مرّ بها الشكل السردي العربي والعالمي، إذ سرعان ما بدأت تتطور، بل وتخوض غمار التجريب منذ الثمانينات.

٢. يُلاحظ كثرة كُتّاب القصة القصيرة في الإمارات مقارنة بالشعراء وكُتّاب المسرح والتشكيليين، ويُلاحظ أيضاً ــ بوضوح ــ زيادة كاتبات القصة القصيرة. ومنهم ــ من كلا الجنسين ــ من المبدعين المتميزين فنياً بشكل لافت للنظر.

٣. تأكيد كُتّاب القصة القصيرة الإماراتيين على تطوير أعمالهم ، من حيث الشكل أو المضمون، وإصرارهم على خوض مغامرة التجريب، وكسر الأسلوب التقليدي للقصة القصيرة، سواء في اللغة أو الأسلوب أو الشكل البنائي للقصة.

٤. ورغبة في التجريب والابتكار جرّب كُتّاب القصة القصيرة أسلوب الواقعية السحرية، ونجح بعضهم إلى حد كبير في توظيفها توظيفاً فاعلاً. غير أن لجوء كُتّاب القصة الإماراتيين لتجريب الواقعية السحرية يؤكد تطور مفهومهم لطبيعة الأدب، واطلاعهم على النماذج الناجحة في القصة العربية والعالمية بشكل واسع.

٥. إذا كان الحديث عن اتجاهات القصة القصيرة الإماراتية حديثاً ربما سابق لأوانه، فلا تزال التجارب القصصية الإماراتية في طور الشباب ــ عمراً لا نُضجاً ــ من خلال تصميم كُتّابها على التطوير والتجريب، غير أننا نلحظ ملامح اتجاهات تتعايش في القصة الإماراتية ولا تتعاقب، كالاتجاه الرومانسي والواقعي والرمزي والأسطوري وربما حتى الوجودي.

المراجع

١. البيريس ر.م، الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٦.

٢. نساج، سيد حامد، القصة القصيرة، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٧.

٣. يحيى حقي، فجر القصة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥.

٤. يوسف الشاروني، القصة القصيرة: نظرياً وتطبيقاً، الطبعة الأولى، كتاب الهلال، العدد ٣١٦، القاهرة، مصر، ١٩٧٧.

٥. الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة: دراسة ومختارات، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

٦. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣.

٧. علي شلش، في عالم القصة، الطبعة الأولى، مطبوعات الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٧٨.

٨. ضياء الصديقي، فنية القصة في كتاب البخلاء للجاحظ، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الرابع، وزارة الإعلام ، الكويت، يوليو، ١٩٩٠.

٩. عبد الحميد أحمد، توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات، من أبحاث الملتقى الأول للكتابات القصصية والروائية في الإمارات، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٨٩.

١٠. الرشيد أبو شعير، مدخل إلى القصة القصيرة الإماراتية، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٨٨.

١١. ضياء الصديقي، البيئة المحلية في القصة القصيرة في الإمارات، من أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في الإمارات، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٢.

١٢. ثابت ملكاوي، الرواية والقصة القصيرة في الإمارات، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، دولة الإمارات.

١٣. محمد المطوع، العمالة الوافدة .. دراسة سوسولوجية، من أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في الإمارات، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٩٢.

١٤. ضياء الصديقي، البيئة الاجتماعية في قصص محمد المر، مجلة شؤون اجتماعية، العدد الثاني والعشرون، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، دولة الإمارات، ١٩٨٩.

١٥. د. نجيب العوفي، الخصوصية المحلية في القصة القصيرة الإماراتية، من أبحاث الملتقى الثالث للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٣.

١٦. الرشيد أبو شعير، صورة البحر في القصة القصيرة الإماراتية، حوليات كلية الآداب، الحولية التاسعة عشرة، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٩.

ثانياً: المجموعات القصصية

١. أسماء الزرعوني، همس الشواطئ، الطبعة الأولى، مطابع البيان، دبي، الإمارات، ١٩٩٥.

٢. حارب الظاهري، مندلين، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات.

٣. سعاد العريمي، طفولة، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٠.

٤. سلمى مطر سيف، عشبة، الطبعة الأولى، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

٥. سلمى مطر سيف، هاجر، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩١.

٦. عبد الحميد أحمد، السباحة في عيني خليج يتوحش، الطبعة الأولى، دار الكلمة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

٧. عبد الحميد أحمد، البيدار، الطبعة الأولى، دار الكلمة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

٨. عبد الحميد أحمد، على حافة النهار، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٢.

٩. عبد الرضا السجواني، الرفض، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٢.

١٠. علي عبد العزيز الشرهان، الشقاء، الطبعة الثانية، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٢.

١١. محمد المر، المجموعة الكاملة، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.

١٢. ناصر جبران، ميادير، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات، ١٩٨٧.

Ajman Journal for Studies and Research

(Refereed Periodical)

Volume 3 - Number 2

1425 Hijri - 2004

Training Educationalist in Cooperative Council of Gulf Countries
Dr. Deiaa El-deen Mohamed Motaweh 7

Major Pests and Diseases of date palm Trees in Gulf Cooperative Council (GCC) Countries
Dr. Emad Hussain AL-Turaihi 39

U.A.E. Short story – (Magical Realism Model)
Dr. Diaa Mohamed Al- SeddeeKi 72

Publication Rules

1. Contributions submitted for publication should be original, accurate and up-to-date.
2. Manuscripts should be electronically typed using proper language and should be free from spelling and typing errors.
3. Manuscripts should not exceed 40 pages (18000 words).
4. Manuscripts should be submitted in three copies double spaced on one side A4 paper.
5. Manuscripts can written in Arabic or English languages, A summary of no more than 250 words in both languages should be attached.
6. Manuscripts submitted for publication shouldn't have been published, or is being considered for publication elsewhere.
7. References should be organized according to following from :

Books :

Writer's name - Book's name - Part No. - Edition Serial - Publisher - Town - Country - Year.

Example:

Ahmed. M. Jelley, "Studies in Islamic belief" edition 1, U.A.E. University, Al-Ain, U.A.E., 2002.

Periodicals :

Researcher's name - Research Title - Periodical Name - Volume No. - Issue No. - Publisher - Town - Country - Year - Page No.

Example:

Abdullah M.R. Alshamsi and Hassan D.A. Imran "Development of a permeability apparatus for concrete and mortar" Cement and Concrete Research, Vol. 32, No. 5, 2002, pp. 923 - 929.

8. Editorial Board, Editorial Advisory Board of AJSR, as well as Trustees of Rashed Ben Humaid Award for Culture and Science and Board of Directors of Umm Al Moumineen Women Association are not allowed to publish their articles in the journal.
9. All manuscripts shall be peer reviewed before being published.
10. Original copy of the manuscript shall be returned only if publication is declined.
11. Authors shall be informed on whether their manuscript has been accepted for publication or not.
12. Authors agree to transfer the copyright to AJSR. AJSR has the exclusive rights to distribute the article including reprints, photographic reproduction, microfilm, electronic data bases.
13. A short authors' bibliography of no more than 50 words should be attached to the manuscript.

Ajman Journal of Studies and Research

Ajman Journal of Studies and Research (AJSR) is a biannual peer reviewed periodical journal. It will publish original humanitarian, social and scientific articles. The journal is published by Rashed Ben Humaid Award for Culture and Science which was established on 1983 to participate in cultural and scientific development in UAE and the entire GCC states through reviving the spirit of competition among GCC nationals and residents by encouraging scientific research.

Objectives :

1.To publish serious and original studies and researches to enrich knowledge.

2. To enhance scientific and intellectual relationship among researchers and students, and to achieve continuous scientific and cultural links with other scientific bodies, specialized centers, universities and colleges.

3. To deal with and tackle humanitarian and scientific issues in The UAE and Arabian Gulf region.

4. To introduce new researches, references, recent data bases, scientific conferences and symposiums, and MSc and Ph. D dissertations.

Ajman Journal for Studies and Research

(Refereed Periodical)

Editor - in - Chief

Dr. Amna Khalifa Mohammed

Secretary

Ms. Mais Aref Kamel

Editorial Board

Prof. Abdullah Mohammad AlShamsi
Dr. Aisha Mubarak AlNakhi
Dr. Yusuf Ali Mohamoud
Mr. Saleh Abdulrahman Al Marzouqi

Editorial Advisory Board

Prof. Ibrahim Al Naeimi	Qatar University
Prof. Darwish Abdulrahman	UAE University
Prof. Abdullah Al Sheikh	Kuwait University
Prof. Fahmi Jadaan	Kuwait University
Prof. Mohammad Al Khatib	King Faisal Schools
Prof. Mahmoud Shouq	Cairo University
Dr. Abdullah Ismail	UAE University
Dr. Abdullah Al Shanfry	Sultan Qabous University
Dr. Esam Al Rawas	Sultan Qabous University
Dr. Wahib Al Khaja	Arabian Gulf University

(Articles published in this journal do not necessarily represent the views of the journal or that of Rashid Ben Humaid Award for Culture and Science)

ISSN 1609-381X

Ajman Journal of Studies and Research
(Refereed Periodical)

Volume 3 - Number 2
1425 Hijri - 2004

Published by Rashed Ben Humaid Award for Culture and Science
Ajman - United Arab Emirates.